سيف ابو طالب اللي لزمت ايدها تخالف وان لمح ضر منتهي الاهجاس باقولها في كل محضر

يغّلب اهل الخيول الصبح واهل السيوف المـذهبة كل حين قطع سعره ويشهد وكل مذهبه

كما يقول كذلك :

ياسلامي على سوق وحظها له ما قد تطـاح.....قبل حكم السعودي من تعدى في اسباله نقو به

وان شكا حد من القفالة من مخطيه يدرونها.......والجوامـيس كل يا تبلل وده بنطيـح

القرانين ما هلا تحارش وتفرح بالعقـوبـه...... ابتعد يالذي ما تكتمل فيه زهيل قرونها

سوق أحد دوقة : يقام أسفل وادي دوقة بمحاذاة البحر الأحمر بقرية الصابر إحدى قرى المشاييخ بزهران ، وانتقل هذا السوق إلى قرية القديح يوم الأربعاء ، وهو من الأسواق القديمة المشهورة بتجارة المواشي والحبوب والبضائع وزادت أهميته لقربه من الميناءوقد تمت الأشارة إليه في معرض الحديث عن وادي دوقة.

أسواق غامد الزناد : أشتهرت هذه القبيلة بالكثير من الاسواق منها سوق اثنين يبس بوادي يبس وهو من أكبرها وسوق الثلاثاء بوادي بطاط وسوق السبت في قرية الفرعة في أل عاطف وكان يسمى سوق الهراوة ، سوق الأحد في نيرا بقرية الباقر ،وكانت هناك العديد من الأسواق في تهامة هجرت وانتهت منها سوق أم نحيين في الأحسبة ، وسوق الأرنب في قبيلة أل عبدالحميد وسوق خميس نيرا في عمر الاشاعيب .

المشاهير في الكرم والشجاعة : إذا أردنا ان نتكلم عن الكرم فهو من أبرز الصفات التي اتصف بها العرب جميعاً ، ولقد ظهر في كل عصر ومصر رجال أشتهروا بالكرم ورويت عنهم مواقف عظيمة وكان من أشهرهم في الجاهليه حاتم الطائي فقد كان مضرب المثل في الكرم ، وكذلك عبدالله بن جدعان كانت له جفنة يأكل منها الراكب على بعيره وذات مرة وقع فيها صغير فغرق وكان الفرق بينهما أن الاول كان كرمه وسخاؤه على سجية نابع من فطرة لا يتكلفه والثاني كان كرمه على غنىً يريد به الشهرة وقد أتى من بعدهم أجود الناس وأكرمهم وهو سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي ماسئل عن شيءٍ قط قال لا ، وقد عبّر أعرابي عنه وقال والله إن محمدًا يعطى عطاء من لا يخاف الفقر. فما وجد على ظهر البسيطة أكرم ولا أجود ولاأحلم ولا أعدل منه.

وقبيلة زهران هم جزء من القبائل العربية تحمل شيمها ولقد عنيت بالكرم ووضعت له قوانين ولوازم ويشهد على كرم هذه القبيلة قوافل الحج والتجاره التي تمر عبر ديارها وقراها وقد أشتهربالكرم منهم حممة الدوسي وكان من أسخى العرب وهو مطعم الحجيج في مكة وكذلك ابن دريد "صاحب الاشتقاق "كان كريماً لا يتناول طعاماً حتى يشاركه فيه ضيف ، ولم يدون من أخبارهم إلا القليل وسوف يكون حديثنا عن الكرم في تهامة خلال القرن المنصرم ، وإن كان في هذا الزمن قد لا يعرف الكريم من غيره بفضل ما تعيشه هذه البلاد من رغد العيش في ظل حكومة هذه البلاد ولكن حديثنا عن الماضي فقد شهد الناس سنوات من القحط والجوع يلهثون وراء لقمة العيش وكان اعتمادهم الكلي على الأمطار وكان كرمهم من إنتاج مزارعهم ومواشيهم ، فأهل تهامة بوجه عام أهل كرم وأهل نفوس أبية فهم أهل ابتسامة تعلو الوجوه عند قدوم الضيوف وأهل ابواب مشرعة وأهل تراحيب تبهج الرجال فصدورهم وسيعة وصحافهم أوسع ، ويتجلى كرمهم في سنين الجدب والقحط فكانت بيوت الشياخات بوجه عام بيوت كرم ،ونذكر على سبيل المثال بيت النظير وخضر بن ظافر وأل الشيبي وآل العواجي ومحمد بالقرون ومحمد الحسين وآل قشاش في المخواه وبيت الدراويش في ناوان وبيت ابن غرمان وغيرهم الكثيروالكثير وكانت لبعضهم صحاف لها أسماء منها الرماك والعامر وبشير وهب الريح وخيران ، وقد برز عدد من مشاهير تهامة في الكرم وذاع صيتهم وتناقل أخبارهم الركبان وتغني بكرمهم الشعراء أمثال ابن شتران وابن مغطي والعواجي واحمدالدامرويوسف الغريري وابوالطيور ويحي السعدي الملقب ابن شريفة ومنازل هؤلاء الكرماء يعرفها الناس وأغلبها تقع على الطرقات وكان الناس يلجؤون إليهم وخاصة عند الجوع والقحط ، ولهم في المجتمع مكانة يضعونهم في المقدمة ويعتبرونهم من أهل الصلاح ويستمطرون بهم السماء وأنت لو رأيت تواضع هؤلاء الكرماء وهيئتهم فإنك لا تظن منهم هذا الكرم الذي شمل الإنسان بل وتعدى إلى الطير والحيوان ، فيأتي ابن السبيل ويسأل احدهم ويظنه عبدا ويتفاجأ به أنه صاحب الدار، بل ان بعضهم يجمع الحبوب وما تبقى من الزاد في الرخاء ويخرجها للناس وقت الشدة ويقوم بسقي مرتادي السوق وله صحفة وسط السوق يملؤها ويطعم بها الناس، وبعضهم يقوم بجني المحصول قبل استوائه ، وبعضهم يترك جزءاً من المحصول في مزرعته للطيور ويقولون أنها جند من جنود الله ، وبعضهم وزع المحصول عند حصاده ، ولم يكف اولئك الناس فنحر جمله ووزعه عليهم ، بل إن

بعضهم أحضر صحفة من أحد اسواق السراة ووجدها كبيرة وفرح بها وكأنه وجد كنزا وحملها على رأسه ونزل بها من عقبة ثمران إلى تهامة ليكرم بها ضيوفه وينطبق عليهم قول الشاعر:

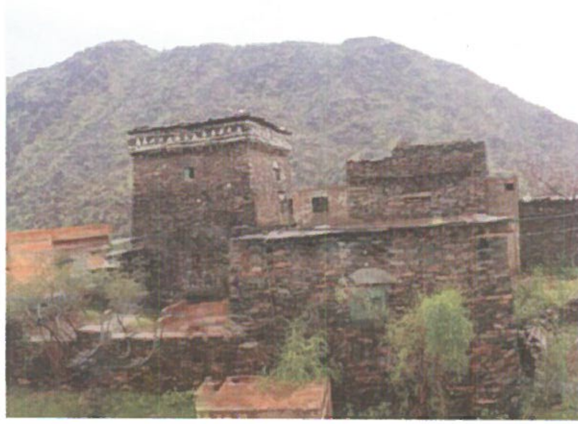
اما والذي لايعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى مخافة يوما ان يقال لئيم

وهذا يؤكد ما ذكره بعض المستشرقين الرحالة - بصفة عامة - منهم" ويلفرد ثيسجر" عن كرمهم أثناء رحلته لى تلك المناطق وقد رأى شيخاً بدا فقيراً جدا وجلده ارتخى متغضنا على تجويف بطنه من الجوع . وقد كان الإنطباع الأول لثيسيجر أن الرجل ربما كان "عجوزا شحاذا حقيقيا" لكنه علم فيما بعد أن العجوز كان أغنى رجلاً في قبيلته وقد أفقره كرمه لأن أحدا لم يأت إلى بيته في أي وقت إلا نحر جملاً لإطعامه .

محمد بن حسن بن غلة :

من آل غلة لحمة الغفرة من قرية القربعة في وادي ثمران بتهامة التابعة للعامية في السراة إحدى قرى بلحكم من مواليد ألف وثلاثمائة وثمانية عشر- يرحمه الله - رمز من رموز الكرم ومنارة من منارات الشيمة يعرفه القاصي والداني مازالت أخباره تروى في المجالس وقصص كرمه نقشت في أذهان الكثيرين من زهران وغيرها من القبائل وأنا أقول إن كانت جبال أجا وسلمى شهدت أخبار حاتم فإن وادي ثمران قد شهد على كرم محمد بن غلة وكل شبر وزاويه من حصن بادي تحكي قصة من قصص كرم هذا الرجل ، كان كرمه كالسيل العارم المنحدر من أعلى قمم السراة الذي لا يقبل السكينة حتى تشرئب منه الوديان والأباطح باسط اليدين يأبى أن يوصد له باب في وجه محتاج ، وكانت لا تجف صحفته ، داره كلها صحفة كرم مفتوحة لابن السبيل والمعتر وأهل



حصن بادي

الجوار ومن حل بالدار ، كان جوده لا يفرق بين صغير ولاكبير ولا شريف ولا وضيع يأتي إليه الناس بالسمعة فبيته كما يحكي أشبه بخلية نحل كان لا يكل ولايمل من قرى الضيف هو وأهل بيته يجهنون ويملؤون الصحاف بالعيش أحدها لا يحمله الاعدد من الرجال وبعضها لا يحمل الا على الاخشاب[١] وربما تفدعت منها سواري البيت وانتدب البناء كما قال الشاعر عطيه الزيادي :

"مطلق في نهار الزحمة بالمال يكفي له قبيلة" ويقول:

ليت البخيل اللاش ينظر لصحفتانا　　　يوم قدمه عشرين بين أضيوفنا

تفدع سواري البيت وانتدب البناء　　　وظلا وراه العرضه والزلفات

ولقد امتدح وتغني بكرم محمد بن غلة عدد من شعراء تهامة الكبار أمثال: عبد الله الشافق ومحمد الشاووش وعطية الزيادي والمُقرى والحرفي والمدسوس يقول الشعشعي:

ليت مثل بن غلة في الحجاز أربعة　　　واحد بالباحة والثاني بدار الظفير

والثالث في جداره لو بغينا نحج　　　والرابع ينتقل في وادي مضللة

زعبتك يا يماني ليش تمشي بها

يقول الشاعر عبد الله الشافق :

سلام مني ياكثير الحمية　　　والعلكم والمعونه

أن ابن غله يندرق فيه مية　　　والمية مايدرقونه

وكذلك يقول الشافق في العزاوي :

البدع :　　　الرد :

بيت ابن غله ما نظيره في البيــوت　　　سلام يا من في اللقا يلتقي المقلوت

---

[١] مقتبس من مقال للمؤلف نشر منذ اكثر من خمس عشرة سنة

ياجون خطارا من الديرة وارض الفوت	واكرم خطوره بقهيّن وعز القـوت
فيه الساعات وزفره ماحسن النبـوت	واقدم صحون الجلب والدخن مفتوت
والنقش فيها مثل خط القلم في الختمـة	والجلس صفي من شنيقن يشوق ختمه
مثبتة تحته ثلاثين ساريـــة	والسمن مثل السيل من بعد ساريه

وهناك قصص كثيره عن كرم هذا الرجل نورد منها مايلي مختصراً : فقد هبط سوق الشعراء في سنة من السنين مجموعه من الرجال وكانت سنة قحط تسمى بسنة العدمة أو سنة الحمرية يريدون أن يكتالوا حباً وعندما وصلوا السوق وجدوا ان كل مافي السوق نفد احتكره ابن شتران وهو ايضاً رجل كريم ، وطلع محمد بن غلة من عراق السوق (اعتلى مكانا مرتفعا) وقال : من لم يكتل الحب لأهله فليلحق بي إلى البيت ، وقام هو وأهل بيته بخرط السبل وحمل جمالهم جميعا وعندما نفدت الميرة استعان بجماعته ليحملوا لهم ذلك السبل الملئ بالحبوب وعشّاهم ولم ياخذمنهم مقابل ذلك شيء،وفي ذات مرة وزع المحصول كله وقت حصاده ، وفي قصة أخرى أن أحد الناس هبط السوق وهو لا يملك شيئا ولم يجد من يدينه فذهب إلى ابن غلة وحمل جمله وعندما أراد أن يرهن جنبيته قال له اذهب إنما فعلت ذلك لوجه الله ، قابله رجل وهو في طريقه إلى الحج وكان السفر شاقاً وقال يا ابن غلة (لو تركت الحج لغيرك فقد حج عنك ذلك الصحن الذي تطعمه عند بيتك) ،و في أحد أعياد الحج تجمع أربعةعشررجلاً كل يريد ضحية ولا يملكون ثمنها فلبى طلبهم جميعاً دون مقابل وفي ذلك قال الشاعرعطيه الزيادي :

الخلف مادامت الشمس حية	من هجوس قالها بن الزيادي
يالذي معسور وبلا ضحيـة	شد بأهلك وانتقل (قصر بادي)

كان هذا الرجل محبوباً وله صيت و سمعة عند الناس حتى إذا أرادواتقييم شخص قالوا : ما أنت كما ابن غلة ، وهم يشبهون كرم هذا الرجل بكرم حاتم الطائي إلاأنه كان رجلا بسيطا ومتواضعاً لا يريد بهذا العمل إلا وجه الله والدار الآخرة ، وهناك الكثير من جوانب حياته لم نتطرق إليها كشجاعته التى أمتدحها الحرفي في قصيدة له عن حرب برعمة ، وله قصة تروى أنه استضاف قبيلة بلخزمر وبني كنانة وعدداً من القبائل المجاورة عند ختان مولود أكرمه الله به من زوجته الخزمرية وقد جرت العادة في مثل هذه المناسبات أن يأخذ العذر من أخواله (

الإستشارة) قبل الختان وعندما طلبت أمه استئذان أخوال الولد يقال أنه قال لها (وين أضع زهاب أهلك حربتينا بهم) ، فالرجل كريم ومؤدب ولم نظن أن يقل كلاما كهذا وإنما قال أخواله ماتوا وربما كان من باب المداعبة ولكن المرأة غارت في أهلها ونقلت الكلام إلى أخوال الولد واستفزعت بهم وهم نقلوا الكلام إلى شيخ بلخزمر محمد بن أحمد واستجاب للداعي وقال إنا سوف نأتي ابن غلة أول مالنا أخر (بلخزمر مثل الجراد إذا نفر ماينصاد) وعندما علم ابن غلة قال الله يحيهم و وأخبر قبيلته بني كنانة التي وقفت جانبه واستضافهم لمدة أسبوع وكانواجموعاً كثيرة غص بهم المكان من كثرتهم وكانوا مدججين بالسلاح وقال لهم ابن غلة لا ترمون الضرح ولا البيت ، ولا السمر ، ولا الجبال ولكن ارموا في السماء فهي ملك للجميع واستقبلوهم وقد أكرمهم ابن غلة أي كرم لقد غطت الصحاف تلك الخبوت وهي مليئة بالشحم واللحم والعيش واستطاع احتواء ذلك الموقف والتغلب على المشاكل برغم كثرة العصبيات والحزازية في ذلك الوقت وقيل في ذلك أشعار مدح كثيره بعضها مبطن بشيئ من الهجاء يقول شيخ بلخزمر :

مالفينا نطلب القتال　　　　مالفينا إلا مباركة

حيّ غدّة تأخذ الجمال　　　　تأخذها قيمة وباركة

ورد جمعان بن احمد رحمة الله من بلحكم:

مرحبا يعسوب للنحال　　　　مالقي له من يشاركه

عند قيفاً خيرة الرجال　　　　وعلى البندق مداركة

(هـذه بتلك) وبرغم سخرياتها وسذاجتها الا انها كانت بمثابة الصلح فيما بينهم كان هناك أشكال حول لبس الكسوة ولكن المصلحين تدخلوا ووجدوا حل يرضي الطرفين وبعد أن انتهوا قبيلة بلخزمر من ضيافة محمد بن غلة تحركوا عائدين وكعادات القبائل أنذاك لابد من مرورهم على أكثر من قريه مروراً علي أهل الشعراء من قبائل بالمفضل وقال الشاعر: عطية الزيادي هذه القصيدة يمجدهم فيهاويحذر من معاداتهم وهي مبطنه بنوع من الهجاء :

لو كنت ما انكح غير من تربة البقوم　　　　مأخذ عروساً قالت أهلي دول بلخزمر

لأجل أن غيظ الخزمري يسبق الرضــاء

وبعدها عكسوا الطريق واتجهو إلى قبائل بالطفيل حلفاء بلخزمر مروراً بقرية الهده التي تتبع أولاد سعدى، وتقع في رأس عقبة الشولة وقد قدموا لهم واجب الضيافه برغم كثرتهم وقلة سكان تلك القريه يقول شاعر بلخزمر:

لوكان ماهم صلبة أولاد سعدي ماكان خمسة ضيفوا ميتين

وبعدها اتجهوا إلى حلفائهم أهل عويرة واستقبلهم عريفة وحكيم وشاعرعويرة عقال الصلصل باالتراحيب وقال هذه القصيده :

يامرحبا واهلين ياخزمر أهل الشام ترحيبة تنقل شدا عند باب الطائف

ترحيبنا من قيس نحوى قلوبنا

أردت هنا تكملة سياق القصة وإن كان هذا غير بسطه ، وقد توفي محمد بن غله عام ١٣٩٣ هـ في الطائف إثر مرض عضال المّ به ، وقد رثاه كثيرمن الشعراء، وطرح الله له البركة في ماله وعياله ترك أربعة عشرمن الأولاد هم : علي و سعد وخضر وعيدان وصالح وبادي وسعيد ويحي وهاشم وحسن وأحمد وفاضل ويوسف وعوض ، وساروا جميعاً على خطى والدهم في إكرام الضيف ونذكر منهم على سبيل المثال يحي الذي ورث الكرم عن والده ومازال في وادي ثمران بيته مفتوح للضيوف وعابري السبيل وكذلك الشيخ بادي أحد الأعضاء المؤسسين لتواصل زهران .

أحمد بن سعيد بن شتران[١]: من قبيلة بالمفضل ولم نعرف له تاريخ مولد محدد وتردد بعض المعلومات أنه من مواليد بدايات القرن الرابع عشر الهجري من قرية دار السوق المجاوره لخميس الشعراء من لحمة الرحامين وكان له حصن مكون من أربعة أدواروبلغ من كرمه أنه كان يطلق عليه" كبير الصحن" و كذلك راعي الإبل كان ميسور الحال يملك مزارع وحلالا وكان مشهورا في السراة وتهامة وعند القبائل المجاورة وكان - يرحمه الله- يكتال (يشتري) مافي السوق من الحبوب في وقت الرخاء ويخرجه للناس وقت القحط والشدة وكان له موقف مشهور وتصرف سديد في إحدى مناسبات الطهارالجماعي للقبيلة ، حيث فاضت كميات كبيرة من الأطعمة وقد هم البعض بالقائها والتخلص منها إلا أنه قام يجمع ما تبقى من الخبز والعيش في

[١] قينان جمعان الزهراني ، اعلام زهراني .

تلك المناسبة ثم وضعهاعلى سطح بيته يجففها ويوزعها في أوقات الشدة على الناس عطاءً وقد كان من أهل الكرم وبه يذكروكان بيته على السوق أشبه بخلية نحل من كثرة الوافدين عليه ، فكان يجلب لهم الماء على الجمال قبل يوم السوق ويقدمها لهم خدمة وسقيا في يوم السوق كما كانت له صحفة عيش يقدمها فيه يرد عليها الكثير من الناس ويصدر عنها وهو شبعان ويحكي ذات يوم وهو في مزرعته وقت الحصاد وقد أصاب بعض النواحي جدب وقحط فقدموا إلى قريته ليطلبوا من الأهالي ، مما أفاء الله عليهم وهذا امر معتاد بان يذهب الناس الذين لم يوفقوا في محصول العام إلى القرى التي أصابها المطر والخير فتجولوا حتى خلصوا إلى مزرعة ابن شتران ووجدوه قد قام بتحميل الجمل من حبوب المزرعة والباقي لايزال على الأرض فأناخ جمله وأخذ يعطيهم واحداً تلو الآخر وكان عددهم كبيراً فنفد كل مافي المزرعة (الركيب) فقام بتوزيع حمولة الجمل على البقية ورأى أنهم لازالو في حاجة فقام بنحر جمله قائلاً لهم : هو لكم فقاموا بإعداد الطعام وكان يوما مشهودا تناقل حديثه الركبان وخرج من مزرعته خالي الوفاض وأن دل ذلك فإنما يدل على كون الرجل كان صاحب إيثار فليست هذه هي الوحيده بل له العديد من القصص منها ما ينبئ عن كرم وحكمة ودهاء وبعد نظره ، ناهيك عن مروءته في إنهاءالعديد من المشاكل التي كان يتسبب فيها أحد أقاربه وفي كل مرة يقضي عنه ويلومه الناس ويضع اصبيعه على رقبته الوتين ويقول اقضي عنه أي شيء ماعدا هذه ويعد من أعيان القبيلة كان يحضر مجلسه كثير من الأهالي والمشاهير وامتدحه الكثير من الشعراء وقد أحبه الناس وبايعوه بالمشيخة بعدالشيخ رزق الله بن سعيد ولكن لم تدم طويلا فقد حصلت مشكله بين قبيلة بالمفضل وقبيلة أخرى ، وقدر الله له إثر هذه المشكلة أن يسجن في الليث لمدة سنة ذكرها في شعره :

ماحسبنا خطا ولد سعدي لو يلعوس علينا الهلامه

ولقد توفي في اوئل العقد الثامن من القرن المنصرم - يرحمه الله .

أحمد بن مغطي[1] : هو أحمد بن على بن أحمد بن مغطي المقبلي السلمي من فخذ العطاطير الزهراني ولد في نهاية القرن الثالث عشر ، وكان سكنه في صور الهطلان والحاوي ومسعدة والحدبة البيضاء ، كان شيخا على قبيلة الشغبان ، استلم رئاسة قبيلة الشغبان من الشيخ

[1] من أعلام زهران (١٠) بن مغطي ، للباحث قينان جمعان الزهراني .

أحمد بن قريد ، وقد ألت إليه عام ١٣٥٠هـ تقريبا في بدايات الحكم السعودي ، وكان كثير التردد على المسؤولين وكانت له كلمة مسموعة عند الحكومة وبين قبائل بني سليم ، وقد عاصر الكثير من الأحداث في عصر مليء في بالفتن والمشاكل ،وقد عاصر الكثير من الشخصيات من أمثال محمد المدسوس ومطير الحارثي وفلاح الشيبي وغيرهم ، كان مضرب المثل في الكرم والجود والحكمة والشجاعة والقيادة وكان يقضي حوائج أفراد قبيلته وكان قوي الحجة عظيم الهيبة سريع البديهة حاضر الطرفة يحب الممازحة إضافة إلى أنه كان يقرض الشعر ، وقد روي أنه ذات ليلة أتاه ضيوف ولم يكرمهم كعادته وبعد مدة تصادف مروره عليهم وقد ذبحوا أكراما له ذبيحتين وعند التقديم قيل له هذا بدل ذلك العشاء الذي قدمته لنا فرد عليهم قائلا : ذلك كان قدركم وهذا قدري واشتكاه بعضهم عند أمير الطائف مستهزئين به لعدة أسباب ومنها قصر قامته ، ورد عليهم قائلا : الطول في الدرب ، والعرض في الزرب ، وابن آدم قلب ولسان، ويذكر أنه وقع بينه وبين رئيس الحجرة سوء تفاهم بسبب الرماية بالسلاح ، فشكاه إلى أمير الباحة سعود السديري فقال له السديري : لماذا ترمي بالذخيرة الحية ؟ فرد عليه شعراً :

يا سديري كيف نترك عوايدنا　　　وان رمينا في السما وايش يرزابه

فقال له السديري : كما تعرف هذا ممنوع ، ورد عليه أنه بامكانه ان يسترخص في ذلك من عند ولد عبدالعزيز.

وكذلك من شعره في إحدى الوقعات :

حي من يسقي بلاد العيـزر　　　يسوقها بالماء يسوقـها

خذنا سلاح الخوصي والميزر　　　فوز الحجرة وسوقـها

لفاك ما الحجرة وما الجردا نمور　　　أخوه ولو ضاقت تهاوش بينها

وله اشعاركثيره تدل على حكمته ومعرفته وفكره سنورد فيما يلي هذه الزملة قالها لدى بني مالك لوجود سماوة بينهم :

البدع :	الرد :
سلام يا صورا على حربين	سمينا يندب لنا شهريـن
الصفر والبندق ردا يمـه	في الحجرة تاجينا عزا يمه

أما القصيدة الأخرى :

البدع :	الرد :
سلام ياللي للقبائل يحتصون	جيتك بقوما زربوا شمخ الحصون
يُكرّم المقفى ومن جاء مقبلي	يا سعد من يعطي بناته مقبـلي

وعرف بالشجاعة والإقدام وكان ذو خبرة وحنكة ، قاد الكثير من الحملات ضد بعض القبائل المتمردة ، تم أختياره عضو بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد حدثت مشكلة من أحد فخوذ قبائل بني سليم واعتصم ذلك الفخذ بإحدى الجبال النائفة (جبل ربا) وخشية من تطور الوضع وحدوث مالا يحمد عقباه جبل فقد حزم أمره وأتجه إلى أولئك القوم وتفاهم معهم ولمعرفتهم به وبنزاهته ،وهم من غيرافراد قبيلته فقد نزلوا من الجبل نزولا عند رغبته ، وهكذا أستثمر حكمته وشجاعته في حل تلك المشكلة وقد عاصر الكثيروكانت حياته مليئة بالاحداث والمواقف التاريخية وقد توفي رحمه الله عام ١٣٩٢ هـ .

يوسف بن أحمد بن حسن الغريري : من مواليد ١٣٠٤ هـ تقريبا وكان ممن اشتهروا بالكرم وتناقلت اخبار كرمه الرواة وسارت بها الركبان وتردد اسمه على ألسنة الشعراء وكان بيته مفتوحاً لعابري السبيل حيث يقع على طريق الحج وعلى الطريق المؤدي الى الشعراء والحجرة بوادي سمعة كان له بيت وحصن وكان صاحب حلال وكان له صحن مشهور يسمى (بشير) يقرى فيه الضيوف، وتروى عن كرمه قصص كثيرة منها ماهو طريف يوضح حسن تصرفه يحكى أنه في أحد الليالي أتاه ضيوف وكان معهم جلب يريدون الذهاب به إلى السوق وعندما أراد أن يذبح لهم لم يجد في حلاله ما هو سمين يستحق الذبح فأخذ من أغنامهم واحدة وقام بذبحها وعشاهم عليها وعند الصباح أرادوا الذهاب إلى السوق قال لهم : عدوا اغنامكم ، وعندما عدوها وجدوها كاملة ، قال لهم : هي ناقصة واحدة عشيتكم عليها ليلة البارحة ولكن

اسبقوني إلى السوق واخذ الجلد وباعه، وبثمنه اشترى لهم بنصفه مثل ذبيحتهم تلك واخذ النصف الآخر وهذا ما رواه لي أحد أبنائه ، وقد توفي يرحمه الله في عام ١٤٠٨ هـ في مكة وعقب ستة أبناء. وقد اشتهر أيضاً من تلك القرية - التي تنقسم إلى لحمتين - آل غريري وآل سكان الذين كانوا يقاسمونه شهرة الكرم ،وقد اشتهر من آل سكان: هندي بن سعيد وكانوا أصحاب ثراء ولهم بيت أثري كبير يتكون من ثلاث طوابق ، وكان لهم صحن (صحفة) يسمى (هب الريح)

ومن أجمل ماذكر في وصف هؤلاء المشاهير من الكرماء وهم محمد بن غلة ، وبن شتران ، وبن مغطي ، يوسف الغريري ، ومطير العاصمي ، وحمدان بن ثواب من الجائزة ، وفلاح بن صالح شيخ أولاد سعدي هذه القصيدة بدع [1]:

علمتني ملوك العرش وأنا بعد في بيتــــنا

ولقيت الكرم والجود فالدرب من مثرم وفـــوق

لابسين الثياب الخضر وأيضا لهم عالشمس فيــه

ولهم نور فالظلمات يزهو كما نور الهـــلال

قلت من أين ماتاكم عساكم في أرض التهم معنـــا

قالوا كنا نحيي ع ابن شتران ونحن طالعيـــن

قلت وأنتم لكم ربع(ن) وديره كما تالي القبائـــل

وإلا ضيفان فارض الله تسمون ضيفان الخلـــف

قالوا عند ابن غله جدنا حل من عصر تقـــدم

ونحن اليوم في نعمه ونحيي موارث جدنـــا

زادنا البر هو والتمر والسمن وشحوم الكباشـــه

لي تقوم القيامة ما نفارق محمد بن حســـن

---

[1] الشاعر محمد الشاووش .

التهم لو شوي تسعة رجاجيل كان امداه مــات

بن مغطي نزل في الحجره وسعيد و فلاح بن صالح

وافى الجايزه حمدان وسعيد و أحمد بن ثــواب

وثلاثه منازلهم تبني على درب العقابـــي

الغريري وبن شتران والحِق مطير العاصـي

كله التهم من ناوان للحجره لا والليث الأقصي

حرم الله لو يشوونهم ما يجيهم قطر مــاء

والهي جزاه الحمد ما يمطر الا قـدرهم (١)

أحمد يحي أحمد الدامر زافر العقبه٢: وهو من مواليد أواخر القرن الثالث عشر الهجري من قرية صغيرة تسمى(الفهيدة) في وادي (أشحط) إحدى قرى بالخزمر، في تهامة ، كان منزله في أسفل عقبة (كدادة) على طريق الطالعين للسراة والنازلين إلى تهامة في ملتقى عدة طرق فاشتهر بالكرم وذاع صيته لدى قبيلته بالخزمرولدى قبائل بني سليم في تهامة وغيرها بين الناس كما عرف واشتهرلدى المحتاجين وعابري السبيل وخاصة أيام الجوع حيث كان موسراً يمتلك عدداً من المزارع في السراة وتهامة إضافة إلى الكثير من الإبل والأغنام وكثير من مناحل العسل التي مازالت آثارها باقية حتى وقتنا هذا وكان بيته مقصد الكثير من الناس مما جعل بيته أشبه بمحطة استراحة لما عرف عنه من كرم ، ورحابة صدر، ومحادثة ضيوفه ببشاشة ، واستقبالهم بالترحيب والابتسامة التي لا تفارق محياه وكان يكرم ضيوفه ، وله قصة شهيرة رواها أحد كبار السن من الذين عاصروه فقد وفد إليه - قدراً- مجموعات من الضيوف دلفت بهم الطرق المختلفة إلى بيته ولم يكن موجوداً في بيته بل كان يحرث في مزرعة له تسمى العُمُر وكان قد أرسل من ياتي له بحب من السراة لان بيته كان خاليا من الطعام ثم عمد إلى ثوره الذي كان

[١] قالها الشاعرسعدالأعورعام ١٣٦٠هـ.

[٢] قينان الزهراني ، اعلام زهران

يحرث به فذبحه وأكرم به ضيوفه وأهل قريته وقرية المعقر المجاوره له فكان مثلاً يحتذى في الكرم والعطاء ، كانت وفاته يرحمه الله في عام ١٣٨٧هـ ومما جاء في مدحه يقول أحدهم:

والله لوكان أبو شنه خالي وجدي الدامر لايكن نارة بي الأرض والسماء

وهذه القصيدة يقال انها البدع من ابن ثامرة: الرد من الغبيشي:

يا سلامي يأهل بوركبة في الميدان خل المفتلي يوم رحنا عند عيدان كان قبل (تل وهله) فتلى

حَكّم البيطار في صِنعته ما فيه لا خله ولا تهمان هو ويا لطاوي وربي جعلهم مركزاًاللحجز والتهمان

من يصيبه حزت المكربة يزفر ويتمظظ آل له وأحمد الدامر عسى فدوته من أهل الوجوه المظللة

معيض يحي القافري :



احد حصون القافري (فتنان) في قرية القرن

من ولد علي من قرية القفرة التابعة لبلحكم في تهامة من قبيلة بني كنانة ولقد غلب اسم القرية على لقبه لم يردنا تاريخ ولادته ولا وفاته ولكن نستطيع القول أنه ولد في العقد الثالث من القرن الثالث عشر وتوفي سنة ١٣٢٠هـ تقريباً قبل الحكم السعودي فقدعُمِّر نحو تسعين عاماً فقد وُلد ببيت من أعرق البيوت وأيسرها حالاً ويعرف (ببيت آل يوسف) فكانت لديهم البلاد والمزارع من السراة إلى تهامة وكانوا من ملاك الإبل إضافة إلى ما يملكونه من الأغنام والسواني ومناحل النحل التي كانت تدر الشهد ولهم ديار وأملاك منها حصن مقرض كان خاص لخلأيا النحل وبيت وحصن في قرية القرن يعرف بحصن "فتنان" يقول في ذلك متغنياً بالهرموج :

اليوم يافتنان جونك تهيا مثل زرع الثريا على الدرب فيا يلوي بك الحنش ليا

من بات راسك خايف طاب نومه

ولهم أيضاً حصن ودار في قرية القفرة يعرف بحصن القافري يسمى مبشر وقد ذكره الشاعر علي سعيد بن عجير في قصيدة قالها في مناسبة طهار مجموعه من شباب قرية القفرة يقول فيها:

يا بن بركات اطلع البيض في رؤس الجِداد ومبشر قرجونه جِداده باديه

إيل يوسف نيمسوا بالحكم في كل وادي والنمر ماياًخرالانمور باديه

ويقول كذلك مادحاً في هذا البيت:

حي الله من يثني الساقة في يوم الملازم يا الذي ما يقدّم لضيفه زاده قافري

ليت وانا ياهنا يوم قسام اللوازم كان جاني لازمه من بيوت القافري

وقال ايضاً في هذا البيت :

الخلوفه ناوي الصيف لا ناضت بروقه ناوياً حطت بروقه بغدر ما

جدكم جاب النواميس من مضحات دوقة مارجع من دوقة إلاسرى يغزي رما

ومن القيفان المشهورة والتي كانت تتردد كثيرا عن يحيى من هذا البيت:

جايو الحُوته وخذو برقيط وراح يحيى حمال الكيد

قال باثاني وأن كنت بعيد

وندر في دوقة المقصوبة وخذ هياس وفازوا به

قالوا يحيى خذ مطلوبه وبناء في القاله الجذاهه

ولقد برزت شاعريت القافري منذ نعومة أظفاره وأول ما حفظ له من الشعر أثناء لعبة شعبية شهيرة مع أقرانه كانت تسمى ساري- وقد عرفناها في كتاب السراة- وارتجل هذه القصيدة التي تردد في مجالس السمر وعند أداء هذه اللعبة :

يا عزانا سرينا لساري وأنت يا ذيب غطرف وغنة

لا نتكد واحد(ن) ما يبالي   وإن لقص نقبره في المجنه

ويقال أنه هبط في سوق قرش في ريعان شبابه ليبيع ثوراً وصادف أن تواجد هناك شاعر آخر وأراد اختبار شاعريته فأوعز إليه بهذا البيت :

يا قافري ثورك بكم   ما فيك يا هذا الولد من عَمَارا

ومد يده في تلك اللحظة مصافحاً له ليشغله عن الرد فتبسم القافري ورد عليه بسرعة وبديهة قائلا:

يا لله نجور بك مالصنق والبكم   الثور جاء فيه اثنعش من عمارا وكل هذا المعطيات ساهمت في بناء شخصية القافري داخل القبيلة وخارجها وجعلته ملئ بالأنفة والعزة والجرأة في قول الحق، فكان يتنقل بين السراه وتهامة ، وله قصائد متنوعة الأغراض يغلب عليها الحكمة أحسن توظيفها في الصلح بين القبائل المتنازعة ، لما توفرت فيه خليقة الإصلاح بين الناس فعندما تقرأ شعره تجده تارة مصلحا إجتتماعيا يؤلف بين القلوب والصفوف بكلماته التي تسعد بها النفوس وتارة قومي ثائر يستثير الحماس والشجاعة من رؤوس الرجال فيسارعون بتلبية النداء بكل أريحيه لرد حق أو ردع باطل وهو شاعر حكمة وموقف و حرب ، وتروى له قصيدة يقال أنها ليست من نظمه كلها بل شاركه فيها الشاعر أبو شمال ومناسبتها: عندما لجأ وتوزى محمد عارف -أحد القادة الأتراك - بقبيلة بالطفيل خوفاً من قبائل دوس موجهاً اللوم والعتاب على استجارتهم لذلك القائد الأجنبي وهو من اسطنبول وعدم رغبتهم في استجاة رفيقهم ابن مزاح الذي هو أولى منه بتلك الاستجارة :

البدع :	الرد:
يا سلامي يا رفيق ما يقر العلم لا واشواك يا طفيلي	والله اني احنكم من وطية الاشـــواك
لا تداعي شغل بونيشان يوم ادعيت له حبــاني الخسارة	واحده والنقص في حبك وفي حبانـي
والمعابر كنها البرداء من اوكان مخيـــله	غير ما حق تنوش دخيلنا وحن مخيـــله
ما سمع في علمي الا العرمطي حنه بقولي عارف	واش حربك الدوسي الا من توزا بك محمد عارف

يقطر الهرجة كما يقطر البيطار من قـــنا وتوزيناه ما اسطنبول خل ذيا رفيقـــنا

وله هذه القصيدة وفيها قصة وهي :

عندما هاجم مجموعة من القوم من أحد القبائل المجاورة قرية السوداء التابعة لبالحكم في تهامة إثر ثأر بينهم ووقع فيه أحد أفراد بالحكم قتيلا ولم يطلبوا بالثأر لأسباب غير معروفه ولامعهودة إلا أن أولئك القوم لم يكتفوا بقتل ذلك الرجل بل هاجموا بلحكم بقرية السوداء بتهامة على حين غره مستغلين حضورهم مناسبة في السراة وعندما اقترب هؤلاء القوم من مشارف القرية علا صياح النساء بالإستغاثة وكان موجوداً في القرية رجل أقعده المرض عن مصاحبة جماعته و عنما سمع إستغاثة النساء زحف إلى الشباك وكان منزله مرتفعاً ويشرف على الجهة التي قدم منها المهاجمون فأخذ بندقيته وصوبها إلي من كان يقود هؤلاء القوم فأرداه قتيلاً ،عندها تراجع المهاجمون وظنوا أنها مكيده دبرت لهم وأن رجال القرية موجودون ولم يغادروا ، وعندما عاد رجال بالحكم من السراة عرفوا ما حدث ، وسرعان ما أرسل لهم القافري هذه القصيدة وفي معناها : أنكم اتيتم الينا واختلصنا في ثأرنا فإن أردتم الإكتفاء وإنهاء الفتنه فهذا مطلبنا وأن أردتم الحرب فأنتم البادون والبادي أظلم واعلموا أن اليوم الذي نحاربكم فيه يوم سترٍوعافيةٍ

البدع :	الرد :
يا حليفي ما ذبحنا ولدك الا في فتن	ان بغيت الستر والله ما ندور للفتن
بعد جانا ساحة السودا يحاربنا بحلقه	وان بغيتانا فشهدنا عليك الله وخلقه
واختلصنا به ورحنا قلوبن صافية	عندنا يوم من الشر مثل يوم العافية

البدع :	الرد :
إيهات وانا القافري عالمناطيح	تعذرت منا وجوه مصابيح
وفيمن اصيح	وهي بلا ديح
معاد بي الا التواضيح	تدالفت بهبات الريح

وإلا فلا ني بعامر سماوا | فيما مضى واليوم حارت تقاوا

وله ايضاً :

البدع : | الرد :

احزبوا ياكل غمر (ن) صبي | ما شرينا الروم والمغربي

ودنا ننذر لخوض المنية | نحتصي به في الوقوت العصيبة

والله يجعل رميهم في التُّرب | إلا نحضر به حزت الكرب

وله هذه القصيدة والتى كانت مناسبتها أن كانت لدى بالحكم مشكلة صغيرة "نغصة" بين قرية حويته من بالمفضل وبين بالحكم بأسباب رعاة الأغنام وذهب اليهم بلحكم يريدون الاعتذارو إنهاء ذلك الخلاف واخذو لهم مبلغا معينا يسمى (عاذرة) ، وعندما ارادوا ان يقدموه لهم قالوا لا بد ان نعرف قيمتها ، الا ان بالحكم رفضوا ذلك وقالوا إن كانت كثيرة فتستحقونها وإن كانت قليلة نعطيكم السيّة وفراشها ولباسها "السبل" ومثلها، واتفقوا على يعرف ذلك شخص ويحكم بينهم ، ولكن رفض الشيخ منديل و كبار قرية حويتة ، وعاد بالحكم إلى حيث اتوا ، وارتجل الشاعر القافري هذه القصيدة ، وعندما سمعوها تفازعوا واستبقلوا العرضة ووقفوا أمامهم وقالوا قبلناها ولن تغادروا حتى تأخذوا واجبكم وقال هذه القصيدة وفي معناها أن الاعتذار كلمة خفيفة في قولها ثقيلة في معناها ولا نتقص من قيمة الرجال بل تزيدهم رفعة .

يامنديل أي جدنا مثل حيد ما يشال | حلّ فا لإطراف قبلك ولأحدْ شدّده

العواذر ماتجي إلا من أفواه الرجال | ماتجي فوق اسنمات الجمال أم شدّدة

ونورد له هذه القصة :

والقصيدة التي يتضح من خلالها بعض العادات والانظمة والقوانين والمذاهب التي كانت تحمي الضيف وكذلك العقود الخاصة بالأسواق التي كانت توفر الحماية لمرتديها كما تظهرحكمة وحنكة الشاعر القافري في مثل هذه المواقف وإنهاء المشكلة بأقصر الطرق حلضيف من قبائل دوس من بني فهم في قريه أم عمر التابعة لقبيلة بني كنانه أثناء ذهابه إلى سوق المندق

فتضيف في أحد بيوت القرية لدى شخص بينهما صحب وكان مديونا لفرد آحر من أفراد القرية وبعدما تناول افطاره عند مضيفه وشد جمله منطلقاً إلى غايته أعترضه صاحب الدين وأوقف جمله فرجع الضيف عند مضيفه مستنجداً وأبلغه بما كان من صاحب الدين ، وتطورت الاحداث وانتهت بمعركة بين الطرفين من أهل القرية ؛ أنصار صاحب الدين وأنصارالمضيف قتل على إثرها أثنين من أهل القرية وبالرغم مما حدث إلا أن الوفاء بالعقود واحترام المواثيق أوجبت على قبيلة بنى كنانة بكامله تقديم الاعتذار في وقفة الجمل بان تذهب إلى قبيلة صاحب الجمل وهم قبيلة بني فهم معتذرين منهم على ماقام به صاحبهم من أعتراض الجمل في عقود السوق واعتبروها شائنة في حقهم واخلالاً في نظام السوق فذهبوا ولَفُوا على قبيلة بني فهم في دوس يعطونهم المذهب فدخل بنو كنانه بمعراض وأستقبلتهم بنو فهم بمعراض آخر مثله.

وعندما أستقرت العرضتين نزل شاعر بني كنانه في هذا الموقف الشيخ الحكيم معيض القافري وألقى هذه الزملة ، ورد عليها بنفسه يقول فيها :

يا سلام الله لصبيان فهمينا   يوم وقف مَلْكم ما تقافينا
يا أهل مرتُ حالف الموت نيشانه   ما صخينا أولادنا إلا على شأنه

فدرجت العرضه الدّيّر ثم ألقى القافري الزمله الثانية ورد فيها وهي :

حي قيف لا أعتزا قبله الجن تذهب   جوك يؤسين الذي يعرفون المذهب
لا أجتبرنا يصلح الدمس والعمل   يوم نقوا بإثنين في وقفة الجمل

وفي النهايه تم الصلح وانتهت المشكلة ، أوردتها كما رواها حفيده" الشيخ حسن أحمدالقافري كما أن لها روية أخرى عند بعض كبار السن منهم عريفة أم عمر تختلف معها في بعض تفاصيلها، وله هذه القصيدة يمدح فيها سوق المندق ويشيد بأنظمته وقوانينه

البدع	الرد :
يا سوقنا يا وافي الضمان	معي حليفا ناوياه إخوان
فيما تقدم وأخر الزمان	سوا سوا مرواً على صوان

في وإزي الأحرام وسط المندق صخي عياله تحت روس البندق

وإيله قوانيناً مفنده ورد لي ذك السلف خذه

التقى الشاعر معيض القافري في وفادة ، هو وجماعته بعبدالله القاضي أحد شيوخ قبيلة بالمفضل حينها في إحدى المناسبات وألقى هذه القصيدة والتى ذكر فيها أن تهامة مكان لا يصلح لإقامة أهل السراة وكأنه يقلل من شانهم ورد القافري - بسرعة بديهة - بهذه القصيدة مذكراً له بأهل الحلاة يوم أتوا مع أهل الطف في نصرة دباج فيما عرف بوقعة البيضاء

فقال عبدالله القاضي مستفزًا له وقيل أن القصيدة لابن دراهم :

تهامة ياسروانماينقام فيها ولاه حتى محمد والله أنه عافها ماالمضايه

من ضيم لايشرك مع التهمان في فوحها

فرد عليه القافري قائلا:

وش ريت ياعبدالله يوم جينا مع أهل الحلاه ظلّت قلوب النّاس ترجف تحت ذيك الرمايه

وعفت حتى الداريوم طلّقت لاروحها

وله هذه الأبيات التي أنشدها عندما وجد جملاًيسمى جعدان كان قد فقده من ذي قبل وجدّ في البحث عنه ولم يجده وذات مره هو بأحد الأسواق لمح جمله المفقود يجره أحد الأفراد داخلاً به السوق ولما تعرف عليه ذهب إلى عقداء السوق وأحضروا الأثنين ليحكوا بينهما فسألوا الرجل فقال هذا جملي اشتريته من أحد الاشخاص ثم سالوا القافري وطلبو منه اليمين فقال القافري: (والله إنه جعدان ولد الجعده اللي شق سلاها ورضع لباها وسار قبلها ووراها إنه جملي بين كل الجمال وحلالي من بين كل الحلال) فاندهشو من سجع القافري وحكمته وأيقنوابأنه صادق وقالوا خذ جملك وفرح بعودة الجمل وعندما دخل قربته استقبله الناس وقال هذه الزملة

سلام حي الله القوم جينا بجعدان مخطوم

والاش يحزاى بريقه من الديار الشفيقة

وله هذه القصيدة التي ابتدأها بالغزل :

الرد :	البدع :
زفير مرتٌ ثار في ملقى صفوفا	زفرت لك ياهيل يازين الوصوفا
تلازمو أهله بالكفوفا	زين واحسن مانشوفا
في جال رهو العارض يوم القيوم حاما	يامن هروجه قوتتني عالطعاما
يوم ذاكي الزعاما	لو اقعد ستين عاما
يوم أهترانا الشيخ قمنا به على أيدي	مانساك ياغران تردع بالقديدي
وأختلط رشق الثميدي	وانت لاتفرح بكيدي
ظلت محاجي القوم من بعده ترادم	بالله تنظر داخل اجوافي ترادم

وله هذه الوسيلة "أنماط شعرية: تعود الشعراء نظمها في أو اخر حياتهم تقرباً إلى الله بأسمائه الحسنى ويصفون الزيارة النبوية وهذه الوسيلة مصفوفة، سهلة الإلقاء واضحة المعنى و يقال أنها مئة بيت :

يالله يالله سبحانك انت الوالي

سبحانك ياعظيماً مفرّج كل ضيما

ورحمن رحيما دايم رقيب عالي

سبحانك انت الغفار يالله نجير بك ماالنار

ومن جميع الأشرار إلى وفى المكيالي

يا قلب كيف الأعذار الموت ما فيه أبصار

غداء بهيف الكفار وكل وجه غالي

تفكر فين الأخيار أهل الكتب والأمهار

لا بدنا ما المصدار ولا بد الزوالي

وحن نزوع الأخبار من هاجس فيه أفكار

كما محض مالأبكار وإلا جلس النحالي

وبالحشا شرّ جار بالليل وإلا نهار

ولحكم ربي صبّار ولا تسمسم حالي

قعدت سبعة شهور ما الشر والضيم أهور

وعن قيامي مقهور صُم الحصا تاوالي

يا ليتني أبصر الدور قدام ياجي المقدور

أدرج فيها ملي الدور أيامي والليالي

فيها من كل منعور ما لعاميه لا والعور

وأهل الخيالة في الشور للعرضه والقتالي

مثيل صرخ الطابور المرشح اللي مذكور

مشيخ بالصابور ريضانه والعوالي

وأهله سعود الخطار ويوم تغلى الأسعار

ثلامية سعار إلى بلاهم بالي

قومي يجلون العار ما دامت الدار في الدار

ماالأنصب لا والخرار من أول في تالي

كما كحال الجنزار المرشح اللي ينزار

يسقي بنو غزار من سارح هجالي

قومي حلو بغيثان على عز وجبران

وفي الخمر وثمران كما جرف الهيالي

خذو سحق الغرب شأن مونه لصافي النيشان

يوم يلعبون البيشان يتصدر العيالي

يوم طلقوا أهل الفرسان انا ما نفرق إنسان

لو كان ينطح ميسان الأنصب الطوالي

يا الله تطلق قيدي من أرجولي والأيدي

وأسير بالرويدي ولا تخبث بالي

عذرت في العويدي وفي صب الثميدي

واليوم ما حد ميدي مثل اللباس البالي

معيض حرم نومه يوم اندرق عن قومه

رمى الله من يلومه ببارق متلالي

قوايمه مسقومه جاه البلا من يومه

وركبه ملزومه يمينه والشمالي

حل الشر في عيوني وأهل الزمان أعيوني

وكسوتي ما لدوني يوم السعر ما الغالي

منها تغير لوني وقربتي ملوني

جوف الحما خلوني مريض من متى لي

أشكي من عله جات علتني سبع مرات

وا هني للذي مات بالليل والمقيالي

يضحك علي الشمات يوم رأى في الخلات

يقول يا عود إيهات بيتلحق السيالي

وحيات قاضي الحاجات إني من أهل القالات

ما نا عنهم بمفتات أعرف جدي وخالي

يا جاهل ما يدري حواكم الله تجري

مع طلوع الفجري والا العتيم التالي

جرت في أولاد يعقوبأ قفو ويوسف مكبوب

ما عؤدوا إلا بالثوب عند أهلهم عجالي

وقال أبوهم يا أولاد فيين يوسف ما عاد

وأنا لكم في الميعاد أرجي شهر الهلالي

قالوا غدينا ساعين وهو عند المواعين

خذه والناس واعين ذيب الخلا النشالي

يبكون بالأحزاني آثارهم بالمعاني

على زوال الداني ما هو من الرجالي

وجاه الذيب يدلاي حلف بالرب الأعلى

إني من اللي يبلى بالظلم والظلالي

يوسف في البير شالوه معا وأقفو وخلوه

وكيف صخيّو تلوه في مظلم الأجوالي

وجاه حاكم مصر اقدام ياجي العصرا

وأستطل عه في القصرا ورا جبد الحبالي

يوسف نبي صديق أعطاه ربي التصديق

وكل شيء بالتحقيق وهو وسع الجالي

لطف حتى بأيوب وأبرى جواب مكتوب

وفك جلد مصلوب ونزله إنزالي

ربي عزيز جبار هدم أهل التكبار

وكل مخلوق بار يصبح مراحه خالي

ربي عظيم شأنه يلطف بنا سبحانه

ولا بدا برهانه في شربة الفنجالي

وأختم بصافي الأركان وسائل بوزان

ما دام برق الحيزان ودام الماء الزلالي

صلّوا معي ع المختار اللي في قبره ينزار

مهيمن على الكفار محمد العدناني

المدسوس ١ : محمد بن علي بن محمد بن سليمان العصيمي السعدي الملقب بالمدسوس من مواليد وادي رما يقع منزله في كياد من آل عطية من فخذ العصمة لم يعرف تاريخ ميلاده وتوفي

---

[1] الشيخ احمد الرحيمي السعدي ، رجال من زهران وغامد ، الباحث .

عام ١٣٥٠هـ ولو قدرنا انه عاش٧٠ عام لوجدنا انه ولد عا١٢٨٠هـ ، ولد محمد المدسوس في بيت معروف بالكرم والشجاعة وقد عرف منذ صغره بين القبائل بشجاعته وفروسيته نتيجة لماكان في عصرة من اضطرابات وقلاقل وفتن فكان يقود قبيلته في الغزوات والرماية وكان لا يهاب الموت ، شديد المراس ، فقد جابت شهرته الافاق بسبب كرمه وشجاعته وشاعريته فأصبح الناس يتأسون به ويسمون اولادهم باسمه في بني مالك وفي المندق وفي سقامه وفي المحاميد وعبدالحميد ومضحات دوقة الأحلاف ، كما يحكى عن كرمه أنه في أيام جوع كان يتفقد جيرانه ولم يراهم أوقدوا نارا في دارهم فارسل ولده يسألهم عن السبب وعند عودته أخبر والده أنهم لا يملكون من الطعام شيئا فذبح من إبله واطعمهم ، وقد كان سريع البديهة ومن ذلك ان جارية سألت عنه عندما كان في ضيافة قبيلة اخرى فردت عليها جارية اخرى : "هو الذي مدرق خلف الزافر" ، فرد المدسوس بسرعة البديهة بقصيدة قال فيها :

عزوتي من شدا لعند بن زاهر   ليت عينك تخيل يا ثمر تينا

من يقول اندرق في فيت الزافر   ماندرق تحت فيات المراتينا

و كان من المعاصرين له الشاعر أحمد بن جبران من قرية الصفح من بالخزمر من زهران وقد زاره في وادي رما وجرى بينهما حوار شعري وانتقد المدسوس اسفاف ابن جبران وكثرة تناوله الحب والغزل في شعره في زمن الحروب وعدم الاستقرار و مما قاله المدسوس هذه القصيده :

ياخي أحمد ام جبران كثر الحب سفاله   واقتدار الحب نفاله

الوارش ألي على الخلايق عم قوله   ذاك ناموساً وطولة

لو كان بفقد به حلالي ما عليه   لو قالوا ذاك ولية

وإلا يكون في ساحة اهله جار ديم

وله قصائد كثيرة في الشجاعة والحكمة والغزل نورد منها هذه القصيده :

البدع :   الرد :

زفرت زفرة زاعت الحوبه الرزينه   عليك ياصافي الخد اللي راع زينه

وشدا وجبال عيسان | في صباه يعوس عيسان
ونزهت منها جبال التهم نزها | غرا كما مبدا سهيل واظنه ازها
والقرى وجبال رازح | حبه على الاحباب رازح
وترجمت صبيا ومور خاط منه | ذاك انتهب قلبي وروحي خاط منها

وقد عرضته شجاعته للكثيرمن المشاكل واحتمل بأسباب ذلك ديات كثيرة مماجعل الكثير من الناس يتقدمون بشكوى ضده منها أنه في عام ١٣٢٨هـ عندما قدم محمد علي الإدريسي إلى بلاد غامد وزهران محاولاً فرض سيطرته عليها، وكان مركزه في المخواة فقد تقدمت مجموعة من الناس بشكوى على المدسوس للادريسي يدعون فيها أنه قتل من أولادهم فوجدها فرصه لأن المدسوس كان ثائراً و من المناضلين ضد حكمه ولكي يرغمونه إلى الإستسلام ؛ أخذ الادريسي تسعة من قبيلته " أولاد سعدي" ووضعهم في السجن كرهائن عندهُ حتى يحضرويسلم نفسه عند الحاكم فلما سمع المدسوس ذلك ذهب عند فخذ آل حبيبة واحتمى بهم وطلب منهم المنعة، وارسل المدسوس وجماعته رسالة إلى الادريسي قالوا : "ان كان ما عنده قدور ارسلنا له قدور يذبحهم ثم يطبخهم فيها وياكلهم " غير مبالين بنتائج ما يحدث وقد حلت هذه المشكلة عندما توجه حاكم مكة علي بن الحسين الشريف بحملة على الإدريسي، وطرد مصطفى النعمي عن بلاد غامد وزهران ، وتم اطلاق سراح المساجين وفوز آل حبيبه واولاد سعدي بذلك النصر وقد قال المدسوس هذه القصيدة :

عزنا بالله وما طرق البيطار | بنقليزن يورد النهل شاربه
اتيه اكبر فضيحه وشد العار | لأصبح المطلق نقوده بشاربه

الشيخ يحي بن عطية السعدي : ويلقب بابن شريفة : ولد في قرية الثدي بوادي رما عام ١٣٣٢ هـ ، وكان بيته على ملتقى طرق ومفارق ثلاثة أودية وادي الشعراء ووادي رما ووادي الجرداء وكان منتهى وصول السيارات عند بيته وضيافته على مدار اليوم للمسافرين وعابري السبيل وكان منزله محطة استراحة ، تتوقف عنده السيارات و الشاحنات وكذلك عابرو السبيل من قرى تهامة ، فكان كريما وداره مفتوحة للضيوف في الليل والنهار مهما قل عددهم او كثر وكان صدره واسعا يسع كل الناس ودائم الترحاب والتهليل بضيوفه ، ولقد كرس حياته وماله لاكرام

الضيف وتلبية حاجات المحتاجين ممن يقصده ، كان يملك مزارع وثروة حيوانية لا يبخل في انفاقها على الضيوف والمحتاجين ، وكان معروفا بكرمه لدى قبيلته والقبائل المجاورة ، وتوفي يرحمه الله عام ١٤٢١هـ .

سويد بن سعيد بن علي أبو الطيور العمري الزهراني بالطيور[١] :

من قرية مديرة التي تقع في منتصف وادي ممنى وهو وادٍ زراعي خصب ، ولد عام ١٣٣٢هـ تقريباً في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري وبيته يقع على طريق وادي (منجل) ولهم قرية هناك تسمى (العذا) ، وأما لقبه بالطيور فقد سمى به لأنه كان كريماً حتى مع الطيور وكان يترك لها جزءاً من المحصول، يعتقد أنها جند الله ، كان يرحمه الله رجلاً غاية في الكرم لم يرد سائلاً دون أن يجيب طلبه ، ومن الشواهد أنه بينما كان عائداً من إحدى مزارعه إلى بيته بما تبقى له من محصول وجاءه (المتفركون) ولم يرد أن يردهم دون تلبية حاجاتهم من المحصول وكان كل ما تبقى له محمولا على جمل فإناخه أكثر من مرة وأعطاهم ما تبقى له ، ولم يقتصر كرمه على توزيع الحبوب أثناء الحصاد أو من البيت بل كان يوزع حتى الأعلاف من المزرعة ومن داخل البيت ايضا وكان يردد "إذا كان الإنسان محتاجا فالمواشي محتاجة أيضاً" ، لم ينل حظه من التعيلم ومع ذلك كان يحب من يتعلم ويشجع طلاب المدارس وكان يشتري الحلوى من السوق ويوزعها على من يصادفه من المارة وما تبقى معه يوزعها على الطلاب وكان ذلك دأبه بعد ما تم تأسيس مدرسة وادي ممنى بني عبيد في ثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري كان يشتري الحلوى والبسكويت ويقوم بتوزيعها على الطلاب ، توفي - رحمه الله - في١٤١٢هـ بعد ان تجاوز ثمانين عاما ، وقد خلف عددا من الأبناء منهم عريف القرية أحمد بالطيور سار على درب والده واكتسب منه الصفات الحميدة .

أحمد بن محمد العواجي٢ : من قرية الخليف الأثرية ولد عام ١٢٩٧هـ تقريباً كان ثرياً يملك الكثير من المزارع وكان بيته ومزارعه على طريق الحج في خدمة عابري السبيل ، ومن تلك المزارع الرهوة ولقب بصاحب الرهوتين وايضاً: محلا ، الحنك ، الغرد و اشتهر بالكرم وكان بيته مفتوحا للضيوف ؛ يفد إليه الناس بالسمعة وذيوع صيته في الكرم وكان من الرجال المعدودين في قبيلته وخارجها من بيت شياخة يرأس فخذ آل عمر ، لايتردد في استقبال الضيف في أي وقت يحل به

---

[١] من أعلام زهران للباحث قينان جمعان الزهراني .

[٢] من أعلام زهران ، للباحث قينان جمعان الزهراني . الباحث احمد السعدي ، رجال من زهران وغامد .

وله في ذلك قصة شهيرة عندما حل به بعض القوم في وقت متأخر من الليل يطلبون العشاء فأطلق نداءه الشهير ولازمته المعروفة (يا خير) التي سمعها الناس، وكانت له مكانة مرموقة بين الناس وتعلوه هيبة ووقار وله احترامه عند الجميع بكونه ذو نسب شريف فكان مهاباً من الناس تفض النزاعات والخلافات بمجرد وجوده بينهم وتعدد ذلك مرات، وكانت تَحُل عنده الناس وقت حصاد الثمرة ليحصلواعلى نصيبهم مما كان يعرف بالفريكة وربما بحث عن من لم يأخذ نصيبه ويعطيه ما تيسر له ولمواشيه وكان يبلغ من كرمه أنه يوزع المحصول كله علي الناس ولما نفذ المحصول ذات مرة وبقي من الناس من لم يأخذ نصيبه واعتزى بصاحب الرهوتين وقام بنحر جمله الوحيده قائلاً لهم اذا فاتكم الحب فلا يفوتكم اللحم، وترك لهم توزيعها كيفما شاؤوا وقد بلغ به الكرم حداً بعيداً حتى اظطرإلى رهن بعض مزارعه ليقترض ويكرم الناس.

كما يروى أنه أتاه أحد الشعراء طامعاً في كرمه ففوجئ بأحالته المادية ليست كالعاده فقال هذه الأبيات :

ياعواجي كم لي انشد عنك واتبشر   واليوم يقولون ابو إبراهيم معسورا

والله لارتاع مني العظم والراسي   أدرج كما الأعمي بلا عينا

توفي- رحمه الله - في أواخر عام ١٣٧٧هـ عن عمر يناهز الثمانين وقد امتدحه عدد من الشعراء منهم الشاعرسعيد المقرى بهذه القصيدة (عزاوي) :

رح يا نديبي فوق شعلا مهودبة   تغيير في المقفى مهله ومغربه

على غزالين مَحْلِيه ومذهبـه   وصوب خليف الصعب على اللي توده به

وأمرق لبيت العواجي لا تزل به   تجي ومصفاته وقدره مركبـــة

ذبيحة الضيف في بيته مزهبة   شواش للضيف وقرون منصـــبة

أولاد منصور عنانه ومحزبـه   بميزر يِثْغب الدم من مضاربـــه

تشهد لهم غزة الساحل والاحسبة   ما هو قول قيل الا كلامن ثابت قص به .

الشيخ دباج بن علي الهوبلي الكناني :



قرية الطف

هو الشيخ دباج بن علي بن مفتاح من مواليد العقد السابع من القرن الثالث عشر الهجري وهو من قرية الطف وهي قرية حصينة تقع في وادي اشحط تتبع لقرية الحلاة في السراة من لحمة الهوابلة ، اشتهر دباج بالكرم والشجاعة ، وكان له حصن في تهامة يحيط به عدد من البيوت وله مزارع كثيرة في السراة وتهامة وقد رويت قصص كثيرة عن شجاعته وكرمه

كان الناس يقصدونه و يترددون على بيته كثيراً لكونه واقعاً على طريق عقبة كدادة وعقبة بطيلة ، ويروى أنه أعد عشاءً لضيوف والتبس عليه الأمر فقدمه لأناس آخرين وذلك لكثرة ضيوفه وزائريه ، أما ما روي عن شجاعته فقد كانت له أحداث مع بني سليم وقامت بسبب تلك الاحداث معركة تعرف بوقعة البيضاء [1]: وقعت بين بني سُليم وبني كنانة قبل الحكم السعودي عام ١٣٢٥ هـ تقريباً كان سببها الاخذ بالثار وبياضة الوجه في رجل من قرية عنازة التابعة لقبيلة بالخزمر كان مطلوباً لبني كنانة في دم إثر تحريض من رجل مروا به اقارب القتيل وهم يحملون اسلحتهم، فامتدحها قائلاً: الله ياهذا البندق لوأنه مع رجال ليأتوا بالقاتل ولو من ورى السبع العنايا مستفزاًلهم ومستثيراًحماستهم إضافة إلى أنه لم يحسن، استقبالهم ، واخذو يتربصون بالقاتل حتى وجدوافرصة عندما استضافه رجل من أعيان بالمفضل في وادي ريم يدعى بن حجي وعند رجوعه من تلك الأستضافة رصدوا له خصومه من بني كنانة في الطريق وقتلوه وكان ولد المقتول يرافقه وهم في الطريق قال: يا أبي أشم رائحة فتيلة ، فقال أبوه : أمشي يا ولدي بأمان، بطني وبطنك ملأى من عيش بن حجي وكانت القوانين "المذاهب" تحمي الضيف مدة ثلاثه أيام حتى يصل إلى أهله بأمان ، فلما علم بن حجي بما جرى لضيفه ذهب مستغيثا إلى وسط (سوق الخميس) واستدعى بني سُليم واستنهضهم فاجتمع بنو سليم ، إلا أن المدارك لم تفجر لبني سليم واحتكموا إلي ما يعرف بالنهار الابيض ووقعت بينهم وبين بني كنانة موقعة في

[1] الشيخ احمد السعدي الرحيمي ، رجال من زهران وغامد ، المؤلف . كتاب تحفة البيان .الباحث قينان

(رهو العارض) ويقال أنه قتل في هذه العنية سبعة من آل سعدان وقتل شخص من السودة من أولاد الحارث وقيل أن عدد القتلى أكثر من ذلك، وكان قائد بني كنانه دباج من أهل الطف ، وقتل من ولد الحارث شخص من السودة من أهل عفراء وقد قيلت في هذه الوقعة قصائد كثيرة لعدد من الشعراء كالقافري والمقرى بعضها كان فخراً وحماساً وبعضها للتحريض على قتل دباج بن علي ومنها هذه القصيدة التي اختلف في قائلها حيث ذكرلي البعض أن قائلها هو يحي بن زهرة وهومصوب على النعش :

البدع :	الرد :
إن كان ماظلا على بيت دباج	فسبني يامن كما مطرق العاج
مثل البرد في وكونــه	ياب الكحل في عيونــهة

وقال شاعر من بني سُليم :

يادباج أندرلنا نقنا .... اقبلتك أهل القلوب العوازم..... وأهل محليا يهد المناش

والله لو تلقى ضيفنا والسديد ..... من ورى خبوت ايل سهله... ماتقول الاسلام وشتراك

وفي ذلك بنا الشاعرعطية الزيادي هذه القيفان وتعزوا بها فرج بن عبدالله منها:

وتاع دباج يوم الله عذبه	يمسك لضيف في ديار مقصبه
وطلق عبد الله من بيته ومعصبه	مايلبسه لي يزور الطف ويرميها
وسرب اثنين عند الجبعه في الزراب	نهار الأثنين للمطلوب والطلاب
وقدروا ذاك الثميدى على الصواب	وقال هيا اقربوا البيضاء وراعيها
اما نهار الثلاثاء بصّر الطلاب	وقال هات النقاء لوكان سد الباب
وناض بارودنا وأحلق على العقاب	ظلا يزو ع اللبيخه وما حواليها
قالوا بني يوس هيا ياسلامية	إن النقاء واحدا ماهو عشرمية
تنظروا منا ومنكم ثمانية	البيض حقت على منهو بيبديها

زاد اقتلع صفنا من كل قارية يوم ظلت الشمس للمغرب هاوية

وعودوا في كل دارا بناعية والنعش من رهوة البيضاء يحاظها

وقال هياس الرويبي :

البدع :

يا سلامي يأهل جرد السلال راح من بعده عطيباً وسالم

يوم ضلا فوق الأنكال نوش

الرد :

أعرضونا عشر مئة ريال ثم أبينا إلا رضا أولاد سالم

ورضاهم مثل هذا النعوش

وقال علي الوقيفي في قاف له في طهار عبدالله بن سعد بن علي بن سعدان:

انحن سليم الهوج والعزوه مقصوره ما نسفط الضيف ننقا فيه من دوره

حن تاع سالم وقالوا طاح في الكوره وبات عبدالله مشغول بضيفاته

البدع : الرد :

حي دارن دونها اربعمية حلاج ماصخينا اولادنا الا مع دباج

صيونوا الطف وا بيوت آل عافية علنا نستطلع القال وافيه

كما امتدحه وأبناءه الشاعرعبدالله البيضاني أحد الشعراء المعاصرين بقصيدة:

ونعم لها عشاق والجودة لها بيوت

وانت يامحفوظ واخوانك ربيتم في بيوت الجودة

مانشاء في بيت بن دباج لاش ولانشاء بخيل

ذاك بيت اهل الشجاعة مركز الضيفان في دار الطف
زبنوه أهله بقولة مرحبا وامتاين الصـحون
وابيوت اهل البخل لو تعمر بقيشان البلد وارخامة
ماعتبرناها بيوت ولا تخطرينا لها عـتاب
والبخيل اللى إلى نادوه بأسمه يدّرق بين أهلـه
ذاك مانعطية ما لا مداح لا قسم ولانصيـب
واللذى مايحرز القالات والله مانقوله وانـعم
لانها قدر الرجاجيل الذى . يستاهلونـها

الشيخ مطير العيش العاصمي المالكي : من قرية جرداء بني عاصم التابعة لقبيلة بني مالك في تهامة ، يقع منزله بالقرب من عقبة ذي منعة على حدود الديار بين زهران وبني مالك على طريق جرداء بني علي، وسمي بالعيش لكثرة اطعامه للناس فقد كان لديه صحفة يملؤها بالعيش أكثر من مرة في اليوم يطعمهاالناس كان- رحمه الله- يملك من المزارع والعبيد الكثير، اشتغل بالزراعة وكان أغلب محصوله من الذرة والدخن ، وكان له عدة صحاف أو صحون من أسمائها العارض والمعترض كان هو وأهل بيته يتناوبون على ملئها بالعيش ويطعمون بها الناس وربما اضطر إلى جني المحصول قبل نضجه لعدم وجود شيء عنده إلا أن من عادته انه يأخذ المحصول ويقوم بخبطه وطحنه وجهنه ويضعها في صحاف ويوزعها على عابري السبيل والمحتاجين والفقراء واليتامى ، ويدخر ما تبقى منه لوقت حاجة ويوزعها عليهم في سنين الجدب ، ولقد بلغت شهرة كرمه الأفاق ، وكان معروفا بنجدته وكثرة عطائه للمحتاجين ،حسن الخلق ويصلح ذات البين ويقال أن كرمه لم يقف عند الإنسان بل تعدى بالرحمة مع الحيوان ومنها قصته مع الذئب .



بيوت الشيخ مطير العيش

صالح بن عطية بن إبراهيم العويفي : من آل ابراهيم ولد في منتصف القرن الثالث عشر١٢٥٣ تقرباً في قرية صدر المزاودة إحدى قرى بني عويف التابعة لقبيلة بيضان في تهامة ، تقع في الأصدار ، عُمر كثيراً حتى قيل أنه تخطي ١٢٠هـ عاماً توفي عام١٣٨٣ هـ كانت حياته حافلة بالعمل والعطاء أشتهربالكرم وكان من أهل الخير والصلاح وكان واجهة وله كلمة مسموعة ، يقع بيته على طريق عقبة قراء ، داره للضيافة مفتوح للطالع والنازل من تلك العقبة لا يخلو من الضيوف ، وكان يدعى زافر العقبة له مزارع كثيرة في صدر المزاودة تشتهر بزراعة البن وله مزارع أخرى في حصن الحبس إضافة إلى ما يملكه من الأغنام والسواني له أسره كبيره تدعى آل إبرهيم وله عدد من الأبناء والأحفاد مازالت تسكن هذه الاصدار ولقد امتدح كرمه بعض الشعراء منهم الشاعر محمد بن حسن المالحي في هذه القصيده بدع ورد :

سلام ياصالح سلام يسلمك المصيبة	قيف العويفي يحتمي البرالي عدولم صيبة
والعون بالشيخ الذي علموني به من أول	يتنولون المدح والجود والقالة منول
قالوا معك بين التهم والحجاز أمكان عتلة	كم من عشيرة بعدهم لاتولم كان عتلة
في صدر فيه الكظايم وفيه البن مولا	ذيب يرقبون المعرق اللي حوالي بن مولا
وإلا إن شاعركم علية المشقةوالمعاضي	بالبندق اللي في يدهم كما ضو مع ضي
وجيتكم شبار من كل صالح بُن عطية	ما ينصبون البيرق إلابصالح بن عطية

وهناك بعض من اشتهروا بالكرم في تهامة مع بدايات الحكم السعودي عرفهم الناس وتردد ذكرهم على ألسنة الشعراء ومنهم : محمد بن سوقان من أحلاف باللعور وبيت آل قشاش من

قرية المروة وبيت آل غرمان من قرية الأمرة بالجابر وابراهيم بن حمدان من وادي غليلة وشاقول من بالحكم وبيت علي القحم بن خشلان من أولاد سعدي وعبدالله بن عطية بن مسعود اشتهر بالكرم وكان عنده صحن يسمى العماري ، وكذلك محمد سعيد الباقر ، واشتهر في الخبت: ردة بن محمد العوادي ومحمد الذويب وحسن بن قليل في دوقة بني شهاب وبعسوس في وادي يبس وعطية الله من آل سعيد من قرية غياض ومسفر ابن القبعة من وادي هوران وقد جمع الشاعر عطية بن مهرب سبعة من الكرماء في قصيدة مدحهم بها وهم :عقال بن صالح بن حسن من آل حسن وابن صفرد من الصفاردة الشعب الشامي وابن ضيف الله من أم رياح وبركات من الحميراء وهم من قبيلة أحلاف بالاسود والدراويش وسعيد بن محمد من الحواجرة من قبيلة بني عمر وتشير القصيدة إلى أنه: إذا كانت قد انتهت الحروب وقضي على الفتن بظهور الحكم السعودي ولم يعد للشجاعة دور فان الكرم ما زال موجودا :

الحرب غلق بروجه بن سعـــــود

سبع انفار فادوا المدح يوم السـعر من روروه

عقال بن صالح وبن حسن وابن صفرد في محله

وابن ضيف الله في ام رياح يعرف يرحب بالخُطور

وابن بركات في جِر الحميرة سعود الخاطريـن

والدراويش في مثناة ناوان للطالع ونـــادر

يكرمون الخطر بالدخن والسمن والجلب السمين

وا سعيد بن محمد فالحواجر عسى ربي يديمـه

دامك الله يا نور العـــــلي

التعليم ١: لقد شهدت تهامة منذ القدم حركة تعليمية وثقافية متنوعة وخير دليل على ذلك مخلاف عشم حيث شهد قيام نهضة علمية ومدارس خطية دلت عليها تلك الاختيارات الموفقة من الآيات القرآنية والكتابات والنقوش الشاهدية التي كتبت بأساليب خطية مبدع وخطوط متنوعة ومحفورة وبارزة كالمسند والكوفي وغيرها ، فقد كان حاضرة علمية يتوافد إليه العلماء وطلاب العلم من مختلف الأقطار فاستوطنت فيه بعض الأسر العلمية ، ثم بعد ذلك تلاه الخلف والخليف وهما بلدتان وحاضرتان ودارتان من دور العلم وكانتا مركزي إشعاع علمي ، وقد تجاوزت شهرتهما خارج المنطقة ، وكان يتوافد كذلك إليهما طلاب العلم والعلماء ، وقد اشتهرت بوجود أسرتين علميتين فيهما ، وهي أسرة ابن جميع ، وأسرة أبي عمران بن عيسى ، و كان لهاتين الأسرتين دوراً بارزاً في التعليم ظهر أثره فيما بعد في الكتاتيب وغيرها إلى عهد غير بعيد من وقتنا الحاضر.

كان التعليم في المرحلة التي سبقت العهد السعودي يعتمد على الكتاتيب (المعلامة) وبيوت الفقهاء وأماكن العلم و التعليم وحلقات العلم في المساجد هي بمثابة المدارس، وكانت كل قرية لديها إماماً (فقيه) من أهلها أو يؤتى به من تلك الأسر أو من خارجها من الذين رحلوا إلي مراكز العلم والمعرفة كا ليمن ومكة المكرمة والمدينة المنورة حيث يتزودن منها بقدر كبير من المعارف ويتقلونها إلى أولئك الطلاب وكذلك الذين يمرون بهذه الديار بغرض الحج والتجارة أو التنقل وكان يجتمع من يرغب في التعليم في بيت الفقيه المعلم أو المسجد أو ينتقل من مكان إلى آخر في القرية أو بيوت مشايخ القبائل المشهورين ، ومثال ذلك كان بعض الأهالي يقومون باستقطاب بعض العلماء ومن له قسط من التعليم من الحجاج بغية تعليم اولادهم اثناء ذهابهم وعودتهم لاداء فريضة الحج وخاصة "زبيد: مقابل أجور معينة ، وكانوا يعلمونهم القراءة والكتابة والقرآن الكريم وكانت معظم وسائل التعليم آنذاك شفهية منقولة بالتواتر ويستخدمون اللوح الخشبي في الكتابة، وكان يأخذ الإمام اجراً مقابل ذلك حسب الإتفاق مع أهل القرية الراغبين في تعليم أولادهم وكان الأجر مالاً إن وجد مع أحدهم كل أسبوع وتسمى (خميسية) لانها تدفع نهاية كل خميس أو حبوباً وقت حصاد الزرع وربما يكتفى بالعُشر من كل بيت في القرية مقابل إمامته وتعليمه لأبناهم ، ومن لم يملك المال يستخدمه الفقيه في بعض أعماله مثل الإحتطاب أو السقيا أو العلف أو أي عمل آخر يحتاج إليه وكانت بعض الأسر لاترغب في إرسال أبنائها للدراسة لحاجتهم إليهم في العمل أولعزوف الأبناء عن التعليم ، وكان تعليم القراءة مبسطاً ومن المتعلمين من لايعرف القراءة إلا على طريقة رسم المصحف ، وكان من عادات أهل القرية إعطاء المعلم كمية من الحبوب كالدخن والذرة عند مغادرته. وقد اشتهر عدد من الكتاتيب درس

---

[١] الباحة حقائق وارقام ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

فيها بعض فقهاء المنطقة نذكر منها الكتاتيب التي كانت في المخواة كتاتيب السلالية في قرية السند شمال المخواة بني عاصم وكانت تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة في بيت الشيخ موسى السلولي وكذلك بيت ابن عيدان الفقيه في قرية القزة كانت به معلامة وكذلك كتاتيب في الغبشة وادي محلا في قلوة درس فيها فقهاء من آل خضران وكذلك كتاتيب وادي ريم في قرية العبادية درس فيها فقهاء من وادي ريم وفي قرية حويتة وجدت كتاتيب في بيت الشيخ محمد بن منديل وفي بيوت الشيخ بن موالاة كانت كتاتيب ثم اصبحت مدرسة في بيت المصنعة وكذلك في بيته المسمى عبدان وقد توالى عليها عدد من المدرسين والفقهاء وقد الحقت بالمدارس النظامية فيما بعد وكان منهم خضر بن جمعان بن تفيد.

وكانت دوقة الخبت آهلة بالكتاتيب منها كتاتيب الشيخ خضربن محمد المسعودي في قرية المساعيد وكتاتيب الشيخ عبده علي دعشوش الشيخي وكتاتيب الشيخ جيلاني بن عمر الخيري وكتاتيب الشيخ محمد عبد الله بن شريم الخيري

وعند بداية ظهور المدارس القرعاوية- قبل المدارس النظامية - والتي أسسها الشيخ عبدالله القرعاوي - رحمه الله- بدأت هذه المدارس في جيزان حيث أشرف عليها الشيخ القرعاوي ثم تلميذه الشيخ حافظ الحكمي رحمهما الله ، ثم انتشرت في أماكن كثيرة في جنوب المملكة ، وفي عام ١٣١٧هـ انتشرت في عدد من القرى في منطقة تهامة في المخواة وقلوة وعدة قرى أخرى وأما القرى النائية التي لا يمكن الوصول اليها فكان يرسل إليها معلمون متنقلون على ظهور دواب يلقون دروساً ومواعظ ويعودون دون أن يمكثوا في المكان ، وقد وصلت هذه المدارس إلى تهامة الباحة في وقت متأخر عام ١٣٧٦ هـ بعد المدارس النظامية ولم تستمر لفترة طويلة ، وكانت حركة التعليم في بدايتها بطيئة وكانت ادارة التعليم تحت اشراف مديرية المعارف وتحولت فيما بعد إلى وزارة المعارف ، فقدتم افتتاح أول مدرسة ابتدائية ١٣٦٩/٠٧/٠١ هـ في قلوة وكانت تابعة للظفير افتتحها الأستاذ حسن بن خماش وكان يعمل بها مديراً ومعلماً وعين فيها بالغيث بن علي بالحجرة مستخدماً وبعدها بثلاثة أعوام افتتحت مدرسة المخواة في ١٣٧٢/٠٧/٠١ هـ وكان عدد طلابها سبعون طالباً ثم أنشئت مدرسة الحجرة في نفس العام ،وكانتا تتبعان لبلجرشي ، ثم انتشرت المدارس في القرى المجاورة ففي عام ١٣٧٤ هـ تم افتتاح أربع مدارس إبتدائية هي مدرسة الجوة ومدرسة دوقة الأحلاف ومدرسة نيرا ومدرسة أحمد بن حنبل ثم مدرسة شدا ١٣٧٥ هـ ، ثم مدرسة سيالة عام ١٣٧٦ هـ ، ومدرسة العياش عام ١٣٧٦ هـ ، وفي

عام ١٣٧٥هـ ضُمت إلي ادارة تعليم القنفذة بعض المدارس الابتدائة من تعليم الظفيرمنها المخواة والفرعة وغامد الزناد وهوران ونيرا أما مدرسة قلوة فأغلقت وأعيد فتحها في عام١٣٨١هـ وتولى إدارة هذه المدرسة منذ تأسيسها الأستاذ عبد الخالق بن مستور بن سعدالله وفي ١٣٧٧هـ ضم تعليم تهامة غامد وزهران من تعليم الباحة إلى تعليم القنفذة وحولت من معتمدية تعليم إلى ادارة تعليم واستمرت حتى عام ١٤٠٢- ١٤٠٣هـ ثم انفصلت وانشئت ادراة تعليم مستقلة باسم بالمخواة عن القنفذة ويتبين من خلال هذه التواريخ ان عدد المدارس كانت عشرة مدارس كلها كانت تتبع لتعليم بلجرشي عدا مدرسة قلوة كانت تتبع لتعليم الظفير ، ثم ألحق التعليم في منطقتي المخواة وقلوة بعد ذلك بفرع وزارة المعارف بالقنفذة في مطلع الثمانينيات الهجرية ،وكان انتشار حركة التعليم الإبتدائي في بدايتها بطيئة لعدة أسباب منها: صعوبة المنطقة ووعورة المسالك التي لا تسلك إلا بالدواب أو المشي على الاقدام ، وكانت كل المدارس ابتدائية ولم توجد مدرسة متوسطة واحده فضلاً عن الثانوي حتى عام ١٣٨٥هـ ومن الصعوبات التي واجهت حركة التعليم قلة المدرسين حتى أن بعضهم لا يحمل إلا مؤهل رابع ابتدائي ، ومن المعلمين الذين عرفوا أنذاك حسين بن محمد خماش ، والاستاذ أحمد بن صالح الغبيشي ، والاستاذ علي محمد حسين العمري ، ومستور الهيمطي وصالح الصقاعي الغامدي، ويحي بالقرون ، والأستاذ صالح بن علي المسد الغامدي ، وكانت المدارس في مبانٍ شعبية غير حكومية أغلبها في بيوت مشايخ القبائل، وكان الطلاب يجلسون على حنابل حمراء ذات خطوط زرقاء ، ووجد في بعضها مقاعد دراسية ولم تكن كافية لجميع الطلاب ، وكانت وسائل التعليم بسيطة جدًا لا تتعدى الخرائط الجغرافية.

وفيما بعد فقد حققت هذه المحافظة طفرات في العملية التعليمية من جميع جوانبها، فقفز عدد المدارس فيها من(١٠) مداراس في عام ١٣٧٧هـ إلى (١٥٣) مدرسة حتى عام ١٤٢١هـ ، ويتضح التطور الذي شهدته حركة التعليم في محافظة المخواه مقارنة بين عام ١٤٠٣هـ وعام ١٤١٨هـ حيث نجد أن عدد المدارس الإبتدائية ارتفع من (٨١) مدرسة إلى (٩٣) مدرسة ، وعدد الطلاب من (٥٧٢٣) طالباً إلى (٨٢٢٩) طالباً ، وارتفع عدد المدارس المتوسطة من (١٠) إلى (٣٧) مدرسة ، وعدد الطلاب من (١١٢٣) إلى (٣٦٤٠) طالباً ، وارتفع عدد المدارس الثانوية من (٣) إلى (١٣) مدرسة ، وارتفع عدد الطلاب بالمدارس الثانوية من (٢٤٧) إلى (١٩٤٣) طالباً ، كذلك ارتفع عدد المعلمين من (٧٢٧) إلى (١٣٧٥) معلماً ، في حين تم اعتماد سبعة مشاريع حكومية بتكلفة

اثنين وأربعين مليون ريال بميزانية عام ١٤٢١هـ ، أما آخر الاحصائيات التابعة لادارة تعليم المخواة فهي (٣٥٢) مدرسة : (١٥٩) للبنات ، (١٧٣) للبنين وعدد المدرسين (٢٥٤٦) معلما و(٢٤٤٩) معلمة ، ومجموع عدد الطلاب والطالبات (٢٨٠٠٠) طالباً وطالبة ، وتواصلت المسيرة التربوية والتعليمية وهي في تنامي مستمر حتى الآن، وحالياً قد أخذت منطقة تهامة نصيبها من التعليم العالي بافتتاح جامعة الباحة وافتتاح فروعها في المخواة عام ١٤٣٣ هـ .

الأوائل من المعلمين والفقهاء والقضاة : من أبرز الذين ساهموا في الحركة التعليمية منذ القدم أسرتا الفقية ابراهيم بن جميع وأسرة آل عمران كانت لهما الريادة في العلم هم ومن خلفهم من أبنائهم منذ منتصف القرن الثامن الهجري كان لهم باع كبير وأثروا الحياة التعليمية والفكرية في تهامة وسبق الحديث عنهم في موضع آخرمن الكتاب ومن الذين اشتهروا منهم نذكر:

أسرة بن خضران : اشتهر منهم في التعليم والقضاء مؤخراً الشيخ إبراهيم بن علي بن جارالله وابنه الشيخ خضران بن إبراهيم بن علي وقد تولى القضاء بناحية من نواحي تهامة، من دقم جبل الحرف فما فوقها كما شاركه القضاء في ناحية أخرى من تهامة إبراهيم بن خواجة وهي من دقم جبل الحرف وما تحتها وهو من نواحي دوقة ومن فقهاء وقضاة تهامة .

الشيخ مساعد بن عبد الله بن خضران : من مواليد١٣٤٦هـ من رجال قلوة المعدودين كان مشرفاًعلى المدرسة القرعاوية بتكليف من الشيخ بركات بناءً على خطاب وجه به إلى قرى تهامة كسيالة وغيرها وذلك لحصر المدارس بها والإشراف عليها كما عمل مقدراً للشجاج بمحكمة قلوة ١٣٧٧هـ وكان لديه معرفة واسعة بعلم المواريث والعلوم الشرعية وقد أحيل إلى التقاعد ١٤٠٦هـ كما كانت له جهود كبيرة في إصلاح ذات البين توفي - يرحمه الله- يوم الاثنين الموافق الرابع من شهر شوال عام ١٤٣٤هـ ،كما اشتهر منهم الدكتور[١] عبدالله بن مساعد الزهراني من مواليد ١٣٧٧ كان عميد كلية الحديث والدراسات الأسلامية بالمدينة المنورة ، كما اشتهر الدكتور عبد الخالق بن خضران الزهراني من مواليد ١٣٧٩هـ عضو هيئة التدريس بالجامعة الأسلامية

والشيخ خضران بن مساعد بن عبدالله بن خضران بن إبراهيم بن علي بن جارالله الفقيه من مواليد حبس بن زينةعام ١٣٦٩ هـ، تعلم القراءة على يد والده الذي كان مشرفاً على المدارس القرعاوية و كذلك عمه ابراهيم وفي عام ١٣٨١هـ التحق بالمدرسة الإبتدائية بقلوة فالتحق بها ثم

[١] المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران علي السلوك ص٣٦٢

بالمعهد العلمي في الطائف للعام الدراسي ١٣٨٦هـ ، وبعد مضيّ خمس سنواتٍ انتقل إلى جامعة الإمام بالرياض وتخرج منها في العام الدراسي ١٣٩٥هـ ، وتم تعيينه في محكمة الطائف قاضيا ، ثم تعين قاضيا في المخواة عام ١٣٩٧ هـ ، ثم انتقل قاضيا في محكمة مكة المكرمة ، وفي عام ١٤٢٥ هـ تمت ترقيته إلى قاض تمييز في الرياض ، ثمّ عاد إلى العمل في محكمة التمييز بمكة وعمل بها حتى احيل إلى التقاعد .

الفقيه والقاضي عيضة بن ضحوان بن شهوان : من مواليد قرية آل ضاعنة التابعة لقبيلة آل عبدالحميد ، مواليد سنة ١٢٧٤ هـ سافر اليمن طلبا للعلم ومكث سبع سنوات وبعد عودته تولى إمامة المسجد وافتتح الكتاتيب وتولى القضاء إضافة إلى مشيخته على فخذ آل عبيد الله أحد افخاذ قبيلة آل عبد الحميد وله مخطوطات في بعض المسائل الشرعية ، وتوفي- رحمه الله- عام ١٣٧٤ هـ عن مئة عام .

الشيخ موسى بن صالح السلولي العُمري : ولد بقرية السند إحدى قرى بني عاصم في مطلع القرن الرابع عشر الهجري وتلقى العلم الشرعي وتتلمذ على يد خاله الشيخ فودة بن سعد السلوالي العمري الذي طلب العلم في اليمن وقد بلغ شأواً بعيداً في تلقي العلوم الشرعية بلغ بها مكانة شرعية كبيرة لدي أهالي بني عاصم وقبيلة بني عمر ولقبوه بالشرع لسعة علمه بالأحكام الشرعية المستنبطه من الأدلة الفقهية وكان مرجعية لأهل منطقته في أمور الفتى والقضاء والفصل في المنازعات وعقود الانكحة ثم خلفه في العلم ابنه الشيخ محمد السلولي تتلمذ على يد والده وكانت لهم كتاتيب تعرف بكتاتيب السلالية في قرية السند وقد توفي الشيخ موسى - يرحمه الله- في عام ١٣٨٢هـ

الشيخ احمد شراوي الهتاني العُمري [١]: ويلقب بسويد من مواليد ١٣٢٥ هـ ، تلقى تعليمه على يد بعض اليمانيين الذين كانوا يمرون على المخواة في طريقهم لأداء مناسك الحج ، وعلى يد الشيخ ناجي بن عثمان وعلى يد بعض مشايخ المنطقة ، حتى أصبح فقهياً وعارفاً يفتي ويفرض في المواريث وعمل في المحكمة ١٣٨٢ هـ كمقدر للشجاج لدى القاضي جابر المدخلي وتعلم على يده الكثير ، وعمل ماذؤناً شرعياً ومرشداً ومندوباً للخرص في جمع زكاوات المنطقة إضافة إلى عمله أماما لمسجد المخواة الذي تولى إمامته ١٣٦٧ هـ ، وكانت له جهود في الدعوة وإصلاح ذات البين ،

---

[١] ابراهيم بن سعد الشراوي ، سعد بن احمد الشراوي .

وقد تعلم منه كثير من أبناء المنطقة ، وكانت وفاته- يرحمه الله- في ١٤١٤/٧/١٠ هـ عن عمر يناهز ٩٠ عاما .

الشيخ الاستاذ حسين محمد خماش : كانت ولادته في عام ١٣٣٨ هـ ، تلقى تعليمه في الكتاتيب وكذلك على يد بعض المعلمين اليمنيين الذين كانوا يأتون إلى المنطقة للحج والتجارة ، ثم أكمل تعليمه على يد الشيخ عبدالحي كمال في الظفير، وكذلك درس على يد الشيخ حسين الموجان ، ولقد استفاد هو ومجموعة من أبناء المنطقة من علم وطريقة تدريس الشيخ عبد الحي الذي ينتمي إلى أسرة الكمال وهي أسرة علمية معروفة ، وهذا الشيخ كان له باع طويل في نشر التعليم على الأسس العلمية المعاصرة،مما كان له الأثر الأيجابي على الشيخ حسين الخماش ومجموعة من أبناء المنطقة الذين كان لهم دور في النهوض بالحركه التعليميه في السراة وتهامة ومنهم والدي / الشيخ إبراهيم الغبيشي- يرحمهم الله- بالرغم من قلة الإمكانيات ومحدودية الثقافات إلا أنه كان لهم أثر تنويري في خدمة مجتمعاتهم ، وبعد ذلك عين الشيخ حسين كمأمور مستودع في قلوة ، وجاءت الأوامر بفتح مدرسة في قلوة وكان متعلما فتولى افتتاحها كمدير ومعلم ، ومن أشهر طلابه الشيخ يحي بالقرون ، والشيخ ابراهيم بن سعدالله وعبدالخالق بن مستور بن سعد الله وموسى بن شهوان ، ثم انتقل إلى مدرسة المخواة ثم الي مدرسة قلوة عام ١٣٧٣، فقد كتب عنه وأسهب في الحديث عن مناقبه في التربية والتعليم الأستاذ أحمد الوادي[١] وهو اردني عمل تحت ادارته عام ١٣٨٥ هـ فقد قال عنه في مذكرته:"فقد كان الرجل مديرًا ناضجًا عادلًا ، مستقيمًا ومخلصًا في عمله إلى درجة غير معهودة في زماننا الحاضر ، مستقيما ومخلصا في عمله كان يصلي الفجر حاضراً في مسجد قريته (العياش) المجاورة للمخواة ، كما كان أيضا إماما للمسجد وخطيبا للجمعة فيه ،بالإضافة إلى كونه من شيوخ القرية الذين يعتد برأيهم ، كان بحق كبير القدر ، كبير السن ، ومتعلما في ذلك الوقت الذي يندرفيه وجود المتعلمين في القرى ، حين يركب حماره بعد صلاة الفجر ، يتوجه مباشرة إلى المخواة ، ويفتح المدرسة قبل حضورالفرّاش ، ثم يبدأ بإتمام أعماله ، ولايكاد يخرج من المدرسة أثناء الدوام ، وشهادتي عن الرجل أنه كان مثال الرجل المخلص في عمله ، يخاف الله ويتقيه ، نزيها عادلًا ، لم أر في حياتي كلهارجلاً أكثرإخلاصا منه ، ولم يؤخذ عليه إلا عدم مرونته وتطبيقه الحرفي للأنظمة والتعليمات

[١] معلم اردني تم التعاقد معه للتدريس في مدرسة المخواة عام ١٣٨٥هـ له مذكرات عن التعليم وبعض النواحي الاجتماعية جاء منها في مجلة المعرفة

، اعتقادًا منه أن هذا من الإخلاص في العمل ، وفاته أن للعلاقات الإنسانية دورٌ هام في تسيير دفة الأمور، ولقد قدم الرجل الكثيرفي ذلك الزمن إلى المنطقة ، فقد كان من الرعيل الأول الذي حمل على أكتافه مهمة التعليم في المخواة"، ونمى إلى علمنا أن كانت له جهود في توعية الناس واصلاح ذات البين ، ونبذ بعض العادات المخالفة للشريعة.

الشيخ مستور بن أحمد بن يحي الهيمطي : من مواليد حي الدار بمحافظه قلوة في عام ١٣٥٣هـ ، نشأ في مدينه قلوة وكان والده من مشاهيرها ، درس في الكتاتيب على يد فقيهين من فقهاء اليمن هما الشيخ محمد علي والشيخ حمود حسب ما توفر لدينا من مصادر، والتحق بالمدرسة الأميرية عام ١٣٦٩هـ ودرس على يد الشيخ حسين بن خماش وتخرج فيها عام ١٣٧٣هـ وقد كان نبوغه مبكراً أهَّله للتدريس بتلك المدرسة ١٣٧٣هـ وبعد ذلك وفي عام١٣٧٦هـ التحق بوظيفة كاتب عدل واستمر فيها ٣٠ سنة حصل علي الشهاده الأبتدائية من منازل الطائف والمتوسطة من منازل القنفذة كونها أقرب منطقة تعليمة له ولارتباطه بالعمل وصعوبة الانتقال إلي المناطق التي يوجد بها مراحل تعليمة اعلى فقد توقف عن التعليم النظامي ودرس على يد المشايخ أصحاب الفضيلة "القضاه" الذين تعاقبوا على محكمة قلوة وهم كثير درس على يدهم الفرائض والنحو وكتب الفقة والحديث و أحيل للتقاعد في ١٤١٣هـ وقد تدرج في العمل حتى بلغ المرتبة الثالثة عشرة من نظام الخدمة المدنية ، وكان الشيخ مستور من الشخصيات البارزة المعروفة وكان مشهورا بالتدين والحكمة والصلاح والكرم وكان له رأيٌ سديدٌ حيث كان يقوم بفض المنازعات بين الناس وإصلاح ذات البين فكان يحظى بالإحترام والتقدير بين أهالي المحافظة وقد تقلد عدة مناصب منها تعيينه عضوا في مجلس منطقة الباحة التابع لمجلس الشورى في دورته الأولى كما عمل إماما لجامع قلوة لمدة خمسون عاماً ، وقد أناطوا به بعض الأعمال التطوعية منها الاشراف على حلقات تحفيظ القرآن بقلوة وإدارة جمعية البر الخيرية بقلوة كما كان عضواً في لجنة أصدقاء المرضى بمنطقة الباحة كما كان له عضوية في لجنة تنمية محافظة قلوة بإشراف مؤسسة الملك خالد الخيرية كما كان عضوية في لجنة رعاية الايتام بمنطقة الباحة.

أحمد بن صالح الغبيشي: من قرية المسعد ، أحد المعلمين القدامى ،عين عام ١٣٦٩ هـ في مستودع قلوة لتحصيل الزكاة التابع لوزارة المالية ، ثم أحيل إلى التعليم وتنقل في عدة مدارس وأصبح مديرا لمدرسة سيالة ١٣٧٦ هـ ، ثم نقل منها بعد أن ألغيت إلى مدرسة قلوة ١٣٨١ هـ .

الشيخ بركات بن محمد بن درويش : من مواليد المخواة عام ١٣٤٢ هـ ، تلقى تعليمه عن طريق مجالس العلم ، عمل في الدعوة والإرشاد والأمر بالمعروف بالمخواة وكلف قاضيا بالمخواة وتوفي عام ١٤٠٧ هـ .

الشيخ احمد بن علي العمري الملقب بالشاه : من قرية صغيره تقع في وادي ضيان ، تلقى تعليمه في الرياض ، وكان رئيس المحكمة المستعجلة في جدة وترقى في القضاء إلى أن أصبح قاضي تمييزولم تتوفر لدينا معلومات كافية عنه.

الدكتور الشيخ محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني : هو الشيخ المحدث أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا وبجامعة أم القرى قبل وفاته ، من مواليد عام ١٣٧٠ هـ ، بقرية الحوية إحدى ضواحي مدينة قلوة والتى باتت جزءًا منها وهي تتبع قبيلة بني الاسود ، التحق بالتعليم الإبتدائي في مدرسة قلوة عام ١٣٨١ هـ ، وتخرج منها وانتقل إلى الطائف ، والتحق بالمعهد العلمي بالطائف فأنهى الدراسة المتوسطة والثانوية متنقلا بين الطائف ومكة والرياض ، وبعدها التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج فيها عام ١٣٩٧ هـ وعين معيداً في كلية الحديث ، وتدرج من معيد إلى محاضر في قسم علوم الحديث ، ثم نال درجة الدكتوراه وترقى إلى درجة أستاذ مساعد ثم أستاذ مشارك ثم درجة البروفسور عام ١٤١٩ هـ ، ودرس على يد مشايخ عديدين منهم الشيخ حمادي الأنصاري الذي أخذ عنه أسناد الحديث وأخذ منه الإجازة ، ويعتبر الشيخ محمد مطر من أبرز العلماء المربين على منهج علماء السلف أهل الحديث ، وتميز بأسلوب طريقة المحدثين مع اطلاع واسع وكان يتمتع بحافظة قوية ، وقد صنف كتابا في هدي السلف في طلب العلم ، وله عدد من المؤلفات، ب وتوفي بعد صراع مع المرض بعد حافل' بالعلم والعطاء[1] سنة ١٤٢٧هـ رحمه الله.

ومن الفقهاء بيت الرحيمي : من وادي رما من قبيلة أولاد سعدي فقد كان هذا البيت بيت فقهاء وأئمة بيدهم الخطابة وعقود النكاح وتقدير الشجاج وكتابة الوثائق وفض المنازعات والصلح بين الناس توارثوها كابراً عن كابر، وقد اشتهر منهم طاهر بن عيسى ثم إبراهيم بن طاهر ثم أحمد بن أبراهيم ثم طاهر بن عثمان ، ومن هذا البيت المؤرخ والباحث والخبير في علم الانساب الشيخ أحمد محمد السعدي - رحمه الله- من مواليد ١٣٦٤ هـ ، ألف كتاباً مطبوعاً -

[1] نقلا عن الاستاذ خضر بن سند ، وكذلك الشيخ ابراهيم بن مستور .

لم يصرح- بعنوان "رجال من غامد زهران" وكانت له عدة مشاركات مع بعض المؤلفين وفي بعض الصحف المحلية يعد شخصية مشهورة عرف بحبه للعلم وشدة تواضعه واخلاصه وكان ذ فراسة ، وكذلك ابنه طاهر بن أحمد روائي معروف له عدة روايات أشهرها رواية "نحو الجنوب".

الشيخ صالح بن أحمد بن محمد آل حبابة الزهراني [1]: من قرية الغبشة التابعة لقبيلة أحلاف بالأعور فخذ آل ثواب ولحمة آلحبابة ، ولد (١٣٤٠) وكان والده من أعيان القرية ، ربته أمه بعد وفاة والده ثم قرأ القرآن في الكتاتيب وعمره ست سنوات ، وتفرغ لطلب العلم وهو في الثامنة عشرة ، سافر إلى مكة لطلب العلم ، ثم قرر العودة الى قريته وأصبح إماماً وخطيباً فيها ومدرسا في مدارس القرعاوية ، ثم سافر إلى مكة مرة أخرى ودرس في الحرم المكي ولازم الكثير من المشايخ منهم الشيخ صالح العشماوي ثم لازم الشيخ المحدث عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد بن هاشم وأجازه في كتب السنة ومنها بلوغ المرام وسبل السلام وزاد المعاد وتفسير ابن كثير والطبري والجلالين ونحوها ، وأترت فيه واستفد منها ، وانتقل إلى مدينة جدة في عام ١٣٧٩هـ تولى فيها إمامة مسجد سليمان الحمد ، وفي عام ١٣٨٠ هـ عين رئيساً لمركز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الليث ، لمدة ثلاث سنوات ، فكان له دور بارز في نفع الناس ، ثم بعد ذلك انتقل إلى العرضية وأصبح خطيباً ومرشداً ، ثم عاد إلى جدة في عام ١٣٨٦هـ و عين إماما وخطيبا لجامع الملك سعود ، كما عين رئيساً لمركز الرويس في جدة ، وقرأ -على يد مجموعة من المشايخ بمدينة جدة منهم الشيخ محمد بن شمسان الشيباني- كتباً عدة منها هداية المستفيد ، وقطر الندى في النحو ، والرحبية في الفرائض ، ورحل إلى المدينة النبوية وجالس العلماء منهم الشيخ عبدالعزيز بن بازرحمه الله ، فمنح الشيخ صالح الزهراني بطاقة لتمكنه من الدعوة ، وقد التقى بالشيخ محمد بن إبراهيم مفتي البلاد السعودية ، وكان ذا سلاسة في التعبير وقويا في الطرح والبلاغة ، كان يركز على قضايا التوحيد والعقيدة والتصدي للمنكرات ، كان جهوري الصوت ، يشرح متن الأصول الثلاثة ، أو كتاب التوحيد ، وهما من مصنفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ، وله مواقف مشرفة لا تأخذه في الله لومة لائم ولايعرف المجاملة التي تؤدي إلى ضياع الدين ، وقد ترك الشيخ من المؤلفات القيمة شيئاً يسيراً ، حيث شغله نفع الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر بالرقية الشرعية فكان يتوافد إليه الناس طلباً للعلاج ، وله عدد من المؤلفات ، أهمها بدعة الاعتداء في الدعاء ، والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم

---

[1] نقلا عن ابنه عبدالعزيز وعن الشيخ عطية ابراهيم الغبيشي .

(مات ولم يتمه) ، و (منظومة الجواهر الحسان وعصمة الإخوان من فتن آخر الزمان) وقد استحسنها الكثير من المشايخ ، ونذكر منها :

يَا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ يَا أَهْلَ النُّهَى ... هَذِي نَصِيْحَةُ صَادِقٍ مِعْوَانِ

أَلَّفْتُهَا نَظْماً لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا ... لِلرَّاغِبِيْنَ لَهَا مِن الإِخْوَانِ

فِيْهَا مِن الشِّعْرِ الْحَكِيمِ نَصَائِحٌ ... تَهْدِي لِنَهْجِ الْحَقِّ وَالإِيْمَانِ

إِنِّي أَبُو عَبْدِ السَّلامِ أَخُوكُمُ ... في اللهِ والإِسْلامِ والإِيْمَانِ

أوصيكمُ فيها بأن تتمسكوا ... بالسنة الغراء والقرآن

فهما النجاة لمن تمسك فيهما ... من شر فتنة آخر الأزمان

فلقد أتتنا فتنة شبهاتها ... تدع الحليم بموقف الحيران

فتن تموج بشرها وفسادها ... كالبحر حين يموج بالفيضان

بدأت بكل مدينة بفسادها ... وتطايرت في سائر الأوطان

بل قد ترقى شرها وفسادها ... في الجو سابحة مع الطيران

وأساسها فتن ثلاث حبها ... يعمي عن الإسلام والإيمان

شك وشبهات وشهوات بها ... قد شارك الإنسان للحيوان

عرضت على جمع القلوب فوقعها ... كحصير عود فوق ذي عيدان

توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعطاء يوم الجمعة الثالث عشر من الخامس لعام الف وأربعمئة وسبعة وعشرين ، عن عمر يناهز التسعين عاما.

الشيخ أحمد بن محمد بن موسى العَلْواني العُمري : من قبيلة بني عمر العلي من فخذ آل طلحة ومن لحمة آل موسى من قرية القزة ، تعلم في الكتاتيب وعلى يد مجموعة من مشايخ المنطقة منهم الشيخ عمر من بني عاصم وكذلك الشيخ الزبيدي ، والتحق بحلقات الشيخ القرعاوي ، وكان موفداً للدَّعوة والإرشاد من قبل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز- رحمه الله-

في منطقته ، وعمل عضواً في هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان الشيخ أحمد شديد الإتباع للسنة ، وكان محبا للعلم واهله وقد خلف الشيخ احمد أسرة علمية ، وله من الأبناء: **محمد** وهو رجل اعمال ، **وحمزة** تلقى تعليمه في المدارس السلفية وأصبح فيما بعد قنصلا في سوريا وعدداً من الدول العربية ، **وإبراهيم** عريفة القرية ، **والشيخ عبدالهادي** بن أحمد من مواليد ١٣٦١هـ مديرعام تعليم البنات في الباحة - سابقاً- وعضو جمعية البر الخيرية ، **ورشيد** من ابناء الشيخ أحمد يعمل في السلك العسكري ، **والشيخ داوود العلواني** من مواليد ١٣٦٤هـ عمل كاتب عدل في محكمة جدة وتدرج حتى وصل إلى رئيس كتابة عدل بجدة - سابقاً - وله عدة نشاطات في الدعوة إلى الله وله مؤلفات وكتب ، وشغل عضواً في عدة لجان خيرية ،وله من البنات من حصلن على درجة الدكتوراة ويحاضرن في جامعة الملك عبدالعزيز ومن أحفاد الشيخ احمد :

الداعية الاسلامي الدكتور: علي بن حمزة بن أحمد بن محمد بن موسى العَلْواني العُمري:

والذي ولد بمدينة جدة ١٣٩٣/١/٩هـ ، درس في المدارس النظامية في بلاد الشام ،عندما كان والده قنصلاً للمملكة في سوريا عام ١٩٨٠م ، حصل على درجة البكالوريوس في العلوم في المملكة ، وبعد تخرجه من مرحلة البكالوريوس واصل دراسته الشرعية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة وتخرج بشهادة (دبلوم الشريعة العالي) ، ثم حصل على درجة الماجستير في أصول الفقه بتقدير ممتاز من الجامعة الوطنية في اليمن ، وكان عنوان رسالته : (فقه الضرورة والحاجة بين القواعد الفقهية والأدلة الأصولية وتطبيقاتها المعاصرة) ، وقد أشرف عليها العلامة الفقيه معالي الشيخ الدكتور: عبدالله بن بيه ، ثم أكمل مرحلة الدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة الجنان بطرابلس وكان عنوان رسالته (الفتح الرباني شرح نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني دراسة وتحقيق) ، ومن أبرز الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم : سماحة العلامة الشيخ : عبدالعزيز بن باز في التوحيد وشرح بلوغ المرام ، العلامة المحدث : عبدالقادر الأرناؤوط في الحديث والمصطلح ، والعلامة الفقيه معالي الشيخ الدكتور : عبدالله بن بيه في السيرة والفقه والأصول والعقيدة ، والعلامة الفقيه الشيخ : محمد الحسن الدو في العقيدة والأصول والفقه والتفسير والحديث ، ومن أعمال الشيخ في خدمة الدين : مؤسس ومشرف معهد مكة المكرمة بجدة ، أستاذ الفقه بمعهد مكة المكرمة بجدة الأمين العام لرابطة الفقه الإسلامي العالمية ، المشرف والأمين العام لجائزة الشباب العالمية لخدمة العمل الإسلامي ، رئيس مركز شباب المستقبل للدراسات

والبحوث والتطوير ، ومن الشهادات العلمية المتعلقة بالقرآن والحديث : إجازة في رواية حفص عن عاصم ، من طريق الشاطبية، بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، إجازة في متن الجزرية ، بالسند المتصل إلى الناظم ، إجازة في كتاب الباعث الحثيث لابن كثير، بالسند المتصل إلى المؤلف ، إجازة في الكتب الستة بالسند المتصل إلى المؤلفين ، وتعتبر من أهم انجازاته انشاء وتأسيس قناة "فور شباب" والتي تعتني بأمور الشباب [١] .

الشيخ صالح بن يوسف بن أحمد الزهراني : من مواليد قرية (سمعة) بتهامة زهران سنة ١٣٧٤هـ ، نشأ في بيت اشتهر بالكرم والعرف فقد تعلم من والده هذه الخصال ، وانتقل إلى مكة وتدرج في التعليم فيها حتى نال درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى سنة ١٤١٠هـ ، عمل مندوباً لتعليم البنات بالمهد بمنطقة المدينة المنورة سنة ١٣٩٤هـ ، نقل إلى إدارة تعليم البنات بالمدينة سنة ١٣٩٥هـ ، عمل مراقبا للتعليم الإبتدائي سنة ١٣٩٨هـ ، ثم انتقل للعمل مدرساً بدار الحديث المكية التابعة للجامعة الإسلامية سنة ١٣٩٩هـ ، عين مديرا لدارالحديث المكية خلال الفترة من ١٤٠١ - ١٤٢٦هـ ، قد عمل مديرا للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمكة منذ سنة ١٤١٤هـ ، كما قام بالإمامة والخطابة بجامع (بريك السفياني) بمكة المكرمة منذ سنة ١٤٠٢ هـ ، وهو عضو مشارك في التوعية الإسلامية بالحج ، وعضو متعاون بهيئة الإفتاء بالمسجد الحرام ، وعضو جمعية مراكز الأحياء بمكة المكرمة ، وعضو المجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة ، كما شارك في كثير من الرحلات العلمية والدعوية شملت أرجاء المملكة ورحلات خارجية لعشرات الدول في مختلف القارات ،وله إساهمات واسعة في الأعمال التطوعية والدعوية والإغاثية.

الشؤون الإقتصادية والإجتماعية : أما بالنسبة للناحية الاقتصادية ، فقد كان السكان يعملون بالزراعة البدائية، ويستعملون الحيوانات لحرث الأرض ، وغالبية زراعتهم من الذرة البيضاء والدخن التي تعتمد زراعتها على مياه الأمطار وكذلك الآبار ، بالإضافة إلى ذلك كانوا يربون المواشي كالأغنام والأبقار والإبل التي يعتمدون عليها في توفير منتجات الألبان كالحليب والسمن والجلود،ومن المعروف أن تهامة وخاصة عندما تسقط الأمطار سريعة الانتاج النباتي و الحيواني وتشتهر تهامة بإنتاج الملح والمصنوعات السعفية لتوفر شجر الدوم ، والجلود وغيرها ،

---

[١] الشيخ داوود احمد العلواني .

وهم يعتمدون في غذائهم على الذرة لوجودها بكثرة والعصد وما يعرف بالعيش أوالعصيدة على عكس أهل السراة الذين يعتمدون اكثر على الخبز، أما الأسرة المقوم الأساسي والنواة لكل مجتمع ، فيها يبدأ بناء مجتمعات الأرض وبإزديادها تتكون المجتمعات وتنتشر القرى والمدن وينتشر العمران وكان نظام الأسرة قائماً على التمركز في بيت رب الأسرة، ويتزوج الأبناء الأكبر فالأكبر ويخصص مكان له ولاسرته وعادة كان الابناء يمارسون مهنة ابيهم زراعية كانت أو تجارية أو صناعية وفي الغالب كانت الاسرة الزّراعية كبيرة العدد وينزلون الناس عندهم (الحالين والضيوف) لما لديهم من وفرة ولدى بعضهم عبيد وتكثر عندهم الماشية مثل الجمال والأبقار والأغنام ، وتعرف بيوتهم بكثرة الرماد والدمن عندها ، وكان فيهم أنفة وهيبة لأنهم من أغنى الناس بكثرة مزارعهم ومنتجاتهم، ومن مفاخر هذه الأسر ميلها إلى الترابط ونبذ الفرقة وبناءً على ذلك كانوا يكرهون القسمة فلا تحدث إلا بعد وفاة الوالدين أو حدوث مشكلة وكان النمو الأسري في ذلك ضعيفاً لانتشار الأوبئة والأمراض وترتب على ذلك زيادة معدل الوفيات ومما لاشك فيه أن المقومات الزراعية للعيش كانت العامل الأول في استقرار القرى وانتشارها فاذا لم تتوفر مقومات العيش في هذه المنطقة أو لم تكن بالقدر الكافي يهاجرون إلى أماكن أخرى أفضل ، ولكل قرية عريفة ومجموعة من الموامين وتتحد كل مجموعة من القرى ذات الرابط المتقارب في النسب أو الأصل لتُكَون القبيلة الواحدة ، وللقبيلة شيخ واحد فقط يعرف بشيخ القبيلة له الكلمة المسموعة والرأي السديد والمنطق المميزعن بقية أفراد القبيلة ويعود له الأمرالهام في شؤون قبيلته حيث يدافع عن حقوقهم ويراقب حدودهم ويتولى قيادتهم في المناسبات الهامة داخل وخارج القبيلة ، فشيخ القبيلة مثلاً وعرفاء القرى وموامين الجماعة لهم هيبتهم وتقديرهم من الجميع يحكمون بموجب قوانين وأعراف وبعضها وضعية وقد أشرنا إلي ماسبق في كتاب السراة أما بقية أفراد الجماعة فغالبيتهم محبوبون من بعضهم البعض لعدم تدخلهم في شؤون بعضهم وهم مكملون لبعضهم البعض في الخدمات المختلفة ، ولأهل تهامة تقسيمات معينة ، فهم يقولون للذين يسكنون في الأصدار الصدارية ، والقربون من جبال السراة تهاميين والأبعد الذين يسكنون الساحل يسمونهم الخبتي أوالخباتية ، وكانت النساء تقوم بأعمال الطحن ،وحرث الأرض والحطب والسقي وتعتمد على الدواب ، ورعي الأغنام ، وتنتظم معظم حياة الناس (رجال ونساء وأطفال) في الأعمال اليومية (السالفة الذكر) دون كلل أو ملل طوال العام ، ومع ذلك فتتوفر أوقات معينة بين المواسم يستغلها كل واحد منهم في

مصلحته الشخصية فالأطفال يلعبون والنساء يتبادلن الزيارات والرجال في مراقبة ومتابعة البلاد ، ويظل التعاون بين أهل القرية سمة هامة وقائمة في الشؤون اليومية للحياة فقد تجرف الأمطار مزارعهم ويتعاونون في ذلك وهي من أشق الاعمال وهي تنظيف المزارع والحبوس من مجارف السيول ، فهذا يستعير حاجة وذلك يطلب مساعدة وآخر يستلف مالا أو شيئا آخر ، وعند إعادته يقول الله يعيرك الغناه أو مجمَّل ومشكور،وأما المعيشه اليومية فهى على قدر الكفاف وسد الرمق فليس لديهم من بعض المتطلبات اليومية إلا قدر الحاجة ولا تكفي إلا لحد معين ، وقد يفاجأ بضيف فيعطيه ماعنده من قوت أهله أيثاراً، وقد يغور (ينزل) أهل السراة إلى تهامه وأهل تهامه (يتوعون) يطلعون إلى السراه (وتسمى الجِلة) وكان أهل تهامة - خاصة- يعيشون في شظف من العيش ويعانون من ظمأ الهواجر والحر الشديد وكانوا يبيتون فوق الأسطح أو في الخلاء من شدة الحر على سرّة تعرف بالقعادة بعد ان يضعون على الاعمدة الحاملة لها البطحاء ويضعون فيها الديزل او الكاز اذا توفر اتقاءً للدواب السامة التي يكثر لدغها ، وربما بللوا بالماء الأغطية التي ينامون فيها إتقاء الحر وذلك لعدم توفر الكهرباء ووسائل الإضاءة ، وقد عانى سكان تهامة[١] من صعوبة التنقل بين السراة وتهامة وخاصة عند مراجعة الدوائر الحكومية في السراة نظرا لوعورة الطرق وعدم السكن وصعوبة الاجراءات ، وكانت هناك بعض البدع والخرافات منتشرة مثل زيارة القبور والدعاء عندها وبناء القبب عليها والتبرك بها وذلك كله في من آثار الصوفية التي كانت منشرة أنذاك وكانت تعتبر غطاء سياسياً لنفوذ الدولة العثمانية جزيرة العرب وقد انتهت هذه العادات بعد انتشار عقيدة التوحيد في بدايات الحكم السعودي [٢].

---

[١] قال أبن عبد الله درب الباحة مليت منها

لاعاد تنكد علينا يامدير الجوازات

لاكان موهو أبو رزق الله بي نقعدأ شهر

تموت يابو الزبادي مامعك تابعية

هذه القصيدة قالها الشاعر علي عبد الله الوقيفي يحكي فيها معاناته وهويرجع الجوازات في الباحة وهو شاعر مبدع ومقل لها قيفان وشعار عن الحكمة منه :

الموت ماهو مغشة لا غدا بالرجاجيل

مغشة اللي يجي ونعم وذروة خسارة

[٢] تحفة البيان ، تأليف عبدالحي ابراهيم ، أ.د حسن سعيد مبارك الزهراني ، ص ١٣٥ -١٣٧ .

لباس تهامة : إن رسم ملامح اللباس في كل بلد يتأثر بعدة عوامل منها طبيعة المناخ والتضاريس والعادات والتقاليد والموروث الثقافي والديني ، وبما أن طبيعة المناخ في تهامة حار معظم أوقات السنة لذلك فإن الناس تلبس لباساً خفيفاً أما لباس المرأة فهو من أزياء تتناسب مع حرارة الجو ، فكانت ثيابا واسعة ذات نقوش وألوان زاهية أسود وأحمر وأصفر واخضر تقليدية موروثة يستخدمن بعض هذه الالوان المتوفرة في ذلك الوقت وغلب على هذه الألوان اللون الاسود ومن مسميات تلك الملابس السدرة أو الصدرة وهي لباس أسود فضفاض يغطي الجسد من العنق إلى أسفل الركبة وكذلك الثوب المحبوك وهو الثوب المطرز من أطرافه بخيوط ملونة ، وكن يصبغن أثوابهن بأنفسهن بما يعرف بالنجب وهو من شجر السدر ويتم صبغها بالدوح ، وكانت ثياب المرأة فضفاضة بشكل عام ، وتضع على رأسها المقنع والشيلة والبشكير وما يعرف بالمقلمة أوالوشاح ، وتلفه على الرأس مع أسفل الذقن عدة لفات ، والصمادة يعصب على الرأس على الشيلة بلون آخر ، وأحيانا عند الوقاية من الشمس تضع وشاحا كبيرا على رأسها يتدلى من الخلف بين منكبيها إلى وسط الظهر ومنها ماكان يعرف بالعقاص؛ وهو طوق من الجلد تتدلى منه زوائد مشرشرة مزينة بحلق من الفضة يوضع على الرأس للزينة ومنها مايعرف بالهطفة أو الطفشة وهي غطاء مصنوع من خوص الدوم للحماية من الشمس توضع على الرأس وكانت المرأة تشد خصرها من فوق اللباس بحزام من الجلد أو القماش يسمى السبتة او النسعة ، وكذلك تلبس على خصرها حزام داخلي لشد البطن يسمى الزمام أو الجدي ، وتلبس فوق الثياب ما يعرف بالحوكة وهو قماش ابيض يوضع بزاويتين متقابلتين طويل إلى الركبة وتربط على الكتف ويمتد على الظهر والبطن ويغطي مفاتن المرأة ، وكانت تلبس المرأة المصنف للزينة وكذلك يلبسه الرجل ، والمرأة تتزين بالحلي والفضة وبعض المعادن الرخيصة كالتبر وغيره ، وتتخزم بالفضة وتضع القرط أو الخرس في أذنيها ويكون كبيراً ظاهراً، وتدق الوشم في الوجه ، وتكتحل في عينيها ، وتستخدم الحناء.



في اليدين والرجلين للزينة ، وتضع القلائد عنقها المصنوعة من الظفار والعسيلي ،وتتختم بالفضة ، وتتسور بحجول وتعرف بالمحارد وهي كبيرة وكانت تضع معاضد في اليد وإذا نزلت إلى حدود المرفق تسمى المسكة ، وتتقلد بعض القلائد المصنوعة من بعض العملات كالفرنسية والعربية وكانت تسمى بروم أو بروق ، وكانت تضع نباتات الزينة على رأسها مثل الريحان والبعيثران والشيح بغرض التزين وجلب الروائح الزكية وخاصة الكادي الذي كان يزرع في تهامة.

أما لباس الرجل : كان الرجال يلبسون ما يلائم المناخ الذي هو عادة يتميز بالحرارة فكان الرجال في تهامة عامة يلبسون الميزر والوزرة وتعرف في زهران بالفليجة أو الحوكة ، ويلبسون أثوابا فضفاضة مفتوحة من الصدر تسمى بالثوب المقطوع أو المجنب أو المفرج أو المحرد ، وفي أغلب الاحيان يتجردون من الثياب ولا يبقى الا ما يستر من الصرة إلى الركبة وما يعرف بالحوك ويحتزمون عليها بالجنابي ، وكذلك يضعون على رؤوسهم العمامة وهي عبارة عن قماش قطني أبيض طويل- يقيهم من الحر- تلف بها الرأس ومنها المعنَّسة أو الجاوية أو المعصب ومنهم من كان حاسر الرأس ومنهم من كان يتجرد من الملابس ويعري فوق الصدر اتقاء الحر، أما عن الحذاء و النعال فغالبا تكون من الجلود؛ جلود الجمال والبقر والبلاستيك فيما بعد وغالبية الناس كانوا يمشون حفاة ، أما لباس أهل تهامة في العموم فكما ذكر المؤلف محمد أبو داهش في كتابه أهل تهامة: "أنهم كانوا يلبسون مئزراً من الخام يضيف إليها المسنون منهم صدارا من البفتة أو الدبيت الأسود كما يغطي الشيوخ رؤوسهم بقبعات من الخيزران تلف بعمامة سوداء تعرف بالمصر، غير أن سكان المدن يلبسون المئزر الحوكي وأصدارا من البفتة البيضاء ، كما يلبس

الأغنياء ورؤساء القبائل ثياباً طويلة تكتنفها مآزر من البفتة ويضعون على رؤوسهم العمائم ، وفي محايل عسير يلبس الرجال الصدار والطمرة والوزرة وتعرف بالمقالم ، كما أن الرجال في درب بني شعبة يلبسون الوزرة والصدار ذا الأكمام ، وقد كان الرجال في أبي عريش بالمخلاف السليماني عام ١٢٥٢هـ ١٨٣٦م يكتسون "بفوط" يضيف إليها الأغنياء منهم قمصاناً من الشاش بعد دهن أجسامهم بالسمن والزيت ، وكان الرجال يلبسون الجلد بعد دبغه وتفصيله كما ينقلون الشعر وخوص النخيل ، ومما يتسم به اللباس في تهامة ذلك المظهر المميز فيما يلبسونه من صدر تفننت الأيدي والأذواق في تنميقها ، ثم في تلك المآزر القصيرة



لباس اهل تهامة من بيضان بني عويف والمخواة (صور من كتاب ويلفريد)

التي تصل في الغالب إلى اسفل الركبة ، وكذلك الأحزمة التي تشد بها خواصرهم ويتمنطق بها الرجال منهم والمعروفة بالجنبية ، كما يتسم الرجال من أهل تهامة بتركهم رؤوسهم حاسرة وقد أسدل شعرها على مناكبهم في تنظيم رائع وجميل حيث لفت بعصابة نقشت بالفضة وأقيمت حولها الأزهار والرياحين.

ومن أحزمة النساء النسعة والسبتة والمكفة وكان الأهالي في عسير قبل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري يلبسون الجلد بعد دبغه وتنعيمه ثم تفصيله على هيئة قمصان تعرف بالرهط. وكان الرجال يرتدون الشملة التي أشتهر أهل غامد بنسجها، وقد اعتاد أهل تهامة أن

يحتبوا في جلستهم وهو حزام تشد به الركبة مع الظهر اثناء الجلوس وكانوا يخضبوا بالحناء أكفهم وأرجلهم وذلك من أجل الزينة واتقاء الحر"

ومما تجدر الإشارة إليه أن الكثير من الملابس لم يعد يلبس حيث حل محلها اللباس الوطني المعروف لدى الرجال أما النساء فيلبسن ما يصل اليهن في العادة من السوق أو يفصلن كما يرغبن ولكن لا زال هناك محافظين على تلك الملابس التقليدية لا سيما في المناطق النائية من السراة وتهامة.

الطهار (الختان) : الختان أو ما يسمى في بعض مناطقنا بالطهار والختان هو استئصال أو إزالة غلفة جلد مقدمة الذكر، وكان من يقوم بالختان أحد الأهالي ممن مارسوا تلك العملية قبل ظهورالمستشفيات ويتم عادة ختان الطفل فى أول عدة أيام أو أسابيع من ميلاده ، ويقوم الناس بختان أطفالهم اتباعاً للسنة ، وجرت العادة في اتباع السنة النبوية في ختان المولود في اليوم السابع ويعق عنه واحيانا في الرابع عشر أو الواحد والعشرين ، إلا أن هناك عادات وتقاليد قديمة في تهامة وبعض أجزاء من السراة تتمثل في تأخير الطهار إلى سن البلوغ الإمر الذي يطيل فترة الشفاء مع مايحمله من اضرار كثيرة ، وهناك نوعان من الطهار بعد سن البلوغ ، الاول هو الطهار العادي أي اخذ جزء من جلد العضو بقدر اصبعين ، والثاني هو الختان مع السلخ او الجرد وهو من أسفل الحدة إلى منابت شعر العانة وقد يكون هذا الأخير أكثر قسوة لتعليم المتطهر الشجاعة والصبر وهي عملية مسبقة لإعداد الرجال في المواقف الصعبة مثل الحروب وغير ذلك .

وفي بداية الحكم السعودي وما كان يحصل من مبالغة في الطهار ومن سلخ لجميع منابت الشعر في المناطق التهامية فقد قامت الحكومة بتحديد الطهار ومنع السلخ والإكتفاء بما ورد في السنة النبوية الشريفة وهو الأخذ بجزء متعارف عليه من الجلد ، وكانت الإمارة تعطي تصريحا أو ترسل موفداً لحضور مراسيم الطهار ويشرف بنفسه على ما يؤخذ من جلد العضو.

وكانت تصاحب عملية الطهار احتفالات وطقوس معينة تستمر أحياناً إلى ثلاثة أيام وتسمى الزينة التي يلبسها المطاهير لمراسم الختان (الثلابة) وتتكون من عراجة ، وهولبس يشبه المصنف ، ومعصب وهو العمامة ، ويكون الختان جماعيا من ثلاث أو أكثر ، حيث يصطف الناس بكامل زينتهم واسلحتهم ويحضر من يراد ختنهم ويلقنون عبارات وقيفان تسمى بالعزاوي وربما تدربوا

علها عدة أشهر، تعبر عن فخرهم بنسبهم ورجولتهم وشجاعتهم وعدم الخوف ومدح القبيلة وأقرباء وأخوال المختون ويستأذن في العادة أخوال المتطهر يسمى (العذر) ويحضر الدعوة أخواله ويقدمون له كسوة عبارة عن معصب وعقال مقصب وغير ذلك وكان حضور الأخوال ضروري وإذا لم يحضرواعدت منقصة ويقال أنهم مكسوه ، ويُسمى الأولاد الذين لم يُختنوا دوارم مفردها درم او مراغيل ، ويجتمع الجميع في مكان معين للختان (عند المُطهر أو مكان عام أو عند أخواله) ، ويقوم الحاضرون بتشجيعه حتى لا يبكي من الموس او يتحرك وتؤخذ عليه ويصبح عاراً فلذلك يجب على الغلام المختن أثبات شجاعته وقدرته على التحمل بأن يتغني بالقاف المحضر له دون أن يبدى أي ثأثر اثناء عملية الختان وعند القطع يصيح بأعلى صوته قائلا (علوي بها وأنا فلان) ، أو (يقول برّها يامطهر برّها) ويتحلج راقصاً ويردد تلك القيفان التي يفتخر بها بأخواله وأعمامه ، ومن ذلك يقول (لا كليل ولا ذليل أنا ولد فلان أخوالي آل فلان وأعمامي آل فلان) وكذلك يقول : (اقطع بحد يسابق فايح الدم ، وأنا ولد من هبا للخصم مردم ، لا قصرف الرشق فوق الصور واحنم) أو (اقطع ياقطاع ، اقطع ولا ترتاع ، تراني جبل ما ينزاع) فيقول الحاضرون (ونعم) وهو معتلٍ مكانا مرتفعا، ويحمل في أثنائها جنبيتين في يديه ويرفعهما عالياً وهو يرتجز بالأشعار والعزاوي، وتوضع شملة على موضع الطهاروترفع بعده ، وبعد الإنتهاء من الختان يطلب من الشاب أن يقوم بالرقص والإرتجاز بالقصائد لمدة قصيرة وهو ينزفً ثم يذهبا حاملاً الجنبيتين في يديه إلى بيته وسط تشجيع الجماهير والرمي بالبنادق وزغردة النساء ثم يُرمى بالرصاص من فوق رأسه (وأحيانا يرمي الولد بنفسه) ، أما إذا بكى الولد فإنه يُعيَّر بذلك دائماً وتنتشر عادة السلخ كلما اتجهنا إلى الخبت ويعالج بالدخان (التكبية) ، طبعاً إنقرض هذا النوع من الطهار ولم يعد موجوداً ، ومن اشهرمراسم الختان تلك التي حدثت في قبيلة بالمفضل ، وكان عدد المطاهير كثيراً ، منهم الشاعر سعيد الاصوك وابن زربان وابن سعدان وولد ابن شتران ، وقيلت في هذا الطهار قيفان كثيرة ، ومن أشهر من شارك في نظمها الشاعر عطية الزبادي ، وهنا نورد قصة مراسم طهار شفاهة من بعض كبار السن في فخذ بنى عطا التابع لقبيلة الشغبان جرت بعد عام ١٣٥٠ هـ ، وكان المتطهرون من أولاد بني عطا ومن أبناء لحامها الثلاثة ، آل حسن ، والمجارضة والعفسة ، وقد حضرت ذلك الطهار مجموعة من القبائل المجاورة وأعيانهم ومنهم الشيخ بن مغطي وأبو الحكمة والشيخ نتاش والشيخ عزيز بن بيجان وجرى الطهار بحضور أمير الحجرة وكان المتطهرون من بني عطا من أولاد المجارضة

والعفسة ومنهم قرموش بن حسن وسعد بن سعد ومشني بن سعد وسعد بن حسن ولميس بن لامس ولامس ابن لامس وحماد وسليمان بن علي ، إلا ان آل حسن من قبيلة بني عطا رفضت هذا الطهار لأنه كان محددا من الحكومة بمقدار أصبعين من العضو و كانوا يريدون الطهار بالجرد وبرروا موقفهم هذا بتأخر أخوال أحد المتطهرين ، لأن الأمير إذا جاء لا يتطهرون إلا بمقدار أصبعين ، إلا أنهم قاموا بتطهير أولادهم بالجريد في اليوم التالي مما أغضب المجارضة والعفسة الذين قالوا : (لماذا تطهّرون أولادكم بالجريد وأولادنا من أصبعين ؟) وقدموا لهم معدال وخاتمة واعتذروا لهم ، وبدأت القبائل بالاحتفال ومما قيل في هذه المناسبة الزملة المنسوبة إلى الشيخ عتيق :

سلام يامن يثنّي الجاحد　　　ياغصة الخصم في الوريد

بغيت رسمي ورسمك واحد　　　والحكم لله وما يريد

يقول بن مغطي في بني عطا:

نقفي ويعقبنا عليكم بالمخـال　　　ياعزوتي يوم الحرايب قايمـة

ياللي حمى الحبواء بمنقِي السلال　　　خلوا قلوب الخصم عنها ضامية

وتقول احدى النساء من أهل تهامة :

من حدّة المصدار إلى رهوة البير　　　تدحق جمالي في دميّ المطاهـير

وما يلي من أبيات تعد من أشهرقيفان الطهار لأحد ابناء بني سليم:

حنا سليم العناصي حن يقع جبار　　　من دوقة الخيرلا والحجرة لا الخرار

ومن السلاطين لاصعبان لاوحمار　　　كما عروض الحنيني حن يحنويها

ومن أشهراحتفاليات الطهار تلك التي حدثت في وادي ثمران بتهامة مؤخراً عند محمد بن غلة بين قبيلة بني كنانة وقبيلة بالخزمر.

اللغة و اللهجات في تهامة : وقد تكلمنا عنها في كتاب السراة بتوسع مع فوارق بسيطة عند معظم أهل تهامة وخاصة تهامة زهران منهم قبائل بني سليم وخاصة الشغبان يستخدمون الاسماء المنتهية بالسكون تضاف اليها حرف الواو نطقاً فهم يميلون غالباً عند الكلام إلى الضم ، مثل كلمة تيس ، تيسو ، وقائم قائمو ، ماء مايو كما يتم قلب الواو في اول الكلمة إلى ياء مثل كلمة (ولد) تقلب إلى (يلدو) وجهلة فلان، يعبرون بها عن الاولاد ويستخدمون بعض الكلمات بكثرة مثل كلمة صه وهي تعني اسكت ، واسس وهي اداة تحذيرية وكذلك يستخدمون التنوين في لهجتهم وهي نون زائده تلحق الاسم ويحسن السكوت عليها، كرجل (رجلن) وجبل(جبلن) وذيب(ذيبن) وكذلك ما يعرف بالطمطمانية - وإن كانت قليلة الأستخدام في تهامة غامد وزهران - وهى إبدال (لام) التعريف (ميما) كقولهم : «قام أمرجل» و طاب امهواء أي : قام الرجل «وطاب الهواء، وهي لهجة يمانيه معروفة في قبائل : الأزد وسرو حمير، وسفيان ، والأشعر، وعك ، وبعض أهل تهامة وفى طىء أيضا، منذ القدم ، وقد نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه كعب بن أبي عاصم الأشعري رضي الله عنه قال :(لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ) [1] ،ويكثر استخدامها عند أهل العرضيات وما بعدها من سهول تهامة ألاخرى .

الأمراض والنوازل : إن حياة الناس لا تجري على نسق واحد فقد تعترضها من الأمور ما يغير مجراها من كوارث طبيعية ومجاعات بسبب الجدب وقلة الأمطار وأحياناً تكون أمطاراً غزيرة وسيول كما يقولون "موت من ماء وموت من ظما" وحروب وغزوات وغلاء وفقدان معايش الناس ومصادر الرزق ، فتنزل بالناس نوازل وكوارث تؤدي إلى خسائر كبيرة في الأنفس والممتلكات من مزارع ودور ومواشي، وظهور الأمراض ، وجور السلطان و الحروب مما دفع الناس في تهامة إلى الإنتقال والترحال من مكان إلى آخر بحثا عن اسباب الرزق وقد يحدث أن تجتاح بعض المناطق المجاورة لتهامة تلك الكوارث وتمتد بآثارها إلى تهامة نفسها ، ونورد هنا بعضاً من تواريخ تلك الجوائح والنوازل من كوارث طبيعة وقحط وطاعون ومجاعة فقد ذكر في المصادر التاريخية في العام السابع للهجرة أنه اجتاح قحط وجفاف إقليم الحجاز وسمي (عام الرّمادة)و في عام ١٧٤ للهجرة أصاب مكة وباء ، إن بلاد الحجاز عانت من القحط فيذكر ابن فهد ذلك عام ٢٦٠هـ في قوله : (وفيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الحجاز، بل بلاد الإسلام فانجلى من مكة

---

[1] روى الإمام أحمد في المسند (٤٣٤/٥) بسنده فقال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ، - أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٢/١٩ ح ٣٨٧) من طريق عبد الله بن أحمد ، عن أبيه به ، ولفظه : ليس من ام بر ام صيام في ام سفر، - وأخرجه البيهقي في " السنن " (٢٤٢/٤) من طريق عبد الرزاق به .

الكثير) وقيل أيضاً أن جوعا اشتد بالناس عام ٢٩٠هـ في بلاد اليمن إلى الحد الذي أكل الناس لحوم بعضهم ، وأخطر النوازل حدثت في سنة ٣٦٠ هـ (أصاب الناس أزمة شديدة سموها سنة-لجمود لجمود - فيها وانقطاع الأمطار ونفوق الماشية وهزالها وثبات الغلاء وقلة الأطعمة وتصرم المياه في الأودية والآبار وتسمى مثل هذه السنة الحُطمة واللزبة والمجاعة والرمد والقصر والشدة والحاجز ، فأقبل الناس بالضجة والتضرع إلى بيت الله الحرام من نجد وأكناف الحجاز وأرض تهامة والسروات يدعون الله عز وجل بالفرج لهم ويستسقون) [1] ، وفي عام ٤٦٩ للهجرة اجتاح وباء عظيم العراق والجزيرة أودى بحياة كثير من الناس، وقد ذكرابن كثير سنة ٥٩٧ للهجرة في قوله : (وقوع الوباء الشديد بين الحجاز واليمن) [(٢)] والمجاعة صنو الأوبئة وسبب مباشر لحدوثها وانتشارها ، وهناك مجاعات حدثت في تهامة ، ومن المجاعات التي عرفت في بلاد اليمن في عام ٤٤٣ هـ في عهد الامام الناصر الدليمي التي قال عنها الواسعي (في زمانه وقع غلاء عظيم سنة ٤٤٣ هـ حتى أكل الناس الميتة وخلت الأسواق من الحركة والعمل) [(٣)] ، وأن آثارها قد لحقت بتهامة لقربها من اليمن ، وهناك مجاعة قد حدثت عام ٤٦٢ هـ وقد شملت مصر والحجاز ولابد أن آثارها امتدت إلى تهامة ، وفي عام ٨٤٣ هـ (وقع وباء عظيم بالطائف وعمت بلاد تهامة والحجاز حتى هلك فيه خلق كثير) [٤] ،وفي سنة ١٠٤٧هـ أصاب الأرض جدب عام ، مات بسببه كثير من الناس وهاجرت البقية منهم ، وقدوجدنا ذلك في وثيقة لأحمد بن عبدالرحيم الرفاعي ، وكذلك سنة ١٠٧٩هـ ، وقد أشار الشيخ محمد بن عبد الله المنصوري في مخطوطة له إلى بعض أحداث القحط والغلاء في عصره ، فقد حصل قحط وغلاء سمي سنة الحُمرية والمجدولة (نوع من الحبوب) في عام ١٢١٢و١٢١٣هـ لأن الناس كان يحطم بعضهم بعضاً ، وفي عام ١٢٢٠هـ نزل بهم قحط عام شديد في الجزيرة العربية مما أدى إلى هجرة بعضهم ، كما نزل بهم غلاء شديد سُمى سنة العُدمة لإنعدام القوت فيها عام ١٢٩٣هـ ، وبعد فتح مدينة الرياض اشتد على الناس الجدب وذلك ما بين عام ١٣٢٤ – ١٣٣٠ هـ وقد سميت سنة ١٣٢٨ هـ بسنة الجوع [٥] ، وقد وصلت إلى تهامة ، وفي عام ١٢٣٤هـ نزلت أمطار غزيرة جرفت المزارع وهدمت البيوت . كما سبق أن أوردنا نصاً عن المجاعة التي حدثت عام سبعة وثلاثين ومئة وألف ، وفيها مات أكثر الناس

---

[١] صفة جزيرة العرب .

[٢] ابن كثير ، البداية والنهاية ص ١٣ – ٢٦ .

[٣] تاريخ اليمن للواسعي ، ٢٧.

[٤] اتحاف الورى ، ١٤٠/٤ ، بتصرف .

[٥] معجزة فوف الرمال لاحمد عسة ، ص ٥٨ .

جوعاً وفي السنة التي قبلها مات أكثر الناس بوادي حرب وادي الحجاز وأكلت جيف الحمير" ، من سوابق ابن بشر في هذا الشأن ففي سنة ١٣٠١هـ بلغ سعر الحنطة خليفي والذرةوالدخن مثل ذلك والشعير مدين ونصف والمشعورة خليفي وشطرة والحميرية والمجدولة سبعة أرباع ومات من الغنم قطعان كثير ةوبسبب ذلك القحط الذي عم شرقاً وغرباً ارتفعت فيه الأسعار وغارت الأنهار ويبست الأشجار لقلة الأمطار وهلكت في هذه السنة طائفة من الناس من عدم الكسوة والنفقة وباع الناس المعاتيق وأكلوا الميتة والدم المسفوح وطلبوا من العلماء الرخصة في ما ذكر وقالوا أما المعاتيق فلا يصح بيعهم ولا نرخص لكم في بيعهم. وقدنزلت بتهامة سيول جارفة أكثر من مرة مثل سيل الخميس والجمعة والاثنين منها ماجرف سوق المخواة وبعض البيوت و المزارع ونظراً لاثارها المدمرة حفظت في ذاكرة التاريخ وأرخ بها.

الأمراض[1] : في كل زمان يوجد من يصاب بالأمراض وهذه سنة الله في خلقه ألا أن هذه الأمراض قد تنتشر بشكل كبير بين الناس وخلال فترة قصيرة مما يؤدي إلى انتشار ما يسمى بالأوبئة) ، وهو كل مرض عام ، يحدث بصورة سريعة ، ويصيب أعدادا هائلة من جميع الأعمار والأجناس ، وقد جاء في المعجم الوسيط :((الوبأ) الطاعون وكل مرض فاش عام (ج) أوباء (الوباء) الوبأ (ج وأوبئة)) [2] ، وهناك عدد من الأمراض انتشرت في الماضي بين الناس وخاصة في تهامة وهي أمراض معدية ومنها الطاعون والسل والجدري والحمى (السابع) و(الثلث) التي تكثر في أوقات معينة من السنة في تهامة ، وما يعرف عندهم بالحَبَرة وغيرها والحصبة والعنقز والجذام والملاريا والبلهارسيا مما تسببت في موت خلق كثير ، وهناك عوامل متعددة تسبب تلك الأمراض والأوبئة منها البيئة الجغرافية حيث القرب من المناطق الموبوءة التي تساعد في انتقال الأمراض كما أن البيئة المناخية تسبب نوعاً من الأمراض بسبب طبيعة هوائها ودرجة حرارتها ، فيقال عن تهامة أنها (ديرة الحمى والأسقام) لكثرة المياه الراكدة ولأن مناخ تهامة على العموم حار مما يسبب مشكلات في التنفس والتهابات في الجلد وآلام العيون كما أن حرارة الشمس تسبب عددا من الامراض منها الحمى المالطية ، كما أن سكان سهول تهامة يتميزون بأجسام تختلف بنيتها عن سكان الجبال في تهامة ، وذلك لإختلاف الضغط الجوي الذي يؤثر في بنيته وصحته وهناك بعض الأمراض تنتشر في مناطق سهول تهامة مثل فقر الدم (الانيميا) ، كما أن الجو الرطب الحار في تهامة

---

[1] أ . الدكتور غيثان بن علي بن جريس ، بحوث .

[2] المعجم الوسيط ، باب الواو والباء ، المكتبة الشاملة .

يساعد على نمو الطفيليات ، كما أن الرياح تحمل الكثير من الأتربة والجراثيم المسببة للكثير من أمراض الجهاز التنفسي وكذلك حساسية العيون ، كما أن انتشار بعض الحشرات التي تنقل الأمراض مثل البعوض الذي ينتشر في مستنقعات تهامة والناقل لمرض الملاريا ، كما أن العديد من الاسباب تعود إلى سلوك الإنسان ومنها شرب المياه الملوثة التى تؤدي إلى انتشار بعض الأمراض مثل الكوليرا والإسهال وشلل الأطفال والتيفوئيد ، والتلوث وقلة النظافة ، وسوء التغذية ، وانتشار المياه الراكدة ، وعدم الوعي الصحي ، وكذلك عدم الوقاية من الأمراض وعدم توفر العلاج الطبي المناسب ، ووجد من يقومون بالعلاج الشعبي يطببون الأمراض بالأعشاب المتوفرة في بيئتهم ويسمون بالمطببين وهم غير الذين يعالجون بالشعوذة وما يعرفون بالفقهاء ، أي الذين كانوا يمارسون مهنة الطب بالوراثة والخبرة والمعرفة والتجربة الذاتية ، والمطبب هو المعالج الذي يستخدم طريقة معينة ، وللبيئة المحلية تأثيرها الكبير على أساليب الطب الشعبي و مواده من الأشجار والنباتات التي تنتشر في تهامة كالأراك- والسدر- والقطف التي كانت شائعة الإستخدام في شفاءكثير من الأمراض وغيرها من الأعشاب وأدوية شعبية يعرف الطبيب الشعبي تركيبها واستخدامها وفوائدها والحالات المرضية التي تفيد فيها ، وتم تصنيف نوعين من الأمراض ، أمراض نفسية وتناولناها في كتاب السراة وأمراض جسدية وكثيراً ما تتم معالجتها ببعض الأدوية التي تستحضرمن الأشجار والنباتات وكذلك الكي كان أحد العلاجات المنتشرة وقد تناولنها كذلك في الكتاب المشار إليه وفيما يلى بعض الأمراض وطرق علاجها التي تختلف عنها في السراة نوجزها فيما يلي :

البداه (الأبدة) أو الراعية : من أشد الأمراض انتشاراً بين الأطفال وهي اللشمانيا وسميت الراعية لأنها تنتشر في مكان الإصابة بشكل مخيف وبسرعة ، وأكثرها انتشاراً في الوجه خاصة الأنف والخد وقد انتشر هذا المرض في بداية التسعينيات الهجرية بشكل كبير ، وكان علاجها يتم بالكي بالنار في الرأس عدة مرات مع الحمية أو يفرك بالملح الحجري ، ومن أشهر طرق علاجها في ذلك الزمان الإمساك بالحرباء حتى تلحس بلسانها ما بداخلها من دم وصديد .

الكسور: والعلاج يسمى بـ (التجبير- الجبارة)عبارة عن أربع قطع على شكل مسطرة وتؤخذ من شجرة السدر وتعتمد على معرفة نوع الكسر ومكانه وأيضا على خبرة (المجبر) في كيفية وضع الجبيرة لضمان التحام العظام لمدة اسبوع إلى أسبوعين وتفك ويدهن بالسمن أو شحم النمر ،

ومن أشهر الأطباء في تهامة محمد بن أحمد من قرية السند من وادي ممنى ، ولافي العقيلي من قرية الخريق وحوتان بن أحمد الغامدي من شدا الأسفل ، وفي السراة سعيد بن علي وعبدالله القعر من نعاش وصالح بن علي من الربيان .

الشوكة : وتسمى حديثاً (جرثومة المعدة) وتعالج بالكي على الصدر أو بأحد الأطراف ويتراوح عدد الكيات ما بين الواحدة إلى الخمس بحسب الحالة وكثيرا ما يصيب هذا المرض الأطفال .

الوهنة : ألم يصيب الانسان في الكتف ويعالج بالكي ، **الملحة** : الم يصيب في الركبة ويعالج بالكي ،**عرق النساء**: وهو عرق يمتد من مفصل الورك إلى الكعب ويكون خلف الكعب وتتم معالجته بالكي في منطقة الرأس من جسم الإنسان أو الفصدعن طريق القدم الفصد بمعنى فتق العرق بواسطة مشرط ويخرج الدم.

مرض العروق : وهو مرض يصيب الساقين ،عبارة عن عروق دقيقة تحت الجلد يفتح لها في الجلد وتسحب بعود تلف عليه ، كان منتشرا في تهامة بكثرة وهوالدوالي حالياً.

الصدمة: ويقصد بها الزكمة أو الأنفلونزا وتعالج بالعسل إن وجد أو بعمل مرقة وإكثار الحوار الفلفل الاسود عليها ، وإذا أنتشرت كثيراً سموها هبّة.

اللِوز : وتسمى في تهامة "العضامة" وهي التهاب يصيب اللوزتين وتعرف بالترافيع التي تكثر بين الأطفال ويذهبون بالطفل إلى بعض النساء المشهورات والمتخصصات في هذا العمل ،فتقوم بإزالة الصديد بأصبع سبابتها اليمنى تدخلها في حلق الطفل مستخدمةً السمن والعسل وتعالج بالكي أحياناً .

اللوقة : وهي تحرك الفك السفلي عن مكانه أثناء النوم وهو مرض معروف إلى الآن ، ويتم علاجه بالكي ، وقد يشد الفم حتى يعود إلى مكانه أو عند الفقيه (العراف) وهو أشهر طرق العلاج ، وكان يعتقد أن أسبابها مس من الجان.

العماش : الرمد وهو مرض يصيب العين ويتسبب في إقفالها بسبب افرازات تخرج منها تشبه الصمغ ويعالج هذا المرض بالماء الدافئ والسمفة والكحل ، وكذلك مرض **الضبضوب** او الظفار وهو مرض يصيب جفن العين ويعالج بفركه بورق الحماط من قبل نساء متخصصات ،

والشقيقة وهي ألم يصيب الرأس يصيب عرق في الجبهة ويعالج بالفصد او العض من قبل احد المختصين.

ابو لحي : وهو انتفاخ في الرقبة يشبه انتفاخ اللوزتين ، **المسيكية** وهي الزائدة الدودية ولم يكن لها علاج وكان تكوى ببراجم الذرة وهناك أمراض كثيرة لم نذكرها .

أما من حيث الخدمات الصحية في منطقة تهامة فقد عانت منطقة تهامة من الأحوال الصحية السيئة أثناء الحقبة المتقدمة من القرن الرابع عشر الهجري ، حيث غابت تماماً الخدمات الصحية ، كما كان للفقر والجهل ونقص الغذاء دور كبير في انتشار كثير من الأمراض والأوبئة في منطقة تهامة وقد تطورت الخدمات الصحية في المجال الصحي ومع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، فقد برز دور الدولة في الرعاية الصحية[1] في منطقة الباحة إذ خطت وزارة الصحة خطوات ناجحة في تقديم الخدمات الصحية حيث بدأت الدولة في انشاء وحدات صحية ثم تطورت إلى مستوصفات تقدم فيها وسائل العلاج لكافة المواطنين في كل مكان من تهامة ، كما حققت وزارة الصحة تطوراً ملحوظاً في التدابير الوقائية العلاجية والتوعوية التي كان يتم تقديمها للمواطنين عامة وتم افتتاح مستشفى في كل من المخواة وقلوة والعديد من المراكز نوردها على سبيل المثال في قطاع المخواة وقلوة ، ففي المخواة : أنشئ مركز صحي المخواة ، وتلاه عدد من المراكز الصحية في بني عاصم ، والرشة ،و الجوة ، وغامد الزناد و بطاط ، ونصبة ، ووادي ممنى ، ونيرا ، وناوان ، ويبس ، وهوران ، وشدا الأعلى ، وشدا الأسفل ، مركز مكافحة نواقل المرض بالمخواة . وأنشئ في قطاع قلوة مركزاً للملاريا وعدد من المراكز الصحية في كلٍ من قلوة ، ودوقة آل عبدالحميد،و الشعب اليماني،و الشعراء،و الحجرة ،ووادي رما ، والغبشة ، ووادي ريم، ووادي غليلة ، وجرداء بني علي ،والرميضة ، والمضحاة والنجيل.

الشعر والشعراء : لم يعرف الشعر الشعبي (العامي) إلا في العصور القريبة المتأخرة ، وإن ندر وجوده عند العرب الجاهليين لانهم كانوا يعتمدون الفصحى فكان الشعر لديهم موزوناً مقفى يقرضونه بالقريحة والسليقة ومازالوا يعتمدونها حتى نزل القرآن الكريم بلغتهم متحدياً تلك الفصاحة ، ومما يؤكد قولنا أنه كانت لكل قبيلة أهازيج وأراجيز خفيفه (تلبيات مختلفة)عامية بلهجاتهم ولم يكن عند العرب- بهذا المفهوم الحقيقي للشعر العامي حالياً - شعر عامي

[1] الأستاذ هلال أحمد الخرش

وشعر فصيح وإنما كان كله فصيحا منظوماً ، وممن اشتهر من الشعراء سابقاً من تلك النواحي الشنفري صاحب لامية العرب والذي كان يتردد على أماكن في تهامة منها سوق حباشة ، أما في تهامة فهناك مواضع كثيرة ذكرها الشعراء في الجاهلية مثل دوقة والأحسبة التي ذكرها أبو ظبيان الأعرج ، وقد خلد الشعراء في أشعارهم أماكن عديدة في تهامة منهم الشاعر الأحول اليشكري في القرن الأول الهجري فقد ورد عنه :

الا ليت لي من ماء حزنة شربة　　　مبردة باتت على الطهيان

ارقت لبرق دونة شـدوان　　　يمان واهوى البرق كل يمان

وكذلك أبو دهبل الجمحي وأبو جياش الحجري الذين ذكروا أماكن عديدة في تهامة في القرن الخامس وخلدوها في أشعارهم وربما كان نهجاً ساروا فيه على درب الشاعرالجاهلي صاحب المعلقة المهموزة الحارث بن حلزة اليشكري يقول :

بعد عهدٍ لي ببرقة شماء　　　فأدنى ديارها الخلصاء

فمحياة فالصفاح فأعناق　　　فتاق فعازب فاالوفاء

فرياض القطاء فأودية الشُربب　　　فا لشعبتان فا لأبلاء

والذي يعد من أبرز الشعراء ذكراً للأماكن وأسماء المواضع في تلك المعلقة ومن أشهرشعراء الفصحى تناولاً لغرضي الوصف والغزل في تهامة زهران الشاعرمحمد بن سعيد العشمي[1] نسبة إلى عشم من أيام الصليحي في منتصف القرن الخامس الهجري وقد أورد شعره القفطي فقال (هو محمد بن سعيد العشمي اليمني ، وهو شاعر مذكور هناك) ، قصيدتان أحداهما ميمية والاخرى يائية نورد منهما الابيات التالية :

راح عن جفن مقلتي منامي　　　ورماني الهوى بسهمي سقامِ

لو تراني إذا تدل سهيل　　　أودنا للمغيت بعض النعامِ

أتقلى على الفراش ضجيعا　　　مدنفا تحته وهيج الضرام

---

[1] مخلاف عشم ، ص ٦٦-٦٧ - المحمدون من الشعراء واشعارهم٤٦٧ص ٣٠٦

وبخدين واضحين أسيلين | وثغرا يسبي ذوي الاحلامِ
ولها جيد مغزلٍ أم خشف | ترتعي بين عرفج وبشامِ
ومن أمسى له الفراق قرينا | والهوى أسقياه كأس غرامِ
كيف عذلي وليست تعلم مابي | جل ما بي فلا تعد لكلامي

أما في اليائية :

بكيت فهل من مسعد لبكائنا | وناديت هندا لو اجبت ندائيا
وهيج أشواق الفؤاد حمائم | تداعين بين الرقمتين تداعيا
يغنين أحينا ويضحكن تارة | فما رمت حتى خلتهن بواكيا
خليلى إني مسعد الورق أن بكت | فهل تريان الحق أن تسعدانيا؟
فن تفعلا تستكملا آجر صحبتي | وإلا فكفا صاحبي ملاميا

كما ذكره الحموي في معجمه" فتوح البلدان " وهو يتحدث عن قربتي تعشر وعشم فاورد له بيته المشهور :

ليت شعري هل أبيتن ليلةً | بتعشر بين الاثل والركوان

إذاً فإن الشعر المعتاد في هذه البلاد قبل وبعد الإسلام هو الشعر الفصيح الموزون وخلال القرون الثلاثة المتأخره ظهر نوع من الشعر عرف بالشعر الملحون أو الشعر العامي وذلك لكثرة ما جاء فيه من اللحن فقد ظهر في الحجاز بعد حكم المماليك ، وذلك لتجاوزه قواعد اللغة مع تحريف فيها ، وهذا النوع من الشعر لا يعتبر موروثا أدبيا كأي لون من ألوان الأدب العربي مثل المعلقات والموشحات وغيرهما ، أما سبب تسميته بالشعر الملحون فليس لأنه يُغَنى ، ولكن لكون اللحن ليس من اللغة العربية ، فهو يرجع إلى عدم إنضباط الحركات المعروفة في اللغة العربية إضافة وحذفاًعلى الوجه الصحيح لها ، فيكثر التسكين للحروف أو التحريك لها في غير محله مما يخل بالوزن والقافية فهم لا يلتزمون بقواعد اللغة المعتبرة وذلك حتى يستقيم شعرهم على

الوجه الذي يريدون وهوما يعرف بشعر الشقر ومنه هذين البيتين ، يذكر أنهما قيلا في القرن العاشر حول قصة معينة :

البدع :	الرد :
يا عرابي قرب الوعيد	وأدّنا لا أرحامنا بعيد
وأورد الغبّات نهلها	علّ بعثر تعرف أهلها

ومن الوان الشعر التي تشتهر بها تهامة والرقصات الشعبية :

العرضة واللعب والمسحباني ، وقد تحدثنا عنها في كتاب السراة ، إلا أن تهامة تتميز بعدد من الرقصات منها الحلجة وهي رقصة استعراضية تودى في مساحة كبيره ويقوم بها واحد اومجموعة الحلاجة وتؤدى على ايقاعات وفي الغالب بدونها ويصحبها الرمي بالبارود وكذلك الهرموج وهو يشبه المسحباني أما الألوان الشعرية فمنها اللبيني والهرموج واليماني والعزاوي والظهيرة وقد اختفى بعضها والبعض الآخرمازال موجوداً وهي كما يلي :

شعر اللبيني : يتكون من بيتين متقابلين أو اكثر وهو ما يشدو به الرعاة والمزارعون والحداة للحث وكانت تشدو به النساء للتسلية عند الإحتطاب وعند الطحن على الرحى وأغلبه شعر غزلي ، ويكثر هذا الشعر في قبائل بني سليم وخاصة الشغبان أل سهلة وكذلك المشاييخ وفي الخبت بوجه عام ، واللبيني يشبه لحن الجبل في السراة ويعتمد على فن الطاروق والملالاة وتطريب السامع :

البدع :	الرد :
سلام ياذا ماترد لنا التحـــايا	انا مريض واي عضامي بت تحـيا
كبرة والا زعائــــم	والمركب قبله زعائــــم
ياقدم قيف ياخذون الخصم منـشار	ان كان شي شرهه فهي في رأس منشار
تزهــدني من زهد نــوني	لجل انه منزه دنــــوني
ولا تقل لي كيف حالك وانت ماجور	يكون جر الساعيه لاعند ماجــور

الشعر اليماني : وهو شبيه باللبيني ينتشر في تهامة زهران وبني مالك ، وأوردنا بعضاً منه في شعر عبدالله السويدية وهذه الأبيات للشاعر عبدالله الشافق :

ارسلتهم يكسبون السواحل　　　الحق والراحــــــل

وسلاب راعيـــها　　　اثرها السواحل دونها الموت كاحل

والمغرب الماحــل　　　يحمي توالــــــيها

لون الهرموج : وهو شعبي يشبه المسحباني في السراة ويختلف عنه في الأداء وقصائده قصيرة أكثر من بيتين وهذه القصيدة للمدسوس :

البدع :　　　الرد :

ليتك تتخيل يا مليح التفطــان　　　طلقت من راسي ومن رؤوس جهال

معك من الجهل عيفـــه　　　جُهال بلا شميـــــنا

يوم الحصى تهلى على راس شتحان　　　ما يغدي الممدوح في عواد الاحمال

والعصمة وابن عيفـــه　　　تيه كبيرة عليــــنا

شعرالقيفان : جمع مفرده القاف وهي عبارة عن منظومة من الشعر تجهز للغلمان في مناسبات الختان ويكثر فيه الفخر والحكم والامثال وفيه الشعر الطويل والقصير يلقيها الشاعرأو غيره أو أحد من المختتنين وهذا النوع من الشعر يكثر في تهامة وقد أوردنا امثلة في الطهار قال الشاعر عطيه الزبادي في العزاوي على لسان أحد المطاهير وهي مطوله اخترنا منها هذا المقطع :

اردد القاف وامدح به بني عمــار　　　قيمان مرضي ابن برتاوي على الجكار

وبوك يا احمد كما السيف الذي بتار　　　خلّى رقاب الكفر في بدر معقــوله

طرق الظهيرة : يقال في النهار وخاصة وقت الظهيرة وهو أشبه بطرق الجبل ، ويقول الشاعر:

لو خيروني في جميع الطروبا　　　ما اخترت منها غير طرق الظهيرا

الرد :	البدع :
رجال حلوا تحت نيف المشوط	أخوال ولدك يا مسيكن مخوط
متناظره مثل النجوم الزراعة	في جال نهلن مال جمه مساعه

ومن الشعراء القدامى الذين برزوا في تهامة خلال القرن المنصرم وما قبله الشاعران محمد بن ثامرة وعلي الغبيشي من قبائل الأحلاف نالا حظهما من الشهرة وهناك شعراء كبار لم ينالوا نصيبهم منها أو من تدوين أشعارهم أمثال الشاعر محمد عبدالباري من قبيلة بني عمر وابن السويدية وعبدالله الشافق قبيلة اولاد سعدي والشاووش من المشاييخ قبيلة الكجمان وأبو ثمين من قبيلة الشغبان وعطية الزبادي وعلي بن عبد الله الوفيقي من قبيلة بالمفضل وابن دراهم من قبيلة الجبر والباشا من بني عمر وأحمد الحرفي وسعيد المقرى من قبيلة أولاد سعدي وسوف نتناول ترجمة كل منهم وبعض أشعارهم وقد اخترنا أثنين من المعاصرين هما الشاعران سعيد الأصوك وعلي عبد الله الشافق وهما من كبارالسن ونعتذر للشعراء الجاليين وهم كثر وقد برزوا من خلال القنوات الفضائية وأجهزة التواصل منهم ابراهيم الشيخي وعطية صالح السلطاني وصالح بن صنيق العمري والشاعر محمد بن جحلوط وسعيد بن محمد وبن ليلى وبن منصور من غامد الزناد وهم :

الشاعر/ (بن ثامرة) : محمد بن غرم الله بن عبدة الأول بن عطية بن دلو بن كوفان بن زيلع بن عمر بن شيبان بن حميم القعبصي الثوابي الزهراني ، يرجع نسبه إلى قرية القعابصة في وادي (دوقة) التابعة لقبيلة أحلاف بالعوار، وقد انتقل سكان القرية في قصة مثيرة إلى الحوتة ثم المضحاة التي ولد فيها الشاعر المشهور بابن ثامرة نسبة إلى أمه ثامرة ،ولد عام ١٢٤٨هـ في قرية المضحاة بوادي دوقة بتهامة زهران وتوفي والده وهو ابن سنتين وكفلته والدته (ثامره)[1] بنت معيض بن عطية بن دلو بن كوفان وهي من قرية الحوتة هو وأخته (ذَهَبَة) وذلك بعد وفاة زوجها و كان عمره سنتان ، وأخته ستة أشهر، وآثرت الام أن تبقى مدة حياتها في رعاية أبنها بدلاً من الزواج ونظراً لقسوة الحياة والمعيشة رحلت، بطفلها وحلت في قرية المصاقير بالسراة ،ونزلت جارة على الشيخ فرير بن موسى المصقرى وظلت بجواره معززة وفي حمايته مكرمة هي

[1] بطون قبيلة زهران ، علي سدران ، ص ١٦ .



من قرى المضحاة

وطفلاها ، خمس سنوات ، وفي نهاية السنة الخامسة كان عمر شاعرنا قد بلغ سبع سنوات فطلب منه أن يرعى الغنم وربما مارسها وقتاً ما إلا أنه لم يكن يرغب في ذلك وبدأت تظهر موهبة الشعر لديه وتتفتق قريحته ثم رجعت إلى مسقط رأسهم قرية (المضحاة) بعد أن كساها الشيخ ، رجعت محملة بالجمال كما هي عادة من يحل في السراة والعكس ، وقد أوصاها الشيخ فرير بحسن رعاية شاعرها الصغير ، فعادت الأم بطفليها وما إن وصلت ثامرة بهما حتى تنكر لها الجميع رغم إبلاغهم بنبوغ شاعريته وذات مرة ومحمد يلعب في أحد الطرقات لقيه الشاعر علي الغبيشي وأراد ان يختبر شاعريته ببيتين من الشعر وقال له :

البدع :	الرد من محمد :
سلام يا ذا الولد الك عـش	مرحبا يا من كما الديك الارقش
في كل قرن مقرمط ثمانين قملة	لا حل من تحت الجناحين خملة

فتنبأ بشاعريته وقال سوف يكون لك شأن كبير في الشعر ، وبعد فترة من الزمن ضاقت عليها الدنيا فرحلت بهم إلى زبيد في اليمن مع العصبة في صحبة أحد قوافل الحجيج العائده من مكة إلى اليمن ، فمكثت زهاء ست عشرة سنة درس أبنها خلالها شيئا من القرآن الكريم والعلوم الدينية الأخرى لدى الشيخ إبراهيم بن عمر ، وبجانب تعلمه القرآن الكريم تعلم الفروسية وفنون القتال ، حتى مهر في ذلك ويذكر بعض الرواة في اطار من الاستغراب قصة مباراة في المبارزة دعي إليها ابن ثامرة ولما حضر المباراة وقبل البدء فيها رفض خصمه مواجهته محتجاً بعدم معرفة أصل ابن ثامرة وقبيلته التي يتبعها فعزم الشاعر أن يرجع إلى دياره ليحقق هذا المطلب وواتته الفرصة عندما رجع قريته اعترفوا به أبناءعمومته وردوا إليه ميراث أبيه وعاد مرة أخرى إلى اليمن مصطحباً معه شهوداً ليشهدوا أمام خصمه بنسبه وقبيلته وبارز خصمه

وانتصر عليه، إلاأنه قدتكتنف مثل هذه القصص شيئاً من الخيال أو ما يعتريها من المبالغة ، وعاد ابن ثامرة مرة أخرى وبلغت شهرته الآفاق وقداستفاد من تلك الأسفار في اثراء ثقافته الشعرية ، وقد تزوج ابن ثامرة أربعة نساء ، الأولى بنت عمه واسمها معيظة بنت حسين بن عبدة الأول وهي أم ولده إبراهيم والثانية خضراء بنت سعيد بن علي ، من حلة الفاكهة ، حوزة تابعة لقرية رُباع في السراة ، وهي أُمُّ ولده عبدالله بن محمد بن ثامرة ، والثالثة فاطمة بنت المكنى ، من قرية بني سار بسراة زهران ، والرابعة زاهية بنت زاحم ، وطلق الأخيرتين قبل أن ينجب منهن ، أما أخته (ذهبة) فزوجها لحسن المالحي من قرية وادي الصدر بالسراة وكان كثير التردد على تلك القرية وهو خال كلٍ من الشاعرين: محمد بن حسن المالحي وأخوه أحمد وكانت له علاقة بالكثير من قرى زهران كبني سار في بني عامر وكان اكثر الملازمين والمناصرين للشيخ راشد بن رقوش وكان يتردد على رباع لوجود علاقة نسب وكان يذهب إلى قرى زهران المتطرفة الواقعة على حدود زهران كبني عدوان ويقول لهم : أتيت كي أتفقد طوارف زهران ، وكانت سيرة حياته حافلة بالمنغصات من أعداء النجاح شأنه شأن العظماء وبرغم الظروف التي عاش فيها إلا أنه سطع في سماء الإبداع كان شاعرا ملتزما عارفة يصلح ذات بينهم وينصح الجاهل ويلوم العاقل وقد حباه الله محبة و جاهاً وقبولاً عند الناس كان يحكم بين الناس والقبائل لمعرفته بأحوال الناس وحدود الديار وشدات الاسواق وقد ثار ضد الأتراك و عرف بشجاعته وفروسيته، ويعتبر هذا الشاعر من الشعراء الأفذاذ الذين يذكرهم التاريخ بأحرف من نور وهو من أشهر شعراء الجنوب القدامى و يعتبر مدرسة شعرية ،ويتميز شعره بالسهولة والسلاسة وجزالة اللغة تميز أسلوب شعره الشعبي بحيث أشتملت نصوصه الشعرية على كلمات لم يذكرها أحد من قبله من الشعراء ويستطيع توظيف الحكم والأمثال الدارجة في أبيات شعره دون أن يخل بقيمتها الأدبية وقد نظم معظم نصوصه الشعرية في قوالب الإبداع والمفاخرة والدعوة إلى التمسك بالأخلاق الحميده كما اشتمل شعره على ذكر احوال الديار وحوادث مرت في زمنه، وخلا شعره من الرمزية فاغلبه واضحٌ جليٌ يفهمه القاصي والداني لقد تطرق في شعره إلى أغراض الشعر المختلفة كالمدح والفخر والرثاء وكذلك الغزل وإن كان هذا الأخير مقلا فيه [1] توفى- رحمه الله سنة ١٣٣٨ هـ عن تسعين عاماً قضاها في الشعر والإصلاح بين

[1] الزهراني ، محمد بن زياد ، الاصلاح المفاخرة ، مكتبة الملك فهد الوطنية ط الرياض ١٤٣٣ هـ ،ص ٢٢-٢٣ .واغلب مانقلت من شعره من مصادر ومراجع موثقة ولم يتسن لي مقابلة احد ابنائه أو اقاربه

الناس ، وله الكثير من الأشعار التي أرخت وخلدت مناسبات عديدة ، ويعتبر شاعر موقف إلى درجة كبيرة ، ونذكر له هذه الأبيات وقت حصاد وهويصرم في مزرعته إذا مرت عليه عروس يرافقها جمع من قبيلتها إلى قرية مجاورة وعندما شاهد عرضتهم منقادة التقاهم قال : " زهران ما يندرقون عن الضيوف" ، وارتجل هذه القصيدة :

مرحبا يا أهل انكليزن له قويعاً فوق رؤوسـنا

إني أرحب بكم وان كان بيتي وسط وادي دوقة

التقينا دقلة الطابور ما ارتاعت قلــوبنا

لا تقول قلوبنا لحم ودم يا بى عليها يــا بى

انها مرواً وصوان كما المبرق شــرارها

ولقد استشهدنا بكثير من شعره في كتاب تحفة البيان الجزء الأول عن السراة وكذلك في الأسوق ومواضع آخرى من هذا الكتاب وهذه بعض من قصائده :

البدع :

حي جند لامضى ديره نقص حتى بغيرها

طاح فوق الارض من خولان لثرب لاشفا نصراني

حرم الله ان راعي المال بعده ما ربى طلي

ما يحطه ربي الا فوق من ينوي لهم بعتض

وعلى سوق بني عالسعد وانا اعرف نجوم احسوبه

دونه الله والمزرفل ما يلمس يوم يحتمي

وانت يا راعي الحمايل من برور الطايف اجرها

الذي يغناه لابد انها تاجي وفاة احبابه

بله مني ما تخطي راسه الصخره المعلقه

النقعه في شدته بالمثل والهرجه مثمنه

الــرد :

يا دول زهران غيرتم طبايعنا بغيرها

يوم كنا نشتري البندق وشدات مع النصراني

نحتمي به طارفة زهران ولا لأمر باطلي

واثرنا ما نشتريه الا نقاتل بعضنا بعض

انفجرما ارياعنا عشرين ربع اللي معي محسوبه

ما ولا ربع بلي راعيه يابى الله ويحتمي

واش بهم ما استنصحو من بو مساعد قبل فجرها

فعلهم يشبه لراعي الخلف حن خلاه فاتح بابه

وانقلط منه الولد صبحا وعند الظهر غلقه

وش معه ما غلقه قدام ولده ينحذف منه

البدع :

يا سلام الله على سوق(ن) عقوده فالقسا واللين

بالمفضل دون عقده والقوافل ماليمن تلفيهم

تأمن الشعراء ويأمن كل حلالا يحلتها

وانظروا مكس ابن طالع عن نصاة القوم زرفلة

اعد به مثل النشا يا لاحنم الرعاد وانشى بغيره

والجمايل عزك اللي طرح اشراكه وصادها

الرد :

صانع البندق وصناع الجنابى خالفوا كلـين

حزموا بالنافعى ناس(ن) شراب أملا خسارة فيهم

بعضهم تحرج عليه النيبه مايسطا يحلـها

ما لغبين إلا الخطل لا ريت في كفه مزر فله

فادها يعرض بها وإلا ينكرنا وينشب غيره

يحرث الفتنه ويذراها ولا يحضر حصادها

البدع من بـن ثـامره :

الله يا تالصفه يكفينا بلاويها وشرها

لو يجيني واحداً يطلب سلف اعزم على منـقوده

ان تعذرتوه ضاق وقال هذا مامعه مــزا

لو يكون اعطى السلف لاعطيه حقه قبل راس دور

ان غديت امزا منه واسلفه ماخذت لي الا طلبه

لـو مهلته شهر والا دور وخر دورنا سنه

مامعي الا بكره فى بعده ومن ذا السوق فى ذا السوق

ان غديت اقاتله ياشرهتاه امسي غديت أهب له

وان غديت اعفي عنه ماعندنا للناس بيت مال

والسلف والعار هذه الصفه ماتعرف لقدرها

البدع :

لقيت وانا صادرٌ عصرية الحـد
قال ريض يا ثـــوابي
واريض الاقدام وانا في اجتهادي
يوم ناداني المـــنادي
وازفر زفير الموت بين مجاهديه

الرد:

عسى وليك ينثني به شابي الحد
والا مرتينٌ ثـــوابي
تتقسم اعظامه نصور وحدادي
وانت تقعد لي مـــرادي
والا فغيرك ما اقبله لو جا هدي

البدع :

يا سلام الله على سوق(ن) نحبه في وكادنا
دونه الله والرجال وُكل قرنا ينتصب بحمية
غير شب الناصري جوف القبس واجب وحق صاب
جرته غبرا وهواغبر وان فعله ما بعد يسن
كل يوما وايلنا بسبايبه ربعاً ومدح وسبه
نتقاتل بيننا والمرت صوته جافياً وداس
ووصل في كل سده وبعد ينقل في الجدر
والعنايا بينجليها ومن له ديره يمـنـها
لجل ياخذ له من الشيمات ومن القاله مقسما
يالله انك تقصر الفتنه بجاه محمد النبي
ما بيوقع ما وقع لو كان نشوا جاهلاً واعمى را
غير حكم الله يجري يورد الغبات نهلها

الرد :

والله يا زهران يا ما سار مارضانا وكادنا
كادنا ذبح الرجاجيل الذي الواحد يصبح ميه
وما يرضينا لعله يمن الاسواق والقصاب
وشهد ان البيض للميت وللحي من بني حسن
من وبر لا والصدر لا والبرر لسفل عمر في سبه
ومن الشقان لا صعبان للخرشان للتوداس
ومن ارض الاسدة للجعدة للحوم لا جدر
بيض تغشا رؤسهم وجنوبهم ولهم ثياب منها
وتقللهم عن الأرض وتفهم من السما
ثم تغشا دورهم وديارهم من كل جانبي
ثم لليوسي وللدوسي وتغشا سلمي وعمارا
ولغامد وبني مالك وللشاعيب واهلها

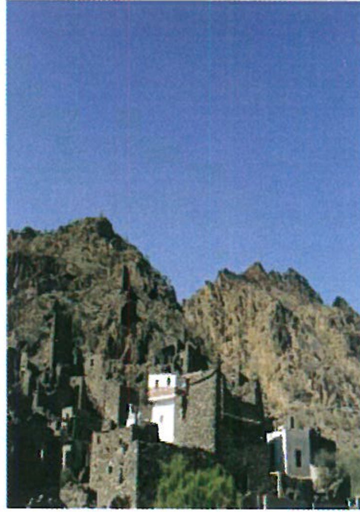
البدع :

ياندبى رح وقل للمنصري منا وصايا اخبار
قلهم زهران جوا مثل الحنينى حن يشيل اعماده
داعية لحلاف سته الاف وثلاثه بنى حسن
والكنانى الفين ونص مرتين من غيراهل بو فتيل
والبشيرى والقرشي والحريري وبني عدواني
وقبايل دوس واللي من سليم الهوج نايزي
مابي الا ابيار قرما ماترونا مياتها
من تعدّى عالشريك المنصرى لابد له من ندره
رحبي يارض الخبوت وياطوارف ونّسى بنا

الرد :

اشتكى ذيب الدوايا قال لحم الما وصايخ بار
بشروني رب زهران ابتعيدني وشي لعماده
يالله ساعه طيبة مانجم ينحسها بنيحسن
قلت ياسرحان كم حدك في القتّال والقتيل
ابشر انك في رجا الدم والدسم ولحايم العدواني
حل وانزل وانبسط وافرح وبشر بالجنايزي
والمواطي مانخلّي حيها ينقل مياتها
وسباع الخبت والحضنان جايت هاربه مالندره
لا تغيب عن لقانا ياشريك ويانسيبنا

الشاعر / علي بن أحمد الغبيشي الزهراني: من مواليد قرية الغبشة التابعة لقبيلة الأحلاف بتهامة زهرا ن ، كانت ولادته في بداية العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري وهو أكبر من الشاعر ابن ثامرة بعشر سنوات تقربياً وكان ملازماً له ، نال شهرة واسعة فلا تقل شهرته عن شهرة ابن ثامره له ثلاثة من الأبناء أكبرهم أحمد ويلقب بأبي ناب وكان شاعراً ، سوف نوردله ترجمة وبعض أشعاره وكذلك أخوه موسى بن علي الغبيشي يقال أنه هو الآخر كان شاعراً ولكن لم نقف على شيءٍ من شعره وكان ثلاثتهم شعراء عاش الغبيشي حياة مليئة بالمواقف والأحداث الجسام في زمن كثرت فيه المعارك وألمّت به الاحداث السياسية ومنها حروب الأتراك وآل عائض وكذلك الادارسة، و كانت وفاته - رحمه الله-عام ١٣٤٠هـ وكان شديد الإعتداد بنفسه منذ الصغر وكان الشعراء يترددون في مواجهته وهو القائل عن نفسه مفتخراً بشاعريته :



بيت الشاعر علي الغبيشي

أنا علي بن اغبيشي وأنا عدو أم شعارى

أعدي بهم وإجراما

وزاد تعريفاً وهو يصف نفسه بالنمر ويخبر عن مكان إقامته قائلاً :

حي نمر صبح البل غبيشي حداها بيده وحيد بنابه

من محاني دوقة جاك الغبيشي حيد يرمي به وحيدٍ بنابه

و قد برع عندما اختبر شعره أحد مشايخ زهران في السراة وكان حديث السن وكانت زوجة الشيخ بجانبه على الرغم من جمالها إلا أن علامات كبر السن تبدو عليها فطلب منه الشيخ أن يسمعه شعراً وكان شاعراً سريع البديهة حاضر الطرفة فألقى هذه الأبيات واصفاً جمالها بالذهب القديم الذي محيت آثاره ولم يعد منه إلا رقوم بسيطة مما أدهش الشيخ وأثارغضبه ولما أحس ذلك لاذ بالفرار[1]

البدع : الرد :

أقوله يا ذاهبٍ بين العُـسيلي عسى وليّك راح في جدح سـيلي

ما يباع الا بقـــيمات والذي مـ "هله" بقي ، مـــت

نقشه مُحْلّ ما عاد غير المار جنبه والا يكن فوق البحر والماء رجم به

وقدامتاز شعره بالجودة وصدق المعاني كماساهم في العديد من الإصلاحات في حلّ الخلافات القبلية التي كانت تسود المنطقة آنذاك ، ونبغ بالشعر صغيراً حتى قيل أن قريحته تفتقت في الثامنة ، وبعد مرور سنواتٍ ليست بالطويلة بدأ شاعرنا في ارتياد المناسبات الشعرية ومقارعة الخصوم،وبعد نجاحاتٍ متوالية تربع الغبيشي على عرش الشعر،وأصبح مضرب المثل بشخصيته وأقواله وأمثاله وقد اتسمت نصوص شعره بالقوة والسهولة والسلاسة فقصائده واضحة المعاني غير غامضة ولامعقدة وقد تعرض الشاعر إلى متاعب كثيرة كحال أصحاب الشهرة حيث اتهم بقضية قتل فلجأ إلى السراة وبقي بعيداً عن تهامة لفترة لم تكن قصيرة وبعد فترة من الزمن

---

[1] الباحث عبدالله الجابري .

تدخلت أطراف القبائل لحل ذلك النزاع ، وتبين أنه لم يكن مذنبا بما اتهم به ،غير أن قبائل الأحلاف أصرت على عدم عودته إلى تهامة كي لا تقع القبائل في منازعات ، لذلك كله فضل الغبيشي الإلتجاء إلى قبائل بلخزمر ، وذلك من أجل التوسط مع قبائل الأحلاف لإنهاء الخلاف ومن شعره في ذلك :

سلام يا جنب مدخلي	له حارسٍ ليس يامنا
يا خزمر الشام مدخلي	ابدوا على الأحلاف يامنا

وبعد مشاوراتٍ طويلة بين الأطراف، اتفقت قبائل الأحلاف على عودة الشاعر الغبيشي إلى قبيلته بعد وساطاتٍ من أكابر قبيلة بلخزمر وكذلك من رفيق دربه الشاعر محمد بن ثامرة ، وبعد عودته بفترة من الزمن تعرض لمشكلة أخرى مع قرية الجوفاء وأصبح مطلوباً للقتل وتحين الفرصة في حفل زفاف في قرية بيضان فكانت العروس من قرية الجوفاء والقى قصيدة قال فيها:

البدع :	الرد :
يا سلامي على الصور الذي فيه الأم دارجّدنـا	قلته أنا غبيشي قلته من دار الأمدر جدنـا
صور بيضان الأعسر ما نشا فيه ولد الناس ميدع	ثم من بعد هذا الجد جدٍ يسمى بوسمـيدع
والمعابر كما نفح البرد من رماية بوجهـل	ثم من بعد هذا الجد جدٍ يسمى بوجـهل
وآني أرقب دول بيضان متهيوسٍ وآديس قامه	اشترى له جدنا مُلك في ملزمة وادي سقامه
وأنت واجهت ستر الله يا زارع الثوم أرّز بـه	وخذ أحمار وانْدُح واجعله للعشاير مرزبه

ومن قصائده الغزلية :

البدع :

عَرّض علينا راعي المَنْسب عِراضي

ما غَدى والسبع راضـــي

عندنا ناسٌ قِفـــــارا

وإلاّ وِلِنْي ما أقدِر آقُل وقِـفْ آرى

البعض منهم ياهبون القَرّه عـوجا

الرد :

والله لولا المنقده والسب عراضي

لا تعدى سبع اراضي

مانا بقيلٌ ما أقدر أتعدى القِفـارا

عِندنا رايٌ قفـــــا را

واهل البصاير عِلْمُهم لا قرّعوا جاء

البدع :

كثّر الله خيركم يالذي عالخطر مــادس راه

شلّت البيض تبدي فالكم حيكم والميتيـــنا

بالذي يكسبون القاله يوم المبايع والوفــوق

وانحن في وأدين يزفي لزي العقايب يوم حنّه

مثل ما يزفي الناوي لحزنه بوادي الناشـري

الرد :

يا أحمد انحن فتلنا شورنا من تهامه إلي السـراة

وبغينا نجي ميّه وخمسين وإلاّ ميتيـــنا

قالوا الأحلاف ما نطلع يكن من ثمان ميه وفوق

إن غدينا نقول العلم معكم فمعنا لك محنّه

وإن غدينا نرددهم فرد الجراد الناشري

البدع :

يامسرحي الدُخن عند الزيلعي مان عالجرن يلام حبه

في حزة المصياف ظلا الحب كثوبـــي

مانظرنا لون حبك .حبه عن الحبان زايد وانتشي به

الرد :

بعض العرب ولده لنا بالذيل عميان يحسدنا لانحبه

تقول ياهلي كلفوا لي حبك ثوبـــي

وش عاد تبغي بالمحبك وانت شيـــبه

البدع :

ياسلام الله على نمرا بريع الكف ما يــلاث

نمر غيثان الذي له في العوادى طعمة مكتوبة

الرد :

والله أني آتفكر في ثلاثُ غالب ثــلاث

العيا غط المعارف والجهل غط العقل والتوبه

وأن لزم سمحان بيده يغدي إعظامه خلاص دق

البدع :

يالله ياذا جعلت الظُلم ضلمه ودرب الحق بها

وأنبتالحب للذاري وهو كان صمٌ لاحقل به

إنك تحفظ محمد ولد عيسى يوفي قولأبوه

وأن عيسى يديس المال ما يفتكر كثره وقله

صدّر أربع ميه جِلسه وياكل حاظرقُل قله

البدع :

مرحبا يا دولة السيد محمد قالعها ابن غبـيش

مرحبا في بندر كل عرف شرطه ولا يغبى شئ

دونه الاحلاف لا ذلا المغبري مثل غبش نـو

اهل مرت ينثر الدم في نهار لا لوي بيشانه

وجنابي ما نظرنا بالشبا الشابي شبه لـها

البدع :

ازفر لغر ريحته صندل وعوده

في الثياب وفي جـعوده

والا انه ما يحتاج له كحل ولا طيب

ريحته تشفي المعاطيب

من يوم جا لاهله وهو اكحل مطيب

والذي كذاب لامنه تهرج غش من صـدق

الرد :

حي نمرٌ بريعٍ لتّل القافلة يلحق بـــها

وان خبط فرع زور العود وآنا علي لا لاح قلبه

ما تلي خبطه الا دق نحره وعالحق قيلـبوه

بعد ما كان يتلي الهدر من كل مشرافٌ وقلـه

وان برك للحمايل صرفنابه يلاحي القلـقه

الرد :

خصمنا لوكان ينقل بيش في رابغ ورابغ بيش

ما معه من عندنا الا نعمي ابصاره مع الاغباشي

فان بعض الناس لا رايو رفيقا ما رغب شـنو

والذي باله يعبي شأننا فنا (فإنا) نعبي شـانه

والذي يفرح بصباح لبيشه بيشه بهـله

الرد :

يا ليت له في منزلي روده وعوده

خل بختي يا سعوده

وعلني واقول بالطّيّب مع طيب

ربني اقني الحال واطيب

وفي منامك من حلم بك حلم طيب .

مرحبا مرحبا بك يا علي بن اغبيـش

آنا ودي تعلمني ولا تغبيـــش

ربْ زهران بتوّ رأس ذاك الفنـدي

وخذوا الجنبخانه وأهلكوا الأتراك ؟

قصيدة:

يا سلامي على يدمس الباطل على حارثــة

يا سليم العناصي جيت للقادي وهذا مكــاني

لا تطيع الذي ظل (ن) في راسها عــمارى

والله ما حللك مالي ولا وارثـــــة

ان غدا الله على الاحلاف فبعد الحارثي والكناني

وان هلكنا جميعا فينا عمـــارة ودوس

هذه القصيده ألقاها بمناسبة إصلاح خلاف وقع بين قرىته "أهالي الغبشه" وبين أهالي قرى الباحة في السراة وذلك بسبب فقدان جمل لأحد أهالي الباحة أثناء الرعي في وادي الغبشة فاتهم أهالي الغبشه بتسببهم بفقده ،وكان بينهم شده اتفاقية وحفاظاً من أهالي الغبشه علي صدقهم والوفاء بتلك الإتفاقيه وحق المدرك اشتروا جملين بدلاً من ذلك الجمل وتوجهوا بهما إلى الباحة وأقيمت مناسبة وألقى هذه القصيدة في تلك المناسبة :

البدع :	**الرد :**
ياقبيلي وجبت لي البيض منك اليوم هاتها	نحمد الله عندنا أسياد الحضانا وأمهاتها
فإنها عادات قومي تشتريها والمحقر باعي	حن تنقينا لكم خيرة بل أل زرعي ثني ورباع
يشهد الخالق لنا والناس تشهد قايم وقعود	ماتبعنا رخصة القيمة وخذنا فاطر وقعود

وأنشدوا عنا علي عبشان يوم أقفى ذهيب وفضه   ونبقي لك شهاده من حضرنا عند سلم لفضه

فضه مالحبنا وطابوره هلك ذيك الدلايلي   انها مية محدرج عد من غير الدلايلي

ناس تودعه السلام وناس تودعه العزا في عمره   لجل نريضيكم بها ياأقبالنا والسوق نبغي عمره

داق أبو زرفال والميري وبيض وشي خناجري   واي نحن نجري على كسب المدوح وشيخنا جري

الشاعر أحمد بن علي بن أحمد الغبيشي : من مواليد قرية الغبشة التابعة لقبيلة الاحلاف بتهامة زهرا ن ، وهو الإبن الأكبر للشاعر علي الغبيشي ويلقب بأبي ناب ونرى أنه ربما جاء لقبه بأبي ناب نسبة للقائد التركي الذي قتل سنة ١٣٢٠هـ في وادي راش القرىب من قرية الشاعر أو قد تكون استحساناً أوتأسياً به ومن هنا نرجح أن تكون ولادته في تلك الفترة أذا كانت وفاته - يرحمه الله- عام ١٣٧٠هـ ، وله عدد من القصائد في أغراض المدح والفخر والوصف والإصلاح بين القبائل وكان سريع البديهه في الرد منها أنه كان هو ووالده في ضيافة رجل من بني سليم حيث أنشد الرجل قائلاً :

مرحبا وأهلا ببوناب ياناب ضرير   ناب حية سمها مايظفر منكله

فرد الإبن :

البقايا من يضحي طيور لها صرير   من محاجي القوم ساعة رمى من كله

وقد تأثر الأب من المعنى فانتفض قائلا :

المعارف طيبة والسكات أبرك وخير   سكتة الرجال مثل الدروب المنكلة

في البيت الأول يشبه أحدهما الآخر بالحية وفيه ذم فرد الثاني عليه واصفاً إياه بالطير التي تأكل فضلات الطعام ورد الأب أن السكوت أبرك من كلامهما .

وهذه القصيده للشاعر احمد الغبيشي (ابو ناب) قالها في نزاع في وادي نيرا بين بني زرعه من زهران وبين أهالي غامد من شدا الأعلى بأسباب قطع أشجار نخل أسفل وادي نيراء يد عي أهل شدا أنها في أملاكهم وأن أحد أهالي نيرا اعتدى بقطعها وكادت تحدث فتنة بين الطرفين ثم ذهب المصلحلون ومن ضمنهم ابو ناب وأقيم حفل بهذه المناسبة وقال الشاعر ابو ناب هذه القصيدة :

البدع :

يا سلامي على انسابي وعاشراك جد احناشنا

جيت ودي نصفي خاطرك من ورى ذاك المتَاعبَ

والعقايب تظلي بين الاخوان والجاهل وبوه

حِن عَمرْت الفَلج جِينا نَصفَّيه من دِغْثَار مايه

خَل عني الرقاب الحمر غطى عليها الفيصلي

لاتقل لي كِظامه عِرقَها الماء عروقه تنهر الما

ان غَدا صومله لابد تَخْلِف بِمية صومله

الرد :

انحن دعوى شبابه يوم ذاك المصّيح ناشنا

اغْتنمنا علي عبشان يوم الخيول الدهم تاعب

تاع بالسيف والمدفاع له ثارمن جَده وبوه

وانت ياداعية لَهْبين تَقدر تَركَّد للرمايه

كم عدوٌ تغطيناه لي راح تحت فيصلي

كِنكم سيف بو طالب بريغٌ وهْبَد ما نْهزل ما

مأظِفر من تلقّاكم بدرب القسا والصومله

البدع :

حى الله نمرٌ بريغٌ با يغير راس نيس ابا

ون بغيت اجحد زكم حتين قالو راس نيس سبه

حطله ربي صخارٌ مبهمات وراس نيس بيت

ون عدى في مصعبات العيس قالو راس نيس اسبابه

ما رموه ابني زهير وهوه تربى راس نيسهم

الرد:

يوم جا الباشه معه جيش وخيل وراس نيس ابا

هم يسبانا وعذر ملفرس وراس نيس سبه

سبه الباري وقالو احصانه اقفى راس نيس بيت

ما سبانا الا دول زهران يا سواس سوس اسبابه

سوس يا سواس صبح الخيل لك في راس نيسهم

البدع :

ياسلامي على القيف الذي كِنّهم نارٌلّظى

راس بيضان الاعسر عزوتي والعدو يعمى نهاره

ان ردمنا العشاير مثل ما يردم ابليس اللعين

والدويني يقل ما عدبي الا المقَلت لا مَدَنّي

والمقلت كما نفح البرد عالعدو نرسل سله

الرد :

الله يسقي علينا ما تقدم ويسقي مامضى

يوم شُغل الميازر في يَديْنا وطَوّلنا مغَاره

واغتنمنا الدول والخيل يوم أقبلوا متسلّعِين

واما ذا الحين ينشا غمرنا ما يسير الامَدنّي

والذي رافع راسه نزى في الحَلِق والسُلْسَله

الشاعر محمد بن عبدالرحمن بن عبدالباري العُمري : من شعراء قبيلة بني عمر بالمخواة ينتمي إلى أسرة الفقهاء الذين سكنوا الخلف كما قيل أن أصوله يمنية ثم انتقل إلى قرية القفيل ببني عاصم وانتماؤه إلى هذه الأسرة العلمية كان له أبلغ الأثر في تكوين ثقافته الشعرية ، وهو شاعر فحل وقامة في مجال الشعر ، ويعد من أبرز شعراء جيله ، ومن أشهرهم على وجه العموم وفي تهامة وقبيلة بني عمرعلى وجه الخصوص ، له قصائد في الحماس يفتخر فيها بزهران وقبيلته بني عمر ، له قصائد حماسية يجسد ويشيد فيها بتلك الأحداث التي كانت بين بني عمر وغامد بأسباب الرضعة وغيرها ، ويعتبر من الشعراء القدامى الذين لهم ذائقة شعرية عالية اكتسبها بعلمه وتجاربه وحبه للشعر وتعلقه به لكنه بكل أسف لم يحظ بالظهور وقد نحلت الكثير من قصائده الشهيرة التي كان يعرض بها ويحاكي الحيوانات ويصف الزمان والأحداث مثل قصيدة السباع (يوم كل تهرج والأسد ميزٌ على السباع) ، وكذلك قصيدة السنة (أنا طبيت في كهلة طويلة تهول الهايلين) ويقال انها للشاعر الزرقوي ، فقد عاش في حقبة زمنية يسود فيها الجهل والأمية و وفي أحوال قاسية في البحث عن لقمة العيش والظروف الصعبة ، إلا أنه كان يستحضر الكثير من فنون الأدب وعلومه وأدبياته بتمكن ووعي ومهارة وله قصائد نبطية مطولة منها قصيدة نبطية يقال أنه القاها بين يدي الملك عبدالعزيز - يرحمه الله- في الطائف وكانت وفاته عام ١٣٦٩ هـ -رحمه الله - ونستعرض بعض قصائده :

الله لو زاعوا السروان واستلحقوا بدو العقـيق

والعبيدات وآل سيار والمكي اللي في رفاعـة

والجحافين والحلة ودار العطا وبني كبـير

ولا بالشهم وبالحشر في سبعة بــيارق

وتجيه المنوزة مالخثيمي وقيف العبــدلي

وقرىش الهول ما باقل الا كفى الله شــرهم

لا التقينا بضرب المرت تحت البيارق ماعليه

عذرنا حن نبيح وتغدي قرانا مجــنة

وان غلبنا كتبنا عند زهران ياجي غيرنا

من قصايده في العرضه يمدح بني عاصم :

ياسلامي لكم تسليم يونس على وادي سبا

والاتسليم يوسف ولد يعقوب ليله راح مصرا

والا موسى نبي الله ليلة نزل في طورسين

كب فرعون ربي غرقه في البحر واهللك جنوده

والنبوه كتبها الله لموسى وربى كالـــمه

الرد :

ياسلامي على شيخ يحب الجميل ونا ســبا

وبني عاصم اهل الرد لا عاد شي حزبه لمسرا

وابن حاسن فلاننسى علومه على طول السنين

دامه الله وآهو عالي الحظ دام الله وجـوده

مثل موج على بحر المراسي ولا ينكال مـه

وهذه إحد قصائده رحمه الله اثناء وقعت غامد الزناد وفزعة غامد مع غامد الزناد وفزعة زهران مع بني عمر :

شلت البيض للصقران والصور صور احناشنا

الذي حل في القربان وإلي في الشعب اليماني

والمشاييخ ياتونا بشيخان قيف بني سليم

اهتبط لسوق بللعور ونوفي لزهران العناصي

وابن عيدان ياتي قبلهم هو ويحيى بن حسين

والذي في مساعد يقسم المد للي في تهامه

والذي في رأس مزحك والذي في جبال بني عويف

وقرايا بني الخزمر ودعوى قرش وبالحكم

والقرى الي يحاظي نجد والعامري هو والبشيري

دولة الشيخ راشد هم والاحلاف وبني يوس له

ناس يسعد مساعد به وناس مع عبد المجيد

تحجب الشمس من صفر المعابر ومن فياتها

البدع :

ياسلامي على حواز هيبة بلاد الناشري

طارفتنا وحنا نبذل الاموال والروح دونه

بالعلي وبني زيدان والعاصي وشعيبنا

الرد :

عزوتي مثل جرادن صرح في بلاد نا ناشري

وان تهرجت ياعرا ف فذ مثلنا تنقدونه

غير هذي من الخلايق والله داري وش عيبنا

الشاعر/ أبو ثمين : محمد بن عوض أبو ثمين الأحمدي الزهراني رحمه الله من قبيلة الشغبان ،فخذ اليحمدولحمة الكراديس من قرية مضحاة اليحمد غير معروف تاريخ ولادته وقد كان رحمه الله شديد الاعتزاز بنفسه وبقبيلته الشغبان وبني سليم وزهران عامة له قصائد عديده في جميع المجالات وخاصة الحماسية التى يمدح فيها قبيلته، نازل كثيرا من الشعراء وكان ينظم القيفان عند الختان وقد برع فيها وله قصائد عديدة في ذلك ، اتهم الشاعر محمد أبو ثمين

رحمه الله في قضية قتل وسجن إثر ذلك مدة ،وقد ثبتت براءته شرعاً من ذلك الاتهام ، توفي- رحمه الله- عام ١٤١٠ هـ ومن شعره :

البدع :	الرد:
ياسلامي عليكم عدّ رعد سرا في الماء يحن	قالها قدم قيفٌ دون حد الطوارف مايحن
ناويه غيب الطفه وقلة ربا وبنيس ليمي	وانت يالجاهل اللي تنتشد عن حدود بني سُليمي
كل من خيله نّو منيع وبعد المنع قال	انتشد بن عوض عنها وتلقى الحقيقه من عقال
قال نوّ مدي راعي المال يالله عالمدى اوقه	حدنا راكتي ندره ولا كان تبغي علم دوقه
ينبت الفوق من بعده وحقل الدخن ورشا قنا	احتمتها السيوف المصقله والجرد وارشاقنا
عارضت به بروق الفيحه والرعد في رهجا نشا ماء	والحجره زربوهاعزوتي واهل ذي رهجان شاما
حاشره ينقل الردان ياويل من يلقاه بوهله	والخلب في الحجاز مكندرٌ تحت ظل القهب وأهله
ينقل الدوح قدامه وبعد المحدان الديار	وانحن نصخى دمي رقابنا دون حُدان الديار
ناويه ماجها يمطر وجمع الجهات بها لوازم	وانحن اهل المذاهب والشرف واهل قومات اللوازم
والحلاحل نقلها والبكار الملاح اذّا نها	وطوارف سُليم الهوج ما تندفع حُدانها
الذي فايت يتليحه والذي في الوسط داره	من نشب في نسبنا بيروح الخضر في وسط داره
سيله امسى يزاوع نيس الاجرد وزاع اكبر منه	وان وقع له ولد منها فحظّه يصير اكبر منه

البدع :	الرد :
الله على أهل البداوه لا مزارع ولا بيت	لي صاحباً لا دعاني ما عصيتة ولا ابيت
والبادوي ما يراقب للمدن يرقب النو	لو كنت في الغرب واصحابي في الشرق بنو
ما ينقل الهم وقلبة عايش في البوادي	عنهم تزيل الهموم ويوم تبدي البوادي

ما شانه الا الطروش ويتنقل خدوره　　اسري ولا اقول في راسي معي ياخ دوره

البدع :　　الرد :

أي بن عوض قال ياحبس الدول من تعيب　　يا محض عيسات تناول أفقها من تعِيب

وإلا فمظلوم من حبس بليا دلــيل　　تجود لا تاعها الخطار في هود لـيل

مانسري إلا نتالي الزفرة والون جـور　　تعجبك لاقربوا قدحانها والنـجور

والروح ما تزفرإلا من حناحيـنها　　تونس أرض خليه من حناحينها

البدع :　　الرد :

أنا من شدة الأمراض موت ارجا　　والله يالمور ما شرواك موترجا

واعلاجي مع اللي لونة ازريفي　　قبل احس المكينة لو نهزريفي

لجلها اتالي الزفرات من تعبه　　الله يرضى على الموتر ومن تعبه

وانا متعوب قلبي من تعب غيري　　لا مضى من خبت سعيا من تعب غيري

الشاعر أحمد بن موسى بن جحران العمري : وهو من شعراء قبيلة بني عُمَر

لقبه " الباشا" [1] وقد غلب على اسمه لقبه ، ولد في قرية الغصنة ببني عبيد بوادي ممنى ، ويذكر هذا الشاعر- يرحمه الله - أنه أدرك حروب الأتراك وزهران وموقعة الأتراك التي قتل فيها قائد الأتراك أحمد باشا (وقعت في عام ١٣٢١هـ) وهو في الثانية عشرة من عمره ، وبذلك تكون ولادته عام ١٣٠٩هـ ، نشأ في كنف والده وكان شاعراً وله الدور الأكبر في نبوغ ابنه الباشة الذي تمكن من إجادة الشعر وفنونه منذ الصغروعاصر الكثير من الشعراء القدامى من أبناء قبيلته وخارجها واشترك معهم في الكثير من المناسبات وتحاور معهم ومنهم : الشاعرعبدالباري ، وابن حامد ، وأبو ناب ، وموسى الخثعمي ، والقرش ، وابن حشرة وغيرهم الكثير وكذلك الشعراء الحاليين. توفي- رحمه الله- يوم الإثنين ١٤٢٠/٧/٢هـ وعمره (١١١سنة).

---

[1] ديوان المجتبى الثمري ، من قصائدالباشاالعمري ، احمدسعيد موسى العمري ، ابها ١٤٣٤هـ

البدع :	الرد:
مرحبا يا ملكنا يوم تطوف القـضا	فتل ربي عظيم الشان ما ينقـضا
عند ربي وعند الناس حنّك عزيـز	نهضة المملكة من عهد عبدالعزيز
أوجهت لك قلوب الناس ولها شريعة	اظهر الدين واحياها بحكم الشريعة
باتكلم مع العالم ولا لي نــها	ما بخل في قسا الدنيا ولا لينـها

الغزلية:

هذه القصيدة قالها الشاعر في مقتبل حياته وريعان شبابه ؛ ويقول فيها:

أحمد يقل وافيت صافي اللون عصرا	له تواصيف وخصرا
أبو جعودٍ عا المناكب لا يمتـنا	لو يموت الهيل متنا

البدع:	الرد:
أوجه الشعب كله والملك فيصل	حي سيفا بربعا لاملك فيصل
والمواقيف بيت الله يا راعيها	حنَّ راعي الخطا ودّه يراعيها

البدع :	**الرد :**
ياسعود السديري مرحبا ماهب الـهواء	الرتب والوظايف والشياخات ماهب بالهوى
وعدد ناوي المصياف يا سعد مزروعاً يمره	أهي للي لها كفوا ويقدر على حلوه ومـره
لازم الحج والتجار من شام واليمن قضـاه	وانت عقل القضا وانت الذي لاحكم يمن قضاه
رَبح اللي تعب حاله من المخطيه واجنودها	ومحمد مولا ريس ارض التهم وجنـودها

البدع :	الرد :
يالله يامنجي المقرب ومنجي الفايت	النهاراظهر علينا ومنجل فايت

انك تكفينا جهنم ولوعـــها　　　شي عقباً ربضتنا طلوعها

الشاعرعطية بن عبدالله الزيادي : من قرية حويتة من قبيلة بالمفضل وهو من الشعراء القدامى له قصائد عديدة ، يمتاز بغزارة شعره وخاصة شعر القيفان وله قصائد مطولة ، وقد برع في هذا اللون حيث كان يجتمع عنده الصبيان الذين يريدون الختان، يجتمعون في مجموعات إلى مايقارب العشرة في سن الخامسة عشر وما يقاربها ويقوم بتلقينهم القيفان فيعطي الأول بداية القاف ثم يردده الثاني وهكذا حتى تنتهي القيفان، كان حافظاً لها حفظاً جيداً لايخطئ فيها كأنه يقرؤها من كتاب أمامه وكان دقيق الوصف والمدح ودائم الفخر بقبائل زهران وقبيلة بني سليم وخاصته قبيلته بالمفضل ، وقد أوردنا له عدة قصائد في كتابنا هذا ، كما أنه صاحب طريقة فريدة وجميلة في نظم الشعر له عدة قصائد نورد منها ما يلي

من قصائد الشاعر / عطية الزيادي في العرضة :

البدع :	الرد :
مرحبا مرحبا مادام هبد النشايا مرحبا	حي سوقاً وسيله قبله الراك ضلي مرحبا
حقن أطلع الترحيب حشمه وقدر(ن) للعواني	أن مضى شقة الأشراف والبدو قدامه عواني
للذي صبحوا عبشان بين العرش والجاديه	ويروي قلوباً بات فيها المرض والجاديه
طولوني بها الترحيب أربع ميه لبس الزيادي	مدّ جبريل قدامه ولا فيه نقص ولازيادي
زربوا رهوة الجروالسرايا وفاجه وشرهـا	برقه لاصلاة الصبح مايتلهوى شرهـا
والله ماهزنا قبل الحكم يوم جاء سبعه بيـارق	الذي خيله قال أنطق الرعد قبله والبيارق
ماهم من شان ضيفه قبلوا يطلبون أرواح نـاس	ويروي قلوب اللي رضي بعد ما يروي حناس
واصطبحنا نهار العيد فعلاً كما فعل النصارى	أوله يدحم في البحر وأتلاها في رؤوس النصارى
نرتمي في رهي البروللناس رمياً في منى	والذي في معالي بيش جاب الرشد وأعلامنا

هذه القصيدة قالها في مناسبة طهار ولد إبن شتران كان هناك كسوة مقدمة من أخواله وهي ستمائة ريال كان هذا المبلغ في وقته مبلغا كبيرا ، إلا أن العادات والتقاليد تقتضي دفع مثل ذلك ، وكان الشاعر يمدح الطرفين ويوصى الرجل الذي يريد الزواج باختيار البيت المناسب وتجنب البيوت الرديئة :

البدع :	**الرد :**
ياسلامي على أهل اميازراً لاهوى على المشترى	انا بنصح ضليل العقل يوم النصايح تشترى
من بدر فيك ياسوق الخياله فقد روحه ومالــه	إنك دور بيوت الخير واغرم ورى مالك بمال
واما ذاليوم في امن الله وفيصل على ذالعلم نحمد	انتظر في محمد وحسن ومحمد هو وياحمد
أمّن الدرب واهل القافله تقرش الفيده قـروش	خسروا ست ميه واجعلوها كما سته قروش
بندراً حل في جاله قصوراً تحيوف حي وفاني	ناصح البيض نبديها لجيش المعاوي حي وفاني
ضلّ عقل الذي مالناس في خاطره من قالها	استحقوا بدل هرجه وقولو بن الزيادي قالها

وله هذه القصيدة في الشيخ بن ظافر شيخ قبيلة الجبر وهي على الزمل الخفيف :

البدع :	الرد :
حي وادي فيه شيخ(ن) نحبه	جاك من يلتقي شغلا محــبه
مثل حب الولد لاحب ابوه	كل كيل(ن) باخص(ن) حببوة

البدع :	**الرد :**
ياسلام الله على السوق الذي عز البـنادري	اي نحن زهران زهرة الارض واي كل" بنادري
سوق زهران اهل فتل الشور يوم اللاش يقعد واني	حدنا مالحجره لاناوان ومن الرهوه لا العدواني
مثل سيل" لاتلاق حاشره غرز بــطارفه	ومن ندر في بيده وفي الخبت حلوا زرب طارفه
من يشوفه ينبهت لو كان يقرا الاسم والفرقـان	دربنا واحد وبونا واحد" مابيننا فرقـــان

وان مضى من ديرة وانشا عليها الماء تنصب غيره		والراشد لابن الرقوش اللي تقدم ماتنصب غيره

ماسلم من عظمته غير الدي جنب عنه ولــد		والحكم عنده جعله الله ماللجدان للولــد

حاشرالوسميه لاغطى على بحر" وبرقــوش		كلما جانا قران" ماينصب غير برقــوش

والدي شافه من ارض الشام والا من ورا المعناها		زادهم ربي عشرة انظاروانا احسب لكم معناها

قال حط المال ياهله عن طريق السيل في العقول		زادهم بالرشد والحظ والكرم والشيمه والعقول

وانبت الفايق ورا دقله وله نور على زهـران		والحميه عندهم والصدق ومداره على زهران

والنخل اللي في المشرق تودى للحسابــها		واخر المعنى محل الدين وامر الحق طلابه

ومن سكن في نجد وفي الخبت يغدي حيلهم تعبيره		والدي يحلم بحلم الليل فانا اعلمك تعبيره

وانت ياللي عنده الميلان حزات الصدر علـيه		ياتغانا في المنام والاصبحت فقره صدر عليه

الشاعر عبدالله بن صالح الملقب بالسويدية : من قبيلة اولأ سعدي وادي رما وهو من أقدم شعراء تهامة توفي قبل العهد السعودي ، ويقال أنه عاش بين ١٢٢٥ إلى ١٢٧٠ هـ ، وله قصائد فيها من الشعر الطويل واليماني واللبيني ، وله أناشيد مطولة ، وكانت أكثر قصائده مع شعراء بني مالك ، وقد أورد له الأستاذ علي السلوك صاحب المعجم - يرحمه الله - بعض قصائده في كتاب الموروثات الشعبية وله قصيدة نظم مطولة قالها أثناء الغزوعلى أولاد سعدي " الصمان وآل حبيبة"عندما عصوا وامتنعواعن دفع الزكاة للحكومة انذآك ، وقد غزاهم جمعان بن رقوش بدافع من آل عايض نقتطف منها بعض الابيات :

ولو شوينا الخطاء من راس جمعان		يوم حاشهم فوقنا سروا وتهمان

امضى علينا الخطاء من بين زهران		لاكن مابار فينا عالى الشان

نحمدك يا منصف المقدي من البالي

من غير قادي حبس مسفر وخضران		وهم مقاديمنا عطاعه جبران

نعد لها الفرقة من الاكياس عدان		ولن انقطع سبلنا فيها بعلقان

قالة و يوسع لنا مقفي ومقبالي

زادوا تعشوا على براً وخرفان　　　وادخلهم سد مصماك وبيبان

اتلاتها قاد مسفر في ابن قذان　　　قصته شيبت عاقل وجهالي .

وله في العزاوي :

البدع :　　　**الرد :**

يالله ياللي خلق موسى وهبله في البحر دربا　　　انك تنصر لباسي في ديار البعد والقرابا

واخرجه منشاباته وطمس قوم فرعـونا　　　نحن لا جهلنا يا كبار الشور فرعـونا

وله قصائد على طرق اليماني مع شعراء اخرين منها :

قبائلي ياشارة جوف وقبة　　　عروقهافي الطين وعودهاحالي

والله لنشنامسعدة بعدعقبة　　　سرو لها حربين حمايت التالي

الرد :

ياشاعرهرج بدا فيك نقبـه　　　وخذة لادالحين وبارخص الغـالي

نسيت ذاك السبل ظيعت دربه　　　قطعت من عنزين بعدا لضحى العالي

قبايلي يا شارة جوف مردع　　　وريحها ينشاع بين الرياحيـــنا

والله لا نشنا مسعده والمقوع　　　والمغربي يفقع بروجه يديـــنا

الرد :

ما نلبس إلى ابو خمس واربع　　　له قنصباً تركع ركع المصليـــنا

والله لا ناشو طرده وقيدع　　　من عاقبه ما تطلع الا بعوديــن

وقال في العرضــة :

تحيتي يا سعدوي ماربح من يلتقيه   امهل لبيضاكم شوية لا رحم من حاكها

الرد :

مادام ابو الدكانة وبن عزيزة للفقيه   انه ليبديها ويحشي الكيس من تنباكها

الشاعر محمد بن عبدالله بن دراهم : من فخذ ولد عبدالله آل سويدي قبيلة الجبر وادي دو ، من الشعراء القدامى ، يمتاز شعره بالجزالة والقوة والمتانة عاصر كثيرا من الشعراء ونازلهم ، وتحاورمع الغبيشي وابن ثامرة، وكان يميل في شعره إلى الهجاء ، وله قصائد عديدة على طرق الهرموج والجبل واليماني وغيرهم ، ونورد بعضا من قصائده وإن كانت في رأينا ليست على المستوى المطلوب وربما عزاؤه في ذلك أكثاره من شعر الهجاء وأحفظ عنه هذا البيت عندما أراد خطبة امرأة فرفضت :

ابن دراهم جاهلن يا حليلة   في كبر منشيها

البدع :   الرد :

سلام يالنمر الذي في كل يوم دحون   أي بالمفضل ما لفوكم للجلب و الصحون

يقابل الشلخ بنيابه وكفه قبايل   إلى استغاروا يوم شافو زحفات القبايل

شين يسريها من المدور وشيماتها   وحيرت تنصب حماياها وشيماتها

البد ع :   الرد :

انا مريضن ما ودي الا بكر شاه   بير قطيع ما بك ارشاه

وتيس محيل لو ذبح كلته بكرشاه   بينفلت لكن ما قبل الرشا ماه

البدع على الهرموج :   الرد :

ابوك يا عيسى الا صحنه بشابيش   فالا فصحن الاش البشابيش

كواد اربعة ما يجنبه   بين حداده وجنبه

البدع الهرموج :	الرد :
نفقي ويعقبنا بخير القامة قللت	يدخن واللي همابك يلقا مقللت
يا محنوس النيه سهله	يحمونه بمنيمسي اهله
اضيق من تهما هروجن فيض الماء	في دوقت ا العجرا يضللي فيض الماء
من قبحن فيضنو	من وكونا فيضنو
والشيب غطاني وانا بالشيب راضي	من سارحاً دقله يخللي الشيب راضي
إنا هلك ياراعي الجعد الاحنا	من فوق الانهاد محناها
ماشي قرونٌ ناطيه لونطحنا	والا وكنا نطحنا .

الشاعر المقرى : سعيد بن عطيه بن يحى بن عبد الله بن صالح بن حسن بن السويدي الحبيبي السعد الزهراني الملقب (المقرى) من قبيلة اولأد سعدي تاريخ ميلاده غير معروف ، نشأ هذا الشاعر وتربي في وادي رما وهو حفيد الشاعر عبدالله صالح السويدية وكان من بيت كرم وشجاعة وكان ضعيف الإبصار، نمت موهبته الشعرية منذ الصغر حتى أصبح من المعدودين في مقارعة الشعراء وقد أجاد في جميع فنون الشعر من الشقر والمسحباني واللعب والهرموج والقيفان أي (العزاوي عند الختان) وكان إذا مدح إنسانا في شعره يعطيه على قدر فعله وكان ذا حجة قوية وحكيما يضع الشيء في موضعه والكلمة في سياقها كما تمتع شعره بقوة في أقناع المخطئ حتى يرجع إلى الحق.

وكانت وفاته في حادث مروري على طريق الساحل عام ١٣٩٩ هـ . ونورد عدداً من قصائده منها هذه القصيدة في وادي رماء :

البدع :	**الـرد :**
ياسلامي على القيف الذي مثل سيف صل صل	ياعديم الرشد ما حد بيحشر بذنبك صل صل
صل من لكبته جوف اللحاق الما تجلى وامر صافي	صل واسلم وراعي الكفر لسند عليه الأمر صافي

واكثروله لحام القوه حتى يضّمن من رقيل	صاف عن ملة الحق و الهدى قبل هذا المر قيل
في يدي فارس الفرسان يوم القناصل صم قاله	و آنحن ولد سعدي روسنا ما تلين وصم قاله
يـوم ما عاد للكافر ذهاب ولا يرقى بنا	نشترى المدح با الغالي ونصخى دمي ارقابنا
ظلت الخيل من قبله ذهيب تقش البرقوشي	ونحن زهران دوله عاليه والمقدم برقوشي
للتمع بين صبح الخيل مافيه حين ينبع دناس	فعلنا في رهي البريورخ لأناس بعد ناس
يوم هزه علي الكرار بين المدينة واهل خيبر	والعرش واصفا عجلان كل شهد فعله وخيبر
بت مرحب واخذ في الأرض بوعين يصلم ما نصل	عاهد الباشا لوكانت النا ملك واصل ما نصل

وهذه قالها في جده عند الشاؤش :

البدع :	الرد :
الخلف عد طلع الفوق من نجم عين	إيلك الحق ياشاؤش منا اجمعين
سارحه ياتلايم عصبها والدول	ونحن زهران ونحن عاصمات الدول
لازكم راعده في البحر وسراء يحن	مانشاء عالكرم والمذهب الا نحن
يامناصيرنا يوم اللقاء والنعاش	وربيناه بالدم والدسم لين عاش
من دعاهم نهار المكربه جاوبوه	والذي ماعلم عنا علم حي أبوه
الله من صبحة الاثنين يوم تكبر	يوم وطينا رقاب الترك في رهوة البر
والبحر من غضبهم لو تضموه اضم .	و بن عبشان صفو له وضموه اضم .

قال هذه القصيده في أحد الاشخاص أثر خلاف بين قبيلتين أراد أن ينتسب إلى قرية أخرى وقبيلة غير قبيلته[1]

[1] ١. قيلت في ابن مزاح من قرية بحرة التابعة لبالطفيل عندما اراد الدخول في قرية النصباء من بني كنانة وكان مشهوراً دارات حوله قصص كثيرة عرف بالذكاء والفطنه وكان يثمن البلاد الزراعية وياتيه الناس من تهامه والسراه ليثمن البلاد عند رغبتهم في البيع وقد نهاه

البدع :	الرد :
الخلف سراحاً سيله يروي العقول	يامحب النصايح مهل ذات العقول
من نجوم الصدد لا غزرة واهلها	مامعك خير من دار القهب وأهلها
فاقة الارض به والماء إلي مرفيق	لايكن مامعك ديرة ولالك رفيق
بالرضا لين ياجي له مراويس قوم	خل لوكنت ريس من مراويس قوم
حثها البرق والرعاد وبني سليم	وأن تعزويت ما أحسن عزوة أبني سليم
يجعل الله بعد الوقت والخير مهلة	والفتى ما يدور منسباً خير مهله
لين يرضى ويامر طول أبغيرها	عيب من غير أرضه واهلها أبغيرها

البدع :	الرد :
عسى الخلف عدا ماتنشى المناشي وهلل	الذمه في العود والديره وبيت المهلل
ياعـرجل يحتمي الصده بصفراً وبارود	و عندكم بعد هذه المره ماعاد بـارود
قـدام يـوم كانـت الدنيـا بعد هـوج ليه	قصرة في الا فلا ندري متى هـو جليه
من ناصد القوم ياجيله من لانصاد رهبي	والروح تحت العدد وايامنا صادره بي
حمى على الحد لين ياجون له من رما اهله	الا امهل الموت مايعطيك بالمره مهله .

ولده عن تثمين البلاد لاشتمال هذا العمل على بيع البلاد وهي مصدر قوت الناس وربما يرخص قيمتها او يحرم وارث من ورثه وقد طلب من ابن مزاح النزول الى تهامه لتثمين بلاد يرغبون بيعها فقال له ابنه سوف انزل معك وفعلا نزلوا تهامه واكرموهم وثمن البلاد التي ارادوا بيعها وعندما اراد الطلوع الى السراه قال لهم سوف نتحرك في الصباح الباكر لنطلع بدري من العقبه عن الشمس فقالوا له المضيفين بنسوي لك خبزة تاكلونها في الطريق فقال ولده لا مانريد شيئ فرفض الابن وقال مستعجلين لاتاخروننا لحاجة في نفسه وفعلا تحركوا بسرعة ثم بدؤوا في طلوع العقبة واعياهم التعب والجوع فلما وصلوا السراة اشرفوا على مزارع الشعف أي دوس وقد وصلوا الى وضع سيئ من التعب والجوع فراى الولد مزارع به بوسن (عدس) وقيل دجر في ركيب امامهم فقال لوالده هيا ناكل من الدجر فوافقه الاب فقال الابن دعنا ناكل من واحده فقط حتى نخلصها ثم ننتقل الى الاخرى. وبداوا ياكلون فشبعوا قبل ان ينتهي مافيها من ثمر فحمدوا الله واستعادوا نشاطهم وتعجب الاب من هذه الدجرة كيف سدت رمقهم فقال الابن شوف كم ياخذ ساق هذه الدجرة من الركيب فقاسوه بالرمح فاذا هو لايساوي مكان راس الرمح بينما اشبعتهم الاثنين وانقذتهم من الموت فقال الابن انظر يا ابي كيف انقذتنا مع انها لم تاخذ من الارض الا مقدار راس الرمح فادرك الاب ان الابن مصر على منع ابيه من تثمين البلاد فقال ياولدي والله لا اثمن البلاد بعد الان لانه ليس لها ثمن ولن احرم وارث من ورثه، وبهذه الطريقة الذكية والمتأنية استطاع الابن نصح ابيه .

البدع :	الرد :
سلام يامن يلتقي فلج النحور	ماجاك غير الفيض من سبعة بحور
ويذبحون القوم في منجاتها	وزايد الماء قّر في موجاتها
البدع :	الرد :
عسى الخلف عد ما تنشا المناشي وهلل	الذمة فالعود والديرة وبيت المهَلّل
يا عر جلايحتمي ألصده بصفرا وبارود	اظنتي بعد هذي المرة ماعاد بارود
قدام يوم كانت الدنيا بعد هو جليه	قصّرت فلاّ فلاندري متى هو جليه
من نا صد القومما جاله م لنصار رهبي	والروح تحت العدد وأيامنا صادرة بي
احموا على الحد لين يا جون له من رما أهله	وإلى أمهل الموت ما يعطيك بالمرة مهله
البدع :	الرد :
وصي الولديامحظ زينات الالوان	إن كان ظلا بين خالا وجدان
منسبات اشعليه	أبمدحه وأش عليه
البدع :	الرد :
يا هيكل فيه الف جنيه مكتوب	إن كان مااللي هرجته كأنه الذوب
من عهد يعقوب	أمسيت متعوب
إلى هوى فالمحجوب	ترى كلامه مقلوب
يطيب من سو البلا قبل حينه	أهو على ماكان بينك وبينه

الشاعر الشاووش : هو محمد بن عبدالله الشاووش الشيخي من قبيلة الكجمان التابعة للمشايخ في ساحل دوقة كان صاحب أشعار جميلة يمدح فيها قبيلته ويفخر بها وبنسبه ونسب قبيلته، أكثر من شعر الفخر والحكمة مدافعاً عن قبيلته معتزاً بها في سائر المحافل ونذكر له بيتاً

جميل المعنى (ما نزوع القدم من دوقه إلا يكون شداً شدا) الذي يحاكي معنىً في بيت امرؤ القيس "وإني مقيم ماأقام عسيب" وقد أوردنا البيت ضمن قصيدة له عن وادي دوقة ، وقد التقى عدداً من شعراء غامد وزهران وله قصائد مطولة بعضها نبطية - و يدل شعره الذي يشبه إلى حد كبير شعر الشاعر محمد عبدالباري- علي أن الشاووش حظي بقدر من العلم .

وهذه زملة من الشاووش :

ذكر من قرر الدنياء وشرف مكاناً عن مكان

والشجر ينوجد فيه الدواء والبعض ماشي دواء له

والعسل من متوع الطير والتمر من عصيان عود

والفواكه من البستان لا وفق المولى وبارك

وان في الناس مئه ضمن واحد وواحد يسوى مئه

وكذلك صعوب العيس حمل المربع ما تشيله

والجمل ما حسب لو كان فوق المربع رادفين

يوم يسري يزوع الهدر ماتسمع الا صرف نابه

يقرب أرضاً بعيده يوم ينقل يده للدرهمه

هذه قصيده نبطيه لمحمد الشاووش :

يا الله يا مطلوب يا فرد ياصمد   ياجامع الثقلين واحصاء عديدها

نجازيك بالتحميد والشكر والثناء   على طول عمري وانت قادر تزيدها

تذكرة ماهو قد مضالي من الصباء   ليالي قضيناها وهمل جديدها

ثمانين عاماً أعطاني الله من العمر   حتى عرفنا لينها من شديدها

واليوم قفينا وصدر شبابنا   عصور مضت ماعاد نرجع نعيدها

تمثلة فيها والمثايل من الادب　　مثايل توافق من يغني قصيدها

وشاهدة في الدنياء رجالاعلى الوفاء　　رجاجيل ترخص كل غالي من أيدها

الاجواد شرفهم كرمهم وجودهم　　كما جبالاً شرفة عن صعيدها

وفيهم من ضم المعاني جميعها　　والامداح في مدة حياته يفيدها

وفيه من يفدي بروحه رفاقته　　يخاطر بنفسه فوق صاطي حديدها

والانذال فيهم كل خصله رديه　　تجنب منازلهم ولاعد تعيدها

وفيهم من لاشاهد الضيف ينصرف　　وان واعد الاجواد يخلف وعيدها

وفيهم من قفا وخلى ابن عمه　　فالمعركه وحده يصالي وقيدها

يدعيه أبن عمه ولاعد يلتفت　　ماعد يعرف قريها من بعيدها

ومن شذ عن ربعه تمثل به العرب　　كما زرعت للطير يقطف حصيدها

ومن يرغب الدنياء فهي ما تجمل　　وكان له في البنك غالي رصيدها

تمثلت فيما كان واليوم في مثل　　مثايل نغنيها وننضم نشيدها

البدع :　　الرد :

الخلف عدا طلعا الفوق والناشوي　　في رضاء أولاد سعدي جيت وانا شوي

يانجوم الشتاء ياجي المطر من كلام　　مأستطيع القيام ولايرد من كلام

بعد هبد المطر ياديرة العزقومي　　غير في رسم جيش السعدوي عزقومي

والخدور المقيمه تاع يصبى بها　　واردات الهجوس أقوم واصباء بها

ياسلامي عدد ما يطلع التمر من بين العدود

في عنيزه وفي وادي البياشين منوت من تمنى

والمواتر تجيبه بعد رصوا حموله بالرصاص

يالذي يفتلون الشورو القاله لانابوا نيابه

منصري يقول القال في ملكنا وديارنا

ويشبون كير الفتنه للي دعا بالوى العناصي

منكم اثنين ردوا أهل الهوى والنفوس العالقة

يوم بغوا يأخذون الجلب قالوا ذياودّ معابر

في جبل ثور ثاروا الفتنه راحت بغير عقولها

جملوا عالذي في دوقه يوم قرمد وسط غامد

وآبوار يدكم منها كحال العمش لامرض عين

ورصاصاً يخلي العظم بعد القسي والملح دايل

وآيهد الكبر والزود على آهل اللحى والمردفات

مامن الشارب الغالي قصر شبته وأتلف زبونه

كل قرن ينا طهم بصفر المعابيرق رماه

البدع : الرد :

الخلف عد الحيا في ربا واجواله الولد جيد وهو من وجود اخواله

وعدد مايحلب المحض من صري جده الشاؤوش وأبوه منصري

الشاعر أحمد الحرفي[١] : هو أحمد بن عطية بن غازي الحرفي الحبيبي السعدي الزهراني من قبيلة اولأد سعدي ، من مواليد قرية قربعة إحدى قرى آل حبيبة بأعلى وادي رما عام ١٣٣٠ هـ وكان يجيد القصائد النبطية ونازل شعراء كثر من زهران وغامد وبني مالك وقد تناول في شعره

[١] عن ابنه سعيد أحمد الحرفي

موضوعات عدة كالفروسية والشجاعة والإصلاح بين القبائل وقد أكثر من شعر المدح فكان يمدح القبائل ويشيد بها وهومقل في شعر الغزل، وله عدة قصائد أرسلها إلى عويرة يبدى فيها انتماءهم ومؤازرتهم ، وهذه القصيدة قالها "الحرفي" عندما نوى الشريف بن حبيش أن يستولي على قرية "القوعاء" إحدى حدود زهران والتابعة لقبيلة آل أحمد "أيل يحمد" إحدى قبائل الشغبان ، وقد جهّز ابن حبيش هدية ثمينة للشيخ إبن مغطي أملاً في شراء سكوته عن ذلك ، وعندما حضر الشاعر أحمد بن عطيه الحرفي لمناسبة دعي لها في الحجرة أبدى استياءه مما سمع ورفض حتى مشاركة الشعراء في إحياء الحفل ، وعندما أصرّ ابن مغطي على مشاركته قال هذه القصيدة الرائعة التي كان لها الأثر الكبير في بث روح الحماس لدى الشيخ ابن مغطي وقبائل الشغبان ودفعتهم للتمسك بـ"القوعاء" وكانت وفاته- رحمه الله- بعد حياة حافلة بالمواقف والاحداث في ١٤١٣/٠٦/٢٥ هـ.

ومن مواقفه الشعرية أثناء حروب أولاد سعدي مع بالحكم وقد استغرقت الحرب بين الطرفين ثمانية أعوام كانا متكافئين في العدة و العتاد و القتلى خلال هذه الفترة و قد صور الشاعر أحمد الحرفي هذه الحرب في العديد من قصائده وكان منصفاً لدرجة كبيرة أخذ فيها كلا الطرفين حقه دون انتقاص كما وصف شجاعة كلاً منهما وعدم ظفر أحدهما بالآخر وتلك إحدى قصائده التي بقيت محفورة في الأذهان وتحفظها الصدور :

حي قيف(ن) عندنا مكتوبه أفعاله و ما جرى

الجبيري و ابن تركي و أهل نيرا و صباح الدوله

و لقى العارض و مضحاة اهل دوقه و جلة الماثول

يوم قلتم بنشب اغليلة نحرق دورها و الوادي

احتميناها بابو ركبه و شدات المعابـــري

و انحن قلنا بنشب اهل الخمر و الدار نمسي فيـها

و نخيل من سماوا و ننوش اهل القربـــعة

و بدينا من قرى عياض و اعطونا رصاص الميزر

و صدرنا برعمه يوم حامت الرقشى على الدمي

الجعر و ابن زعيزع و ابن غله شيوشو حكمينا

و حسين البس يقول هيا اسعرو يا فية الجنـوب

وحسن ابن سعيد قال الرد قياما و اهترى بالكومة

و تواقفنا قفى قرن العشر لحزة الهكــور

يشهد بن غله و بن خشلان و البس و احمد الجعر

صفرنا لليوم في دار الخمر في اجوانها و سمية

و انت صفرك لين تقوم الساعة في حصن المعاصبة

و تسامحنا و رى ذاك الصباح اليوم شي(ن) و احد

و تحالفنا و كبينا المكايد و المقاتله

أنت تنشد عن رمى السعدي و تنشد عن لقط و اغليله

و انحن نرقب طفت المرشح عرفنا الديرة و اهلها

البدع :	**الرد :**
يخلف الله عليكم عد طلع الحيا والبن سعود	يا إيل أحمد بجاه الله داروا حكومة بن سعود
يوم تجارى لها الفلجان في صادر يا بن مجري	ابن صالح وافي وانت يابو طياب و بن مجري
اخضر اللون صافي الشرب ما هو بعامي بن حبيش	اطلعوا للظفير وفهموا الامر ينهى بن حبيش
دامك الله يالقيف الذي لاحنم البندق تبشر	والجبر يحضرون الفرقة كمن تغلق ساعة الشر
احمدي(ن)حمى الحدان من ناشهم عدى تلوف	وانت يا بن مغطي اخرج بهم لوغدو عداة تلوف
اطلعوا الردم في مفتاح قبل الحكم يوم ناض خدم	وان صغى الامر موتوا عندها فالملام على المقدم

وحموا قوع والقوعا وسرحان للبندق شريف كيف يابن مغطي حد زهران يغدي للشريف

يابو عبدالكريم الشرهه تنصاك والباطل مراضا والله ما ينزل ابن حبيش فيها بغصب ولا مراضا

وانت لا قامت الاعماس تسقي عميلك مر ما وان هلكتم من الحكام جينا نقاتل من رمى

وان تحب الرشا نعطيك لو كان ندرج عاهل جده ونعم بالحاسني لكن ماهي لبوه ولا لجده

حيلتك دارت اهل الرسم واي راعى القوعا لنا ديرته في الشواق وفي صلاقين والقوعا لنا

لو هلكنا فيين تلقى قبيله تكالم كل نايب عذرنا لين نبيح ولين تغدي قرايانا شبايب

ما لنا الا انت بعد الله يالشيخ تنصاك الليوم والسعودي عليه الحبس وانحن نصبح كل يوم

راح مدحك ورا الخارج وعدى ورا صبيانها لي يقر الثقل والقاله ترفع مع صبيانها

وبعد هذه المناسبة ذهب ابن مغطي ورجال آيل أحمد إلى "ابن مقرن" أمير الليث في ذلك الوقت وطلبوا منه إصدار صك لديارهم وإلا ستكون حرباً ولن يتخلوا عنها مهما كان الثمن ، وكان لهم ذلك وقد أبعد الأشراف عن ديار الشغبان.

وفي هذه القصيدة يمدح الجود والكرم ويذم البخل ويذكر بعض أعيان قبيلته المشهورين بالكرم:

جيت والبخل والجودات في دربها متناشــبه

قلت يابخل وأين تبغين قالت بغيت امضي القرايا

قالت الجودة والله مات لقين في دار الدحـض

قبلك عثمان وإبراهيم والشيخ طاهر وايل بحلا

واحمد ابن محمد وايل صقلان علقا له وجود

وسليمان وابن الفارياجي كما خالة مقـدم

لأندر علغنم شهوان داس الجلب تجرا يـده

صحبت الرحمة للعاصمة والنسب والجد حبيبي

امتلك مد حظ الأعلى رما له بلاد ويشي قصور

ناصفه للحزامي وايل عبدان وارجال ابن مرضي

ونصيفه لعثمان ألرحيمي كتب شداتـــها

خلفوا بعدهم شهوان واحمد وعبد الله مناحـي

لازهمنا بهم في المركزة يسبقونا عالظـيوف

كل واحد يقول لاتقسمون لي هبوا لي ناصـفه

الشاعر عبدالله علي الشافق[1] : من قبيلة اولأد سعدي يعتبر من الشعراء القدامى عاصر عدداً من كبار الشعراء أمثال الغبيشي وابن ثامرة والمدسوس والشاووش وهو من شعراء الحكمة والمواقف وله عدة حكم يتناقلها الناس ، وله قصائد عديدة في مختلف الألوان الشعرية من لون الهرموج وهو الاكثر في شعره واللبيني وطرق الظهيرة والعزاوي وقد أوردنا له بعض القصائد في معرض الحديث عن الكرماء ابن غلة وكذلك في سوق رما وفي العزاوي وهذه القصيدة قالها عند افتتاح الإمارة في المندق ومبايعة الأهالي وكان ضمن وفد أولاد سعدي حوالي ١٣٥٣ هـ

البدع :	الرد :
حي الله اميراً مد بالجنود	جينا نواجه ميرنا بن سعود
والعينه من سده مدينه	ونحن ما الاخوان المدينه

وهذه القصيدة قيلت في مناسبة زواج من قبيلة الشغبان يمدح الولد واخواله :

البدع :	**الرد :**

[1] عن ابنه الشاعر علي الشافق

يا سلامي على اللي خذ من الميزر الغالي حزام   والله لو تغرب الشيمات ما تظهر الا من حزام

نعل ابو واحد من الناس ما ينتحي رحم الفنادر   اهل ذيك المكاسي اللي شروها بفضة ما البنادر

ليت لي خالي منهم صدق والا يكون ارحام لي   وهل ذيك الصحون اللي كما مزرع يرحاملي

البدع :	الرد :
يا خي محمد وش بتجي البصيرة	ابن فازع راح يتوسد قصيره
أي شهرنا هوى وهنا ليلاً ادهم	وانا حليلي ما خلقت الا ولد هم

وهذه القصيدة على الهرموج :

البدع :	الرد :
يا ربي جر مرضي وصالح من الباس	قبايلي يا فايق رؤوس الاتياس
ابن دراهم قول قاله	اتياس في حلق سيالة
بحق من زار النبي وابن عباس	ضارين نثني قرون أهل الاكياس
والبيت واللي تنوى له	سهيمين في الدم وسياله
البدع :	الرد :
يقول بن خماش ياليتني من رمانا	حسبي عليك الله يامن رمانا
حن واديكم نحبه	من مشاويكم محبة
ولايكون ياشافق اناوانت سروان	بالله ياساقي انتسم وآمن وسروان
ونحيل عن الرامضاني	.......الفوت لاتقول ذالمدماضي
في ديرة نلقى النفس والقى البرادي	ولاتطيع الي ضحك والقلب رادي
البدع :	الرد:

ياصالبي مافيك ولدالبين مني | والله لعودن العذارى ابين مني
يوم يباع الشيب قبله | وغدالي الشيب قذلة
يوردونه على الحضارم عدوادوار | تعست ياالشيب اللي تنقص ماالاعمار
حملته ميتين قنطار | ليتني اخسربعض الابكار
مانقصه لمحا الفقيرالشيب حاني | فدوى وتصبح يانزورالشيب حاني

الشاعر علي بن عبدالله السعدي الزهراني: الملقب بالشافق من قبائل اولأد سعدي ولد الشاعر عبدالله الشافق، من الشعراء المعاصرين يبلغ من العمر ٧٠ عاما ، التحق بالسلك العسكري وعمل في سلاح الحدود بمركز ثول ، وتقاعد واستقر هناك وعمل بالأعمال الحرة بعد تقاعده وهومن بيت شعر كان أبوه يقرض الشعر وله العديد من القصائد في مختلف الاغراض الشعرية بأنواعها المختلفة من النظم القاف وشعر الشقر ويمتاز شعره بجودة السبك وحسن اختيار الموضوع وفنية توظيف الكلمة وله العديد من القصائد الهزلية "الشعر الفكاهي "وخاصة في القضايا الإجتماعية .

وقد أنشد هذه القصيدة في مناسبة طهار قبل خمسين عاماً :

البدع : | الرد :
يا مطاهير قومٌ ردوا أهل المطايا والجِياد | قِدم قيفٌ كما جيشٌ نزل قبل فيصل في جِياد
الجِياد الخيول الصُّبح يوم جت معا زهران غيره | (سعدويٌّ) زهى بالمِدح وآظُنّ ما زهران غيره
ردّ (خُضران) بِرميهُم ومن يُنقُل البيرق فني | واي كلامي سليم القافيه غيريا البيراقفني
قال : لا بُدّ يا زهران ما تُحصُل اعلامٌ تهوّل | مِدحُهُم ما انتهى لليوم لجل ايش حِنّه ماانتهى اوّل
انا طلّقت مِن روس البنادِق ومِن روس اهلها | وآديار العُدى مرّواً عناها ، ومرّوا سهلها

وله ايضاً:

حيداريوم نزل فيهاالسباع | من تمنى شرهم عقله ذهب

والله ياقالات قومي ماتباع		ماتثمنها ملاين الذهـب

وله في الهرموج :

انهللك يامنيثني السرحين		على دهانه وطيبه

تركض على الخصام ركض السرحين		والصف من الصف قربا

وله قصائد نظمها في مناسبات عده نختار منها هذه القصيدة التى ألقاها بين يدي أمير الباحة الأمير محمد بن سعود أثنا ء زيارته لوادي غليلة :

يا مرحبا يا امير غامِد وزهـران		رحّب بك السّعدي ورحّب دياره

ربعي ترحِّب بك وصحبك والاخوان		وبكُلّ فردٌ ينتسِب للأمـــاره

مِن غير تقصيرٌ ومِن غير حُقران		لِكُلّ حاضِر قِيمته وإعتبـــاره

الله يشرِّفكُم ويرفع لكُم شـآن		شرّفتنا يا سيِّدي بالزِّيـــاره

هذي الزّياره اللي رقبنا لها آوان		كُلاً لها يُحسُب وطال إنتظـاره

قال أُجِلت عنكم وكان الذي كان		قُلنا عسى التأخير فيها خَيَـاره

واليوم جِيتُم واصبح الكُلّ فرحان		الجار بِقدومك يبارِك لجـــاره

مِثل المطر يروى مِنُه كُلّ عطشان		وبعدها الزرّاع يجني ثِمــاره

حِيّيت يا تِرثة بربِعِين الايمان		آل السّعود مردّدة كُلّ غـــاره

وانته حفيد اللي له الكُلّ مِندان		عبدالعزيز اللي حكم بإقتِـداره

درس فنون الحرب في كُل ميدان		وصار للغارات عِنده مهــاره

مِن الكويت أقبل بجيشٍ وفُرسان		يمشي بليل ويحترِس في نهـاره

هجم على الخصم اللدود ابن عجلان		اللي تحدّى آبوه واحتـلّ داره

وحّد جزيرتنا على عِلم وإيمان وجلى عَسام الظُّلم واذهب غُباره
والحمد لله جاء له اولاد شُجعان المجد عامِر واكملوا له عِماره
سعود سعدٌ للمواطِن والاوطان عسى في الجنّه الفسيحه قراره
و فيصل وخالد جاء لهُم دور الأُسدان ودور الأسد معروف بين النِّماره
واليوم في عهد الفهد وقتنا زان في عهد راعي المعرِفه والجداره
وولي عهد المملكة ضِدّ الاقران المجد والتّوحيد دايم شِعاره
والفارِس المِغوار والقرم سُلطان لا بات كِير الحرب تشتبّ ناره
وباقي الأُسره له اعضود واعوان امير واللي مِستِلِم له وزاره
واصبح لنا هيبه وذِكرٌ ووِجدان معا شعُوب الارض خِذنا الصّداره
إنتاج ، وسياسه ، وعِلمٌ ، وعُمران وامن ، وسلام ، وقوّةٌ ، وإزدهاره
حُكّامنا آل سعود حضرٌوبِدوان نِحِن لهُم بالطّاعه رهن الإشاره
مِن بعد فضل الله لُهُم فضل وإحسان إحسان تشهد به صُرُوح الحضاره
واللي يِقابِلهُم بجِحده ونُكران مغالِطٌ يالله عجّل دماره
يضحك ويهرِج خلف بوبٌ وجُدران وله على كُرسي الحديد إستداره
في نِعمةٌ مااللي خلق جمع الاكوان لا جات مِن قوّه ولا مِن شطاره !
ليته يعوذ بالله مِن كُلّ شيطان النّار نار ومُبتداها شراره
خُذ عِبرةٌ باللي حصل لأهل لُبنان تذوّقوا بعد الحلاوه مراره
ماهي شماته يشهد الله ونُكران وإنحن سوى فالفايِده والخساره
لكِنّ قصدي يِنتِبِه كُلّ غلطان يصحى مِن الغفله يديِر إفتكاره

الشاعر سعيد بن حسن بن إبراهيم بن أحمد الاصوك المفضلي الزهراني[1] : من قبيلة بالمفضل يعود نسبه إلى الفقهاء آل جبريل في وادي ريم في قرية رخزة الذين منهم أحمد الأعمى كان له قبر يزار، نشأ الشاعر وترعرع في قرية رخزة ثم انتقل إلى قرية الزراب غرب سوق الشعراء وقد تلقى تعليمه من آبائه وأجداده كونهم فقهاء في قريته ثم اتجه إلى قرية حويتة وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن منديل في الكتاتيب ، ثم ثقف نفسه بنفسه حتى أصبح فقيها لقرية الولجة إلى جانب نظمه الشعر وقد نبغ فيه في سن مبكرة ، وقابل عدداً من الشعراء القدامى الكبار أمثال جريبيع والمعاصرين له، أكثر التنقل بين السراة وتهامة، وكان الأصوك من الموالين لآل بن رقوش وكثير المدح لهم ، وكان أول لقاءٍ له بالشيخ عبدالمجيد بن رقوش الذي كان نائباً عن والده في تهامة والذي التقى به في بيت بن شتران وقد أعجب بشعره وأرسله إلى مكة لعلاج رمد في عينيه ، فقد تميزت أشعاره بالجزالة وكان يلقيها بصوته الجميل ، وفي أواخر حياته المديدة الحافلة بالعطاء اعتزل الشعر وتفرغ للعبادة وقد توفي عن عمر يناهز المئة عام بعد معاناة طويلة مع المرض وكان ينظم قصائده من جميع الفنون من عرضة ومسحباني ولعب وغيرها ونورد بعضا منها كشواهد شعرية على أسلوبه :

ياسلامي على اللي يأخذ القاله في ايام السعود

دعوبالاحلاف يوم الرشق فيا على منجل وراشي

وخذو الباشه وابو ناب من جر قوب وحيدرا

سوقهم يامن المختاف ما الحجره ويزل الرصاصه

يوم ولد الدني لفتنة يتلى الزفير امعا ونـــين

قدمهم بو علي والشيخ يحي في المنصب بدا لــه

ويل سعدالله اللي يخلطون العسل عالمر ســدس

يضحكون لك ولا تعرف عدوك من الخطر وساعه

---

[1] إبراهيم احمد سعيد الاصواك الباحث قينان بن جمعان الزهراني

والحناجير يحزى ريقها ما الفتن والزيل عـي

الرد :

يا صديري عساكم في الغنى طال عمرك ياسعود

عشت ياراعي القالات معروفكم شي وراشـي

كان سابق شفا سبه يرد الجراد وحيــدرا

وافتتحناه بامرالله ومن ضاق في عينه رصاصه

وعمود الشغل راعيه واهل النفاع معاونـين

والمناصيب وابوصقر لا تاع في شي بدا لـه

لي تظلي المواتر فرتها والجيوب ومرسدس

خلك اليوم يالمحتاج تقضي الطلب في قدر ساعه

من جبل دوس لا عيسان حتى خبوت الزيلعي

البدع :

يا لله ياللي خلق حـواء بجنـب ادم

لو كان من صلب ظهره ما تحلا له

والله لـولا الإلـه وثـم الاثنينا

ما كان في الأرض لاجايب ولاداعي

الرد :

حي الله من لجم الخصمه بجـنب ادم

يقلون لي فوق صورالخصم حلالـه

أيضا كذالك لصور الخصم وثنينا

وودع الروح في الميدان وداعي

البدع

ياسلام الله على اللى ما خذ الخصام بالرفـيق

يالذي ذب يشترى مدحه مالا عدا وسرح له عاني

وان عميت هرجة ذب يفتل القاله بغيـرها

دعوى الاحلاف الذي حن تتقى اللي تالي وتـقول

تشترى القالات مالخصام وتطول لحـــاتها

ورما الخصام في الميدان حتى عمي وانــطرف

يشترون القالة مالخصام والذلال ما ينونـــه

وان رموا المحجاة بمقلوت تحثْيا في ترابــها

وكذلك يلتقي زيرالعقايب في اللقى وانحنــه

وان بنوا صورا على القالة يظلي للبني سلـيم

ركدوا في الملتقى لاناظت الاعصاب والجـبار

عيدوا سرحان ماهْل الظلم لاظلى قرايا قرمـا

ويجيش كل فتنة واصبحت فالماء جيوشـــنا

نحمد الله لاشرو في امداحهملجل أن ماشي خان

مثل سيلا دن رعاده في الناوي وله منشا مـا

والزلازل عارضت به لجل فيه الرعد والميطر

وأمنوا قلب تخوف مالعقايب عندهم لي يامن

ياهل شغل اميازرافي الملتقى بي يوزي الدخيل

والحدادي لاهوت في كل صورا تحت ظلها

الرد :

ياظليل العقل ما جينا بنا عكة على الرفيق

غير نتشوق ونتهرج وفي حشمة سمي عاني

وكذلك لبس بن رزق الله في هذ ا وغيرها

واعلم انا رشدنا واحد ونسمع هرجة المتقول

قال ماياجي على العيدان لبس إلا لحاتها

واللحم مااللحم يامجنون مافيى ابن ادمي طرف

والسمي واولاد رزق الله تراهم مثل ماي النونه

لو عميت نونتك والعين قرة ماترى بها

وإن بغيت الحق فان اللي سمي وأي ولدنا ينحنه

ونحن ماجينا بربع الربع من دعوى بني سليم

لو يكن في غير هذا كان شفت الغضب الجبار

والوحوش تجي ذهيب لي تزله من قرايا قرما

والغبار ينوض طلع الصبح من دكة جيوشنا

عشرة الأف الذي أنا حاسبنهم وافهم الشيخان

بن مغطي واخضر واعطية الله زربوا من شاما

وكذلك عبد أبو القس وبن موسى وبن مطير

والعواجي يشترى القاله ويحمي حدنا من يامن

. والسوالف والمعارف كلها في كف بن دخيل

وبيارقهم تفيينا وندرج تحت ظلـــها

قبيلة الشحوح





أصل الشحوح[1] : قبيلة عربية أزدية تعود بجذورها إلى قبيلة دوس ودوس من قبائل زهران الازدية ، يرجع نسبها إلى لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران ، تنسبها أغلب المصادر إلى الأزد أزد (شنوءة)[2] وهو الجد الابعد ، وذلك لأن اسم زهران لم يأت إلا بعد هجرتهم إلى عمان ، وكانت كل قبيلة من قبائل زهران تعرف باسمها مثلا : دوس والغطاريف وسراة النمر والحُدّان ، فاذا خرج الواحد إلى سفره انتسب إلى الاشهَرمن تلك الاسماء وذلك ليزيد من معرفة الناس به لقوله تعالى " لتعارفوا".

وقبيلة زهران من أقدم قبائل العرب في الجاهلية والإسلام وهم من سادة العرب في الجاهلية ، ومن أول ملوك العرب بعد نزوحهم قبيل انهيار سد مأرب بحوالي ١٥٠ سنة ، حكموا الجزيرة العربية والعراق وأجزاء من بلاد الشام وبلاد فارس وهم أول من طلبوا الهجرة والنصرة والإيواء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فمثلا دوس وهو الجد الاقرب للشحوح عرف قبل اسم زهران وهو حفيد زهران وما ذلك الا لغلبة شهرة دوس في الجاهلية[3] وانتشار بطونها داخل وخارج

---

[1] التاريخ والبيان في انساب قبايل عمان ص٣٣٦إلى٣٤٢- الكامل في التاريخ لابن الاثير - تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان- العنوان في انساب زهران ص٥٥٠إلى٥٥٢

[2] السيراة النبوية ابن هشام

[3] الإ صابة في تميز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني-انساب زهران وانشارهم في البلدان- مروج الذهب

الجزيرة العربية وكثرة زعمائها وحكمائها ووجود الاصنام فيها في العهد ومن مما لا يخفى على احد أن مالك بن فهم قد أسس أمارة في إقليم عمان كما اسس ابنه جذيمة الابرش أمارة في العرق كما اسس ابنه سليمة إماره ببلاد فارس والتي منه قبائل القفص التي سنتناولها فيما بعد، كما ازدادت تللك الشهرة بعد ظهور الإسلام بكثرة الصحابة والتابعين أمثال الطفيل بن عمر الدوسي وابو هريرة وغيرهم وقد خصهم الرسول بالدعاء "اللهم اهد دوساً وآت بهم" وقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي ، ولو اردنا أن نؤصل نسب الشحوح إلى مالك وهو جد الشحوح صاحب الهجرة نقول : أن فَهم هو أبو مالك وبنو فهم فخذ من دوس ، ودوس بطن ، أما زهران فهي قبيلة ، والأزد عمارة وكما يقال للشحوح آل مالك أو بنو مالك في عمان يقال بنو فهم او فخذ بني فهم في دوس ، وسواء انتسب الشحوح إلى الجد الاقرب "زهران" أو الجد الأبعد" الأزد" يكفيهم شرفا ان الأزد جرثومة العرب ، بلغوا من المجد قمته ، ومن الشرف ذروته ، حفظ التاريخ ذكرهم، ودون مجدهم، فهم أصحاب الجنتين في مملكة سبأ، وكانت لهم السّيادة والسّيطرة على أجزاء كثيرة من بلاد اليمن، وهم سادة العرب وملوكها بعد نزوحهم من اليمن ، وبعد تفرقهم ملكوا معظم بلاد الشام والعراق وعُمان والحجاز والسروات" ، وبعد البعثة النبوية كان لهم في الإسلام بادرة عظيمة ومنزلة شريفة ، إذ هم أول القبائل العربية إيمانًا بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقا لرسالته ، فآووه في أرضهم ، ونصروه بأموالهم وأنفسهم ولقد امتدحهم الرسول : ووصفهم وقال عنهم في أكثر من حديث منها ماجاء في حلية الاولياء لابي نعيم عن بشر بن عطية الليثي ، أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : [1]"الأزد مني ، وأنا منهم ، أغضب لهم إذا غضبوا ، ويغضبون إذا غضبت ، وأرضى لهم إذا رضوا ، ويرضون إذا رضيت" . وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مرحبا بالأزد أحسن الناس وجوها وأشجعهم قلوبا وأطيبهم أفواها وأعظمهم أمانة! شعاركم يا مبرور[2]وحدثنا زيد بن أبي الزرقا، بإسنادعن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم القوم الأزد: طيبة أفواههم، نقية قلوبهم، برة أيمانهم"[3](٣/٣٣/١٠٣٩) . ويدخل في هذا العموم قبيلة الشحوح في عمان لانها كانت قديما تسمى ببلد الأزد ، كما امتدح الرسول صلى الله عليه وسلم أهل عمان ودعا لهم وكان معظمهم من الازد ،

---

[1] رواه الطبراني وقال ابن حجر اسنده ضعيف

[2] حديث متروك الكامل في ضعفاء الرجال

[3] حديث حسن ،حسنه الشيخ شعيب الارنؤوط

وعند مسلم بشرح الإمام النووي من حديث أبي برزة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً إلى قوم فسبوه وضربوه ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال" لو أهل عمان أتيتَ ما سبوك ولا ضربوك"[1] ، واغلب الدول التي حكمت عمان ترجع اصولها إلى قبيلة زهران الازدية منها دولة مالك بن فهم ودولة بني الجلندي ودولة اليعاربة ويقال كذلك منهم دولة اليحمد - وفيه نظر[2]- وجمعيهم من نصر بن زهران عدا دولة مالك بن فهم وهم من عبدالله بن زهران "دوس" أخو نصر.

اوردت المصادر التاريخية أن قبيلة الشحوح يرجعون إلى مالك بن فهم الدوسي الذي هاجر من سراة زهران وتذكر الروايات[3] انه كان رجلا جليلا شريفا هاجر هو وبعض بطون الأزد من السراة إلى عُمان ، وأن سبب هجرته لما جرى بينه وبين بني اخيه في قضية ، وسببها أنه كان لمالك بن فهم جار له كلبة وكان اولاد أخيه عمرو بن فهم يسرحون ويروحون على طريق ذلك الجار،وكانت الكلبة تنبحهم وتفرق غنمهم ، فرماها احد أبناء اخيه بسهم ، فقتلها ، فشكا ذلك الجار إلى مالك ما فعل اولاد أخيه ، فغضب مالك بن فهم وقال : لا أقيم ببلد ينال فيه هذا من جاري فلا أقدر أن أمنع عنه ولم يطب له العيش وقرر المغادرة ، وكان يسكن في دوس بالقرب من جبل العرنين المملوك حالياً لقبيلة بني فهم وماحوله، التي لازالت تسكن ظهر واطراف هذا الجبل وهي احد افخاذ قبيلة دوس التي تسكن وتربع الجزء الشمالي الغربي من سراة وتهامة زهران و وقد خط مالك بن فهم طريقاً لهجرته بدأه من الناصف من وادي (أبيدة) أحد الأودية الكبيرة والمشهورة في زهران وذكر في معظم كتب الادب والتاريخ منذُ العصر الجاهلي أن ذلك الوادي من منازل بني سلامان بن مفرج أحد أبناء زهران بن كعب ، وكان يتردد عليه بعض من شعراء الصعاليك " مطاريد القبائل "أمثال حاجز بن عوف والشاعر الشنفري الذي كان مصرعه في هذا الوادي ويقع في الجزء الشرقي الشمالي من زهران وتسكنه حاليا قبيلة بني بشير من زهران وبعض من قرى غامد ، ويشتهر هذا الوادي- حالياً - بزراعة الرمان وفيه مكان يعرف باسم الناصف ،

---

[1] حديث صحيح رواه مسلم رقم ٢٥٤٤

إتحاف الأعيان بذكر ماجاءفي فضائل أهل عمان أحمد بن محمدبن خليل- سلطنة عمان

[2] وفي ذلك أشكالية حيث يقال انها من ازد العتيك

[3] تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان ص.٢٠، الشيخ عبدالله السالمي

العوتبي٢٦٥، العنوان في أنساب زهران أحمد علي

ويتضح من ذلك بان مالك بن فهم خرج هو ومن تبعه من قبائل الأزد من هذا الوادي إلى عمان ، وقال مالك بن فهم الدوسي متذكراً قومه بأرض السراةعندما ارتحل([1]):

ألا من مبلغ أبناء فهم	مغلغلة عن الرجل اليماني
ومبلغ منهباً وبني خنيس	وسعد اللات والحي المدان
تحية نازح أمسى هواه	بجنح البحر من أرض عمان
فحلوا بالسراة وحل أهلي	بأرض عمان من صرف الزمان
وبالعرنين كنا أهل عز	ملكنا بربراً وقرى عدان

ويتضح من هذه الأبيات ورود عدة أسماء لا زالت تعرف حتى الآن صريحة منها بنو فهم وبنو منهب وبني خنيس ولعلها حبيش ودوس ، والسراة وأخيراً جبل العرنين المشهور حتى الآن في دوس قبيلة بني فهم .

كما قال شاعرهم عامر بن ثعلبة حين نزل بعمان وذكر أبيدة:

أبلغ أبيدة أني غير ساكنها	لو تجمع فيها الماء والشجر
منا بأرض عمان سادة رجح	عند اللقاء وحي دارهم هجر

ثم سار بهم مالك بن فهم فلا يمر بقبيله[2] إلا وسالمته إلا قبيلة مهرة تخلفت عنه ونزلت الشحر تسمى الان ببلاد مهرة ،وواصل مالك بن فهم السير حتى وصل برهوت وادٍ في حضرموت ، ومن ذلك الوادي دخل أرض عمان والتي كان الفرس يسيطرون عليها أيام دارا بن بهمن بن اسفيديا ، فاصطدم مالك بالفرس ، وتمكن من إنزال هزيمة بالمرزبان الذي كان المسؤول عنهم بعد عدة معارك من اشهرها قلهات الشهيرة ، فدانت له عمان بالولاء والطاعة بعد تلك المعارك واصبح ملكا عليها ، فاستمر في حكمه قرابة سبعين سنة كما ذكرت بعض المصادر ، وقد كان مالك بن فهم يتحلّى بالشجاعة والفروسية وله هيبة عند أبناء قومه وخصومه وتبعه الكثير من قبائل الازد إلى عمان ، ولقد ظل ملكاً حتى وفاته على يد احب الناس اليه أبنه سليمة بن فهم الذي رماه بسهم فقتله دون علم منه في ليل داج مظلم وقد قال قصيدته المشهورة :

جزاء الله من ولد جزاء	سليمة انه ساء ما جزاني
أعلمه الرماية كل يوم	فلما اشتد ساعده رماني

---

[1] ابو زكريا في تاريخ الموصل ص ٩٧، العوتبي الأنساب ص ٢٦٦ ، السالمي تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان ص ٣٥.

[2] العوتبي الانساب٢٦٥

ألاشلت يمينك حين ترمي   وطارت منك حاملة البنان

ثم قضى مالك نحبه وانشأ ولده هناة يرثه ويقول :

لوكان يبقى على الأيام ذوشرف   لمجده لم يمت فهم وما ولد

حلت على مالك الأملاك جائحة   هدت بناء العلا والمجد فانقصدا

لوكان يفدي لبيت العز ذو كرم   فداك من حل سهل الأرض والجلدا

ياراعي الملك أضحى الملك بعدك لا   تدر الرعاة أجاز الملك أم قصدا

و يقال [1] ان لمالك بن فهم احد عشر ولدا وقيل اثنا عشر، و هم :- طريف ونوى وعوف و هضم وشبابة و عمر و ثعلبه و سليمه و جذيمة وهناءة و الحارث حيث كان أشهرهم هؤلاء الاربعة وهم: **جذيمة** بن مالك ملك العراق وقد اسس بها إمارة **وهناءة** بن مالك الذي ينتسب اليه الرهط الهنائي الكبير في عمان **وسليمة** بن مالك ملك الفرس انتقل من عمان إلى كرمان واسس بها إمارة هو الآخروتنتسب اليه قبائل القفص وسوف نتحدث عنه في معرض الحديث عن (القفص)، **الحارث** بن مالك بن فهم وهو الجد الاكبر للشحوح ويرجعون فيه و له خمسة أبناء هم: منقذ وهو العقي وجرموز وهم الجراميز [2] وفردوس وهم الفراديس لحيا أو يحي ولقيط ابن الحارث بن مالك هو الذي ينتسب إليه الشحوح وهم أولاد لقيط المذكور وهوالملقب بذي التاج لانه ادعى الملك بعمان ، وولد للقيط ثلاثة أبناء هم مسعود بن لقيط وقائد بن لقيط وذهنان بن لقيط وذهنان هم رهط كعب بن سوار، ولقيط هو الذي ارتد وامتنع عن دفع الزكاة بعد وفاة النبي صلى الله وعليه وسلم وانحاز إلى دبا هو ومجموعة من قبائل ازد العتيك وقد كان معاصراً لدولة بني الجلندي الثانية ، وقيل انها ليست ردة وإنما شح بدفع الزكاة وفي رواية الردة هذه لأهل عمان اراء في ذلك سوف نوردها في معرض الحديث عن دبا واسلام أهل عمان .

سبب تسميتهم بالشحوح : شح وهو الفعل الثلاثي المضعف وأصله شحح بمعنى قل فهو شحيح وشح المال والطعام أي قل وشح فلان بالشيءِ بخل به وحرص عليه والشحيح من يطلب النعمة فإذا حصل عليها ضن بها ومنعها قال تعالى في صورة الحشر" ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" وتذكر بعض الروايات أن الشحوح لقب أو صفة أطلقها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إثر حادثة الردة المذكورة عندما قدموا إلى المدينة لمقابلة أبي بكر رضي الله عنه

---

[1] ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، التاريخ والبيان في انساب قبائل عمان ، مداد الهنائي.

[2] التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان ص٢١٤

فرفض مقابلتهم فقد قال له عمر رضي الله عنه : " يا خليفة رسول الله هم مسلمون والقوم يقولون ماررجعنا عن الإسلام ؛ إنما (شحوا) بأموالهم "[1] وقد أطلقت عليهم هذه التسمية أثر ذلك ، وهذه الصفة أو التسمية عمت الشحوح واصبحت صفة ملازمة مثلها مثل قرش يسمى النضر والحارث يسمى عدوان وهكذا ، وهناك رأي آخر يقول أن هذه التسمية جاءت من "الشحة" بمعنى القلة والندرة وليس بمعنى البخل ، والمقصود بالشحة هنا هو شحة الأموال وبخاصة سكان رؤوس الجبال ، والتي منعتهم من أداء الزكاة ،على عكس الوفرة التي ميزت سكان المناطق الساحلية وهناك من رد [2]تسميتهم بالشحوح نسبة إلى جدهم شح (واشح بن عمر بن مالك) ا لم يرد في المصادر القديمة ما يثبت ذلك.

الشحوح قبيلة كبيرة[3]: وقد دخل معها بعض الافراد والجماعات بالحلف أو المصاهرة أو الجوار أو المبايعة وسرت عليها تسمية الشحوح وكانت قبيلة واحدة وانقسمت قسمين: بنو هدية وبنو شتير وقيل أنه بسبب حادثة حصلت عندما توفي أحد حكامهم الشرعيين وتم تعيين شيخ آخر فاختلف الأهالي حول تعيين الشيخ فانشطروا إلى فريقين ، فالفريق الذي اهتدى إلى الاحسن والابعد عن الفرقة [4]، سمي ببني هدية والفريق الثاني الذي انشطر اخذ برأي ورآه حسناً فاعتبروا شاطرين للعهد سمو ببني شتير والاصل "شطير" ، فبنو هدية وبنو شتير منسوبون إلى ما آل اليه وضعهم وهناك آراء اخرى في ذلك ، والأصل في التسمية "الشحوح" من سلالة الحارث بن مالك بن فهم ، وما عليه الان أن الشحوح قسمان هم: بنو هدية وبنو شتير وتندرج تحتهما عشائر وتلك العشائر تذكر حسب أسمائها وأخرى تذكر بأسماء مناطقها حسب التاريخ الشحي المفصل :

بطون بني شتير[5] : ومن عشائرهم بنو لصم في دبا ورأس الخيمة ويسكنون في الجبال الواقعة بين بلدتي خت ودبا ، ومن عشائرهم أهل المقام ويسكنون في القرى التالية : كرشى وزغي وحفى الواقعة في دبا ، بنو مرة ويسكنون في رأس الخيمة و الرعلة وقرية بانه ، ومن عشائرهم سكان سلحد في رأس الخيمة ودبا ، ومن عشائرهم المهابيب ويسكنون في قراهم داخل الجبال في دبا

[1] ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، الجزء الثاني ، ص ٢٣١ ، المكتبة الشاملة .
[2] دبي ورؤوس الجبال مواقف ورجال المر بن حريز خير مثال ص٢٨٢
[3] التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان
[4] التاريخ والبيان في انساب قبائل عمان ، مداد بن سعيد الهنائي ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠١٠ .
٥ اسعاف الاعيان.

رأس الخيمة وغليلة والرمس ، ومن عشائرهم القيشة ويسكنون رأس الخيمة في موضع يقال له غبنة ، ومن عشائرهم سكان وادي الرحبة ،ومن عشائرهم بنو بخيت ويسكنون رأس الخيمة والرمس وكبدة في موضع يقال له الحسلة ، ومن عشائرهم سكان الفج الواقع بالقرب من بلدة شعم ومن بطونهم المقادحة ويسكنون في المواضع التالية : المقام والضبعية والوعيب في الجبال المطلة على بلدة رأس الخيمة ، ومن عشائرهم بنو إبراهيم ويسكنون في رأس الخيمة ودبا وموضع يسمي المخيبي ، وبنو ليمة وسكانها يعرفون باسم الليميين ، وبلدة كمزار وقد ذكرها ياقوت الحموي أنها بليدة من نواحي عمان على ساحل بحره في وادٍ بين جبلين شربهم من أعين عذبة جارية انتهى كلامه، وسكانها يطلق عليهم الكمازرة ، وبنو شعم سكان نسية وأهل الحيل وهم يسكنون دبا البيعة .

بطون عشائر بني هدية[1] : بني علي الذين يسكنون في الضفة الشرقية من رؤوس الجبال في القرى التالية (العقبة والشربة ، وبيحليمة ، والغليل ، والقرن ، ودص وعدص والسدوين وديني وحكل ومعوقل والعلامة ، بنو جديد يسكنون في دبا وغمضا ورأس الخيمة وجبل سبطان والشوارقة ، ومن عشائرهم اليعاقبة ويسكنون في رأس الخيمة بالقرب من وادي شح في موضع يقال له لحس ، ومن عشائرهم الروضيون سكان قرية الروضة ، ومن عشائرهم سكان بلدة أهل بخا عاصمتهم الغربية والقرى التابعة لها مثل غمضى وفضغى وتيبات والجادي والجري ، ومن بطونهم سكان السى وهو موقع في رؤوس الجبال الواقعة بين دبا وخصب ، ومن عشائرهم أهل سيمة ومساكنهم في بيح خصب ، ومن عشائرهم بني زيدي ويسكنون سل الاسفل في جبل الحرف الواقع شمال بلدة شعم ، سكان القير(الجبر) وهو طرف شعم الشمالي ، الهامرة يسكنون في دبا ورأس الخيمة ، القرابشة ويسكنون دبا قرية معوقل ، ومن عشائرهم الخنازرة وسمو بذلك نسبة إلى جدهم الاكبر خنزير بن اسلم بن مالك بن فهم وهم في بيح خصب في ديرة سل أسفل وخصب وشرية احم وخرطوم الصفا والجادي وغمضا وشعم ورأس الخيمة وخورفكان وشعبية راشدوجبل خنزور، ومن البطون المحالفه والمجاوره للشحوح الحبوس ، مفردها حبسي ، وجاءت التسمية نسبة لجبل حبس ، يسكنون حوله وفي الجبال القريبة منه ،

---

[1] العنوان في انساب زهران ص٥٥.
التاريخ والبيان في انساب قبائل عمان٣٤١

الواقعة في الضفة الغربية المطلة على بلدة رأس الخيمة ، ويتفرعون إلى فخذين الأول بنو حسن والثاني بنو زيد .

وقد قسم الاستاذ فالح حنظل صاحب كتاب " الشحوح وتاريخ رؤوس الجبال " إلى أربعة اقسام وهم بنو هدية وبنو شتير والكمارزة والظهوريون ، وقد ذكر من افخاذهم : بنو ابراهيم ، بنو بخيت ، الجهامرة ، العم سليمان ، الخنابلة ، بنو الاصم ، بنو جديد ، لحبوس ، أهل الهيل ، الخنازرة ، الروضيون ، السعديون ، السوالم ، بنو علي ، اهل المقام ، المقادحة ، المداهنة ،المهابيب ،بنو مالك وهم حكام المنطقة ، بنو مرة ، مخامسة ، أهل مغلالي ، أهل النسية ، النقبيون ، بنو كنار ، أهل كمزار ، وبين ان مصدر هذه التسميات هي من وقائع أو حوادث تاريخية أو مواضع [1] .

أهم مشاهير الشحوح : لقيط بن الحارث بن مالك الملقب بذي التاجين وهو جد الشحوح و ذكره ابن الاثير في الكامل بأنه كان يسمى الجلندي وسبق الحديث عنه

القاضي كعب بن سوار الأزدي[2] : هو كعب بن سوار بن بكر بن عبد بن ثعلبة بن سليم بن ذهل بن لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب الأزدي ، من نسل قبيلة زهران الساكنة في عمان (دبا) كان من كبار التابعين ، معروفاً بالخير والصلاح، شارك بأمر من عمر بن الخطاب - رضي الله - عنه في جيش سهل بن عدي إلى الاهواز عند نقضهم للعهد ، فقد ولي القضاء في البصرة فكان ثاني قاضٍ عليها في الاسلام في عهد عمر بن الخطاب ، فقد ولاه بعد ان سمع حكمه في مجلسه بالمدينة لامرأة جاءت تشتكي زوجها قائلة : اشكو اليك خير أهل الدنيا الا رجلا سبقه بعمل أو عمل بمثل عمله ، يقوم الليل حتى يصبح ، ويصوم النهار حتى يمسي ، ثم تجلاها الحياء فقالت : اقلني يا امير المؤمنين فقال : جزاك الله خيرا ، قد احسنت الثناء ، قد اقلتك ، فلما ولت ، قال كعب بن سوار: يا امير المؤمنين لقد ابلغت اليك في الشكوى ، فقال : ما اشتكت ؟ قال : زوجها ، قال : علي بالمرأة ، فقال لكعب : اقض بينهما ، ثم حكم لها وقال للرجل زوج المرأة : صم ثلاثة ايام وافطر عندها يوم ، وقم ثلاث

---

[1] الشحوح وتاريخ رؤوس الجبال ، فالح حنظل ، التاريخ والبيان في أنساب عمان ص٣٤١-٣٤٢ ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر العسقلاني .

[2] علي بن محمد سدران ، من قضاة زهران ، ٢٠١٢ ، ص ٢٢٢.

ليال وبت عندها ليلة ، فقال له عمر نعم القاضي وبعثه قاضيا إلى البصرة ، وعمل قاضيا لعمر إلى عهد عثمان ، خرج يوم الجمل يصلح بين الناس وفي عنقه المصحف فجاءه سهم فقتله .

المهلب[1] بن أبي صفرة : القائد الشهير من أعيان أهل دبا من ازد العتيك ولد في مدينة دبا عام فتح مكة ٨هـ وكان والده أحد أكابر رجال الأزد في المدينة فهو أبو صفرة بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث...انتقل من دبا إلى العراق ، كلفه عبدالملك بن مروان بقيادة جيش للقضاء على تمرد الخوارج ....كذلك أوفده الحجاج بن يوسف الثقفي لقتال قطري بن الفجاءة زعيم الخوارج الأزارقة وللمهلب معهم يوم مشهود أسماه العرب يوم شعب بوان ...أسندت إليه ولاية خراسان فبقي فيها إلى أن مات عام ٨٢ هـ حسب ما ذكره الطبري .

حكام وشيوخ الشحوح : ومن المعروف أن أسرة آل مالك[2] هم شيوخ وحكام الشحوح منذ القدم ، وتعتبر أسرة آل مالك من أقدم الأسر الحاكمة في منطقة الخليج العربي ، وتذكر بعض المصادر أن حكمهم يمتد إلى أكثر من خمسمئة عام وأنهم كانوا يحكمون رؤوس الجبال في مسندم قبل وجود البرتغال بفترة طويلة وهناك قرائن تثبت ذلك منها ما ذكره الدكتور ب .ج. سلوت مدير مؤسسة الأرشيف الوطني الهولندي في كتابه "عرب الخليج " حيث يشير إلى المفاوضات التي جرت بين البرتغاليين والعمانيين وكان الموضوع الأساسي في تلك المفاوضات الإعتراف بحكم البرتغاليين لمسقط مقابل تسليم العمانيين بعض الحصون الصغيرة القائمة بين دبا ومسقط أما خصب فستبقى بيد البرتغاليين حيث كان الشيخ مالك صديقا لهم حسب زعم سلوت[3] ، وتفرعوا إلى فرعين رئيسين هما : فرع الشيخ سليمان بن مالك وهم حكام بخا حصراً وبعض حكام خصب ودبا ، وفرع الشيخ حسن بن مالك وهم معظم حكام خصب ، وقد اطلعنا على وثيقة تشير إلى حكم آل مالك لمنطقة مسندم وهي وثيقة[4] محررة في عام ١١٦٠هـ الموافق لعام ١٧٤٧م وكانت في زمن الشيخ حسن بن مالك الشحي جد شيوخ خصب من فرع الشيخ حسن بن مالك وتحمل الوثيقة شهادته وختمه .

ومن شيوخهم : الشيخ مالك بن علي بن سعيد بن سليمان الشحي (مالك الأول).

---

[1] المهلب، المصدر السابق

[2] التسمية بآل مالك نسبة إلى جدهم مالك بن فهم الدوسي الذي يرقون إليه

٣ دبي ورؤوس الجبال ، الهاجري ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ . الموسوعة الحرة .

[4] دبي ورؤوس الجبال- ص٢١٤

الشيخ مالك بن سعيد بن محمد بن سليمان الشحي (مالك الثاني) ابن أخ مالك الأول. الشيخ محمد بن مالك بن سعيد بن محمد بن سليمان الشحي .

الشيخ حسن بن علي بن سعيد بن محمد بن سليمان الشحي .

الشيخ محمد بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سليمان الشحي.

الشيخ محمد بن سليمان بن حسن بن علي الشحي شيخ البدو(البداه) في قدا .

الشيخ علي بن سعيد بن محمد بن سليمان الشحي .

الشيخ سليمان بن محمد بن مالك (الأول) بن سعيد بن محمد بن سليمان (الأول)

الشيخ سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك (الأول) بن سعيد بن محمد بن سليمان (الأول) الشحي حكم مدينة خصب .

الشيخ زيد بن عبدالله بن سعيد بن سليمان (الأول) الشحي حكم مدينة خصب ما يربو على ستين عاما.

الشيخ سيف بن عبدالله بن سعيد بن سليمان (الأول) الشحي حكم مدينة شعم.

الشيخ سعيد بن عبدالله بن سعيد بن سليمان (الأول) الشحي حكم مدينة بخا.

الشيخ سليمان بن مالك بن أحمد بن سليمان (الأول) الشحي حكم مدينة خصب.

الشيخ زيد بن سليمان بن مالك بن أحمد بن سليمان (الأول) الشحي حكم خصب.

الشيخ محمد بن سلطان الشحي حكم مدينة خصب

الشيخ محمد بن سليمان بن محمد بن مالك الشحي حكم مدينة بخا .

الشيخ أحمد بن سليمان بن محمد بن مالك الشحي حكم مدينة بخا.

الشيخ حسن بن محمد الشحي حكم مدينة خصب.

الشيخ محمد بن أحمد بن سليمان بن محمد بن مالك الشحي حكم مدينة بخا.

الشيخ حمدان بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن مالك الشحي حكم مدينتي بخا ودبا (آخر حكام قبيلة الشحوح في منطقة رؤوس الجبال).

الشيخ زيد بن صالح الملقب بزيد الهلالي بطل معركة البثنة.

الشيخ صالح بن محمد ، وقد عاصر الشيخ حسن بن محمد في خصب

الشيخ حسن بن رحمة ، الشيخ محمد بن صالح نجل الشيخ صالح بن محمد

الشيخ زيد بن محمد بن صالح الهلالي الشحي وهو حفيد الشيخ زيد.

شجاعة الشحوح : وهناك مجموعة من الأسباب جعلت شهرة هذه القبيلة واسعة منها الشجاعة والإقدام والإستقلالية والاباء والكرم منذ القدم ، وقد قاومت هذه القبيلة المستعمر الاجنبي الهولندي والبرتغالي والانجليزي بكل بسالة حتي الموت ، وقد برزت شجاعتهم عند قدوم الغزاة البرتغاليين في عهد دولة اليعاربة (١٠٣٤ هـ) تصدوا للغزو البرتغالي مع غيرهم من القبائل في عمان ، وتذكر المصادر[١] أن قوة حاكم جلفار كانت مستمدة من قبيلة الشحوح الذين تمكنوا من صد هجمات الهولنديين والإنجليز من جهة البر والبحر ، إضافة إلى موقعهم الجغرافي في بوابة الخليج ، وكان لهم دور في معركة البثنة واستردادها ، وكذلك ثورة الشحوح عام ١٩٣٠ ، وهي التي عرفت في المصادر البريطانية باسم "حادثة السفينة أورموند" وعرفت أيضاً باسم "ثورة الشيخ حسن بن محمد " شيخ مدينة خصب وما جاورها .

محافظة مسندم ٢: تسكن قبيلة الشحوح في رؤوس الجبال في منطقة مسندم شبه جزيرة مسندم التى تقع في أقصى الشمال من سلطنة عمان وتطل على مضيق هرمز وتقع بين دولة الامارات وسلطنة عمان وتحتل منطقة واسعة في عمان ، والتي تمتد من جزيرة لارك شمالا إلى جبل حبس جنوبا ودبا شرقا والدارة وشعم غربا ، وهي امتداد تضاريسي وطبيعي تتداخل فيه الحدود والسدود والسهول والوديان والمرتفعات الجبلية والخلجان بين دولتي الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ، وينتشر الشحوح من خصب إلى رأس الخيمة إلى الجبال المعروفة بجبال الشحوح المتصلة بسلسلة الجبال المرتفعة التي تصل إلى وادي العور وتمتد إلى البريمي ، ويبلغ امتداد قبيلة الشحوح من الشمال الى الجنوب حوالي مئة كيلو متر طولاً وعرضها يقارب الأربعين كيلو مترا، وتحتل موقعا استراتيجيا جعلها ذات اهمية سياسية وعسكرية واقتصادية ومسيطرة على مداخل ومخارج الخليج العربي وحركة التجارة العالمية بين دول الخليج وايران والعالم الخارجي ، وتبعد مسندم عن مسقط العاصمة نحو ٥٥٠ كم ، وتقع ولاية خصب في أقصى الشمال تتكون محافظة مسندم من

---

[١] كتاب دليل الخليج لمؤلفه البريطاني لوريمر ، دائرة المعارف البريطانية- الازمة والامكنة للمرزوقي

[٢] زيارة قمت بها إلي منطقة مسندم رؤوس الجبال في ١٤٣٦/١/٣هـ



سلاسل جبلية بالغة الوعورة ، وقد حباها الله بطبيعة خلابة تمتزج فيها البحار الزرقاء بشواطئها الصخرية التي تتداخل مع البحر مشكلة أخواراً وجزراً ذات مناظر رائعة الجمال، تتداخل مع الجبال الشاهقة التي تمثل الجزء الاكبر من هذه المحافظة والوديان المتعرجة التي تقع على ضفافها قرى صغيرة مأهولة مما جعلها مقصداً لكثير من السياح ويوجد فيها العديد من الآثار القديمة والمواقع الأثرية ، وتتضمن محافظة مسندم أربع ولايات وعواصم شحية تحتوي على بلدات وقرى كثيرة في الجبال والاودية مملوءة بالسكان وهي : خصب وبخاء و دباء و مدحاء ، ويوجد في محافظة مسندم ميناء ومطار داخلي في خصب وقد حظيت هذه المحافظة بالعديد من الخدمات وشهدت نهضة عمرانية وإنجازات حديثة ومتقدمة في مجال رعاية شؤون المواطنين الخدمية والصحية والتعليمية **والسياحية وذلك خلال المسيرة الحافلة التي يقودها جلالة السلطان قابوس بن** سعيد - حفظه الله -

دبا : وهي بفتح الدال والباء المخففه موضع غرب عمان على ساحل البحر الشمالي وفعلها الثلاثي دبَّ بمعنى سارعلى الارض رويداًمحدثاً صوتاً ومصدرها دبيب ، ولعل التسمية ترجع إلى الدبا[1] وهو الجراد الصغير الذي يدب على الأرض قبل أن يطير وقيل أنه كان يكثر فيها قديماً .



تقع دبا في الجنوب الشرقي من محافظة مسندم و شمالها وغربها سلاسل جبلية ممتدة تربطها ببقية أطراف محافظة مسندم ، وترتفع الجبال خلفها على مسافة ميل

---

[1] فتوح البلدان ياقوت الحموي

ونصف وعلى بعد ميل منها يقع حصن شهير يسمى حصن دبا ، وقد ذكرها لوريمر في كتابه
باسم (بيعة) وهو أحد أسمائها و(يقصد لوريمر هنا مدينة دبا الحصن العائد لإمارة الشارقة) .
وتعتبر دبا عاصمة الشحوح التاريخية جاء ذكرها في أيام العرب وأخبارها وأشعارها ، وكانت
قديماً قصبة عمان وهي مدينة منذ القدم مأهولة بالسكان ذات شهرةٍ كبيرةٍ ، فقد قال عنها
المؤرخ الروماني "سترابو "صاحب كتاب الجغرافيا والذي ينقل بدوره عن أتميدوس السكندري
ق.م قوله (أن هناك شعباً من شعوب الجزيرة العربية أسمه الدبائيون) ، وكان فيها سوق من
أقدم اسواق العرب وأشهرها ، وقيل[2] عنها في منتصف القرن الثالث أنها إحدى فرضتي العرب
يأتيها تجار السند والهند والصين وأهل المشرق والمغرب فيقوم سوقها آخر يوم في رجب وكان
بيعها بالمساومة وكان الجلندي يفرض عليهم العشر فيها وفي سوق صحار ، ويفعل في ذلك فعل
الملوك بغيرها، وذكرها البستاني وكذلك الطبري بانها فرضة حصينة في بلاد العرب ، والفرضة هي
الميناء البحري وذكر ياقوت أنها سوقاً ربما فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق -رضي الله
عنه سنة١١هـ وتشتهر دبا بالزراعة والتجارة وصيد السمك ، ومن المعالم التاريخية فيها قلعة
السيبة وقلعة سبطان ومقبرة أمير الجيوش التي يعود تاريخها إلى حروب الردة وكانت تتكون من
حوالي أربعمئة وخمسين منزلاً للشحوح وهي عاصمة الشحوح يسكنها بنو شتير وبنو هدية وتقطنها
في الغالب الأفخاذ الشحية التالية : أهل الحيل ، الخنابلة ، النقيبيون ، أهل النسية ، المقادحة
، أهل المقام ، بنو جديد [3].

واليوم دبا مقسمة إلى ثلاثة أقسام سياسية وإدارية (دبا البيعة تابعة لسلطنة عمان ودبا
الحصن تابعة لإمارة الشارقة ودبا الفجيرة تابعة لإمارة الفجيرة [4]) وقد حباها الله بطبيعة خلابة
تمتزج فيها الشواطئ مع الجبال وتنبع منها العيون وتزينها الشلالات ولها تاريخ عريق وهي عضو في
منظمة المدن العربية ، وترتبط إداريا بدبا مئة وثلاث عشرة قرية وبلدة: من أهمها تواهي ،
قسطينة ، كرشا ، حارة بن شماس ، سيح الغوفية ، حفة ، العقبة ، الظهر.

---

[1] كتاب دليل الخليج المؤلف البريطاني لوريمر

[2] كتابه المحبر لابن حبيب البغدادي- الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدي- الكامل في التاريخ لابن الاثير

[3] المرجع السابق ، التاريخ والبيان في انساب عمان ، ص ٣٣٨ .

[4] حكام الفجيرة هم الشريقيون الأمجاد وهم أولاد شرق بن شريك بن عمر بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ومن المعلوم أن أولاد مالك بن فهم كانت ولازالت مساكنهم من بركة إلى مسندم- من المصادر التاريخ والبيان في أنساب قبائل عمان

دخول أهل دبا الاسلام [1]: وقد سار منها وفد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم واقروه بالإسلام ، دخل أهل دبا الإسلام مع أهل عمان عندما بعث إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) عمرو بن العاص (رضي الله عنه) ودعاهم إلى الإسلام ومكث عمرو بن العاص عاملا عليها لرسول الله صلي الله عليه وسلم واهلها له طائعون ولقوله سامعون إلى أن بلغته وفاة الرسول ، ومن تجربة السنوات التي قضاها عمرو بن العاص (رضي الله عنه) في عمان بين أهلها الذين استجابوا لدعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن قناعة تامة ودون تردد واعتنقوا الإسلام ، وقويت نفوسهم به فإن التاريخ يسجل عن هذا الأمير والداعية - رضي الله عنه- أبياتاً شعرية ممتدحا فيها الأزد :

أقول وحولي آل فهر بن مالك ... جزى الله عني الأزد خير جزاء
أتيت عمانا والحوادث جمة ... وليست بأرض لي ولا بسماء
فحي هلا بالأزد أرباب نعمة ... وأهل حباء صادق ووفاء
تضمني منهم عباد وجيفر ... وظالم الداعي لكل علاء

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم أراد عمرو بن العاص العودة إلى المدينة فخشي عليه[2] أزد عمان من مخاطر الطريق فرافقه سبعون فارسا شجاعا من الأزد ومنهم عبد بن الجلندي (احد الاخوين ملكي عمان) أحد أبناء نصر بن زهران ملوك عمان في عهد دولة بن الجلندي (الدولة الثانية) ، وابو صفرة والد المهلب وهو من أزد العتيك ، ولدى وصوله إلى ديار بني عامر قد استقبله قرة بن هبيرة القشيري إلا أنه طلب منه ان يتنازل أبو بكر عن مطالبة القبائل بالزكاة ، فرد عليه عمرو بن العاص متسائلا : أكفرت يا قرة ؟ .، وحدثت بينهما مشادة انتهت بتهديد عمرو بن العاص له بأن يدخل عليه بجيوش المسلمين في عقر داره ، وتظهر هنا أهمية الخفارة الازدية التى ارسلت مع عمرو بن العاص وكان قويا بهم ، وعند وصوله إلى المدينة طاف به الناس يسألونه عما ورائه من أخبار ، لإخبارهم بإطراب القبائل وتمردها والتقى الوفد المصاحب لعمرو بن العاص مع الخليفة ابي بكر وتحدث ابو صفرة باسم الوفد وكان خطيبا بليغا ، وتقدم عمرو بن العاص إلى الخليفة وقال : هذه أمانة كانت في ايدينا وفي ذمتنا وديعة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد برئنا منها اليك ، فقال أبو بكر : جزاكم الله خيرا واثنى ابو بكر والمسلمون على

[1] تاريخ الرسل والملوك للطبري ، الكامل في التاريخ لابن الأثير .،
[2] تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان

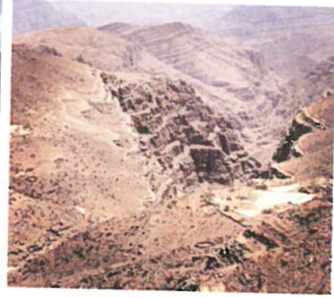
العمانيين لمواقفهم المؤيدة للإسلام في هذه الظروف المضطربة ، وقال فيهم سيدنا ابو بكر الصديق - رضي الله عنه - لقد بعث رسول الله إلى أهل عمان عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح وأجبتموه إذ دعاكم على بُعد دياركم ، فأي فضل أبر من فضلكم و أي فعل أشرف من فعلكم ؟

دخل أهل دبا الإسلام مع أهل عمان عندما بعث إليهم النبي (صلى الله عليه وسلم) عمرو بن العاص ، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم امتنع لقيط بن الحارث بن مالك عن دفع الزكاة وانحاز الى دبا ، فقد قال الواقدي في ذلك انه : " قدم وفد الأزد من دَبا مقرين بالإسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم مصدقاً منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي: من أهل دبا فكان يأخذ صدقة أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفرائض لم يجد لها موضعاً فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا فدعاهم إلى النزوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه بما كان منهم فاغتاظ أبو بكر عليهم غيظاً شديداً فكتب أبو بكر إلى عِكرِمَة بن أبي جهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات عامر فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم انحاز عكرمة إلى تبالة أن سر فيمن قبلك من المسلمين إلى دبا وكان رئيس أهل الردة لقيط بن مالك الأزدي فجهز لقيط إليهم جيشاً فالتقوا وكادت تكون الغلبة للقيط في بداية القتال فهزمهم الله وقتل منهم نحو مئة حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا بها وحاصرهم المسلمون شهراً أو نحوه ولم يكونوا استعدوا للحصار فأرسلوا إلى حذيفة يسألونه الصلح فقال لا أصالح إلا على حكمي فاضطروا إلى النزول على حكمه فقال : اخرجوا من مدينتكم عُزلاً لا سلاح معكم فدخل المسلمون حصنهم فقال: إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم فقتل من أشرافهم ماة رجل وسبى ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم وكان فيهم أبو صفرة أبو المهلب غلام لم يبلغ فأراد أبو بكر رضي الله عنه قتل من بقي من المقاتلة فقال عمر رضي الله عنه : يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحُوا بأموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام فلم يزالوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر رضي الله عنه فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلب حتى نزل البصرة وأقام عكرمة بدبا عاملاً لأبي بكر رضي الله" . وهذا ما تناقلته كتب المؤرخين من امثال : ابن الاثير والطبري

والواقدي والبلاذري وغيرهم ، وكان موضوع الردة محل جدل بين المؤرخين فمنهم من قال بردتهم ومنهم من قال انهم امتنعوا عن دفع الزكاة أو نزاعا بين القبائل .

وقد برر البعض من مؤرخي عمان ومنهم السالمي [1] بأسباب مختلفة منهم الشيخ البطاشي روي قصة مفادها أن امرأة منهم شاجرت مع بعض آخذي الصدقة وهي مقرة غير منكرة بحق الصدقة كما قيل أن المرأة كانت فرضيتها من الزكاة شاة مسنة فاعطتهم مكانها واحدة عتاقاً فلم يقبلوها وأخذوا ما أرادوا بالقوة فنادت يا مالك وهي استغاثة قبلية تبيح الدم وكانت شراره لانطلاق معركة بين المتصدقين وأهل دبا واقتتلو بينهم إلى ماشاء الله وكانت الغلبة للمتصدقين وجاء حذيفة بن محصن الغلفاني وقبض عليهم وسبى منهم عددكبير بينهم ذرية ونساء ومضى بهم إلى المدينة وبهذه الطريقة فهم انهم مرتدون

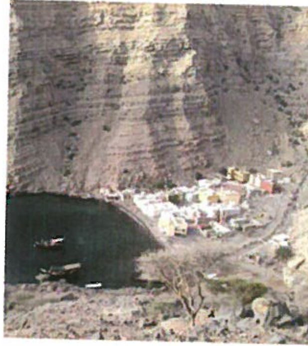
ولاية خصب [2]: خصَبتِ الأرضُ : كثر فيها العشبُ والكلأُ والخيرُ ، حَقْلٌ خِصْبٌ كَثِيرُ الْعُشْبِ وَالنَّبَاتِ .وهي: ولاية في شبه جزيرة مسندم وتقع خصب في أقصى شمال المحافظة وتستمد اسمها من خصوبة تربتها وتبعد عن مسقط العاصمة نحو ٥٠٠ كم ، وهي أهم مدينة بالنسبة إلى الشحوح ولانها ولاية عمانية تعتبر مركزا إقليميا لمحافظة مسندم في سلطنة عمان يوجد فيها ميناء ومطار.



رؤوس الجبال



خور نجد



من معالمها الأثرية عدد من القلاع والحصون والأبراج ، فهناك "قلعة خصب" أو حصن خصب التي يرجع تاريخها إلى بداية عهد آل بوسعيد وقامت وزارة التراث والثقافة بترميمها في مطلع عام ١٩٩٠ م وجعلته متحفا ،[3] و"حصن الكمازرة" ويقع في حلة "الكمازرة" ، إضافة إلى ذلك يوجد

---

[1] تحفة الاعيان بسيرة اهل عمان ، عبدالله بن حميد السالمي ، مكتبة الاستقامة ، عمان ١٤١٧ ، ص ٦٧ .

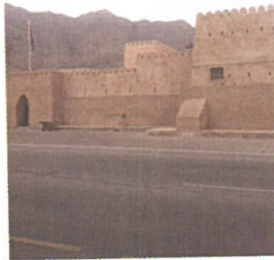
[2] دبي ورؤوس الجبال ، الهاجري .

[3] قمت بزيارة لها في ١٤٣٦/١/٢٣هـ

ثلاثة أبراج هي : برج "السيبة" الذي يقع في المنطقة الحاملة لنفس الاسم والمجاور لمقر إقامة شيخ تميمة خصب وتوابعها (الشيخ جمعه بن حمدان آل مالك الشحي حاليا) وبرج "كبس القصر" الذي لم يبق منه غير الأطلال وبرج سعيد بن أحمد بن سليمان آل مالك الواقع في حلة "بني سند" وهو من بقايا حصن كبير تعرض للإندثار بمرور الزمن ولم يبق منه إلا هذا البرج ، وتشتهرولاية "خصب" بعدد من المساجد القديمة منها جامع "السيبة" والمسمى بالجامع الغربي وقد أعيد بناؤه في عام ١٩٨٠م وكذلك مسجدي "السوق والكمازرة" اللذان أعيدا بناؤهما أيضا خلال العهد الزاهر لجلالة السلطان قابوس بن سعيد ، وفيما يتعلق بالمعالم السياحية فهي تتمثل في المنتزهات الطبيعية في الروضة التي تشتهر بجبالها الشاهقة ذات التكوينات الصخرية العجيبة ، ومناظرها الخلابة ، والخالدية ، إضافة إلى وادي خن ، مسيفة حيوت وخور نجد وهو يتميز بمنظر جميل من الجبل حيث يمتلئ هذا الخور بالقوارب وسفن الصيد والتنزه ، إضافة إلى عدد من الأخوار والخلجان والجزر وجميعها أماكن سياحية أهمها: خليج خصب ، خليج كمزار، خليج شيصة خور شم ، خور النيد



صورة المؤلف امام حصن خصب



حصن خصب



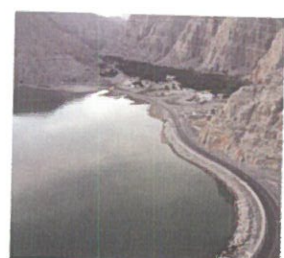
جبل حارم

خور حبلين ، خور قبل خور قدي وخور غب يقع عند مخرج مضيق خصب ومن أهم الجزر بولاية "خصب": جزيرة الغنم ، مسندم ، أم الطير ، جزيرة سلامة وبناتها ، أم الفيارين الخيل مخبوق ، أبو مخالف وجزيرة ساويك"السوداء".وفي هذه الولاية عدد من الحرف الشعبية مثل صيد الأسماك وتربية الماشية ، والطب الشعبي، صناعة شباك الصيد والصناعات الفخارية وصناعة القوارب والجزر والسعفيات [١] .

[١] عمان تاريخ وحضارة ، د.خالد محمد مبارك القاسمي، مطبعة طيبة ، ط ١، ٢٠١٤ .

ومن البلدات التي تتبع خصب : موخي ، قداء ، قانة ، غصة ، غب علي ، ليما ، الروضة ، حنا ، شم ، السي ، سل علي ، راس عقاب ويقطن خصب الشحوح من مختلف الأفخاذ والبطون من بني هدية وبني شتيرومن أشهر القبائل التي تقيم فيها بنو حمد وبنو عبيد وبنوحمود والخنازرة والظهوريون بنو كمال وبنو مزيود .

ولاية بخا (إبخة) : بخٍ في اللغة اسم فعل للمدح والإعجاب والرِّضا بشيء ، ويكرّر للمبالغة ، وفي حالة الوصل تُكسر الخاءُ وتُنوّن فتقول : بَخٍ بَخٍ بَخْ بَخْ بأعمالك الحسنة ، وهي مدينة تقع على الشريط الساحلي بالخليج العربي إلى الجانب الغربي من ولاية خصب وهي مجاورة إلى الشمال من امارة رأس الخيمة وهي احدى ولايات محافظة مسندم ، وهي عاصمة الشحوح من بني هدية الرهط الشحي الكبير ، ومقر شيوخهم من آل مالك بن سليمان ، وهي محصنة بسلاسل جبلية من الجهات الثلاث الغرب والشرق والجنوب أما الشمال في جهة البحر، تبعد عن خصب بحوالي ثمانية أميال. ذكر أخبارها "لوريمر" في دليل الخليج ص ٢٠١٤ فقال عنها واصفا إياها كما كانت في حوالي عام تسعمائة وألف ميلادية ، فقال : بلدة تتكون من مئتي منزل واقعة على خليج رملي مفتوح على الخليج العربي ، مياهه ضحلة ، ويوجد بها ثلاث حصون هي حصن البلاد بخا وحصن القلعة وحصن الراس ، وبها مسجد أثري يقع في قرية الجادي ، وتتبع بخا عدد من البلدات والقرى الساحلية التالية : الجادي ، وغميضاء ، وفضعاء ، وتيبات ، وجلي ، كما يتبعها القرى والمناطق الجبلية الداخلية التالية : سل اصطم وعرقبات ، ولو ، والدايح ، واليوسفية ، حرف الدغافلة ، والصفاردة ، واللوح .





ولاية مدحاء [1]: في اللغة : دحا يَدحو ، ادْحُ ، دَحْوًا ، فهو داحٍ ، والمفعول مَدْحُوّ ، دَحَا اللَّهُ الأرْضَ : بَسَطَهَا ومهدها لعمارة الإنسان والكون ، النازعات آية ٣٠ قال الله تعالى" والأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها " وهي من اشتقاقاتها والله أعلم.

تقع في الجزء الشمالي، بين سلاسل جبلية وتبعد عن مسقط العاصمةحوالي ٣٧٠ كم ، وعن ولاية دباء مسافة ٥٥ كم وهي محاطة بإمارات الشارقة والفجيرة ورأس الخيمة ، تتصل بالإمارات عن طريق عدة مراكز حدودية ويفصلها من المناطق الأخرى سياج حدودي ، إذ تحيط بها دولة الإمارات من كل الجهات و تتميز بطبيعتها الجبلية وتشتهر بالزراعة نظراً لوجود الأفلاج والعيون [2]، وفيها سهول وأودية وفيها حصون وقلاع فهي برية بحرية يسكنها المدحانيون وهم فخذ من قبيلة الشحوح وتقع على مدخل الطريق إلى مدحا بلدة "قدفع" ويقال إنها بلدة محمد بن حسن بن دريد [3] العالم اللغوي صاحب كتاب جمهرة اللغة وتكثر بها النّقوش الصّخرية القديمة ورسوماتٍ تعود إلى ما قبل الإسلام ، كما تحمل رسومات وكتابات ترجع إلى القرون الهجريّة الأولى ، إضافةً إلى ذلك، توجد بها عدّةُ مواقع أثريّة ترجع إلى العصر الحديدي والأعوام ما بين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ قبل الميلاد ، والعديد من المخازن السّريّة تحت الأرض والتي يعرّفها الأهالي هناك بإسم" مخازن الجهل" ، وبها مقابر كثيرة تنفرد من بينها مقبرة حجر بني حميد بوجود النّقوش على شواهدها الجنائزية، من حجر الرخام الأبيض لأسماء الموتى ، وفي مدحاء أيضًا عدّة حصونٍ وأبراج في كلٍّ مِن: مدحاء، قلعة الغونة، قلعة حجر بني حميد ، وهي تنتشر فوق قمم الجبال ومبنيةٌ من الحُصي وتتّخذ شكل المجمّعات المؤهّلة لتكون أبراجًا للمراقبة ويتبع لها ١٦ قرية من أبرزها مدحاء الجديدة ، والحارة ، والغونة ، والصاروج ، والعارضية ، والأنظار ، وسعد ، وصهناء ، وحجر بني حميد ، ومشيحطان ، والشرية

وتنتشر فيها الحرف والصناعات والفنون الشعبية.

---

[1] التاريخ والبيان في انساب عمان ٣٣٤ .

[2] المصدر السابق ، عمان تاريخ وحضارة ، ص ١١٢ .

[3] هو ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية الازدي ويقال له البصري الدوس٢٢٣هـ-٣٢١ ويقال البصري الدوسي من نسل مالك بن فهم علم باللغة وشاعر واديب ومن أعظم شعراء العرب يقال عنه: ولد بالبصرة ثم انتقل عمه إلى عمان ٢٥٧هـ





اللهجة الشحية : تعتبر: لهجة قبيلة الشحوح من أقدم اللهجات العربية وهي لهجة عربية فصيحة لها قواعد نحوية خاصة بها وتتميز لهجة هذه القبيلة بالمرونة حيث أن مستخدمها ينطقونها بطريقة سريعة جداً كما يستخدمون كلمات قديمة لا يستخدمها غيرهم من القبائل ،ولهجة الشحوح لهجة عربية قحة للعرب الأقحاح وهي لهجة تستخدم عند قبائل رؤوس الجبال في مسندم ورأس الخيمة ودبا وخصب وبخاء والكثير من المناطق المحيطة ، كما يستخدم هذه اللهجة كل من قبيلة الشحوح والظهوريين والحبوس وبني شميلي ،وتختلف اللهجة في قبيلة الشحوح من ولاية إلى اخرى اختلافا بسيطا ، في اللهجة الشحية الكثير من الكلمات العربية الفصيحة والتي حافظت على أصالتها لان متحدثها كانوا يسكنون الجبال بعيدا عن العجمة ، والكثير من المفردات التي يستخدمونها في لهجتهم هي في الأصل عربية ويعتمدون فيها التفخيم والقلب والإبدال مع تغيير في اللفظ ، أو تقديم حرف على حرف أو تأخير او تقديم النفي ، ومثل هذا التفخيم والقلب والابدال مع تغيير في اللفظ يوجد عند زهران وجنوب المملكة فهم ايضا يبدلون الجيم ياء مثل الجبل : اليبل ، ويقلبون الكاف جيما : أبوك : ابوش ويستخدمون طمطانية حمير: أي بدل ال التعريف يستخدم ام مثال الرجال : ام رجال ، الشعبين : ام شعبين ، وسوف نورد أمثلة كيفية نطق الحروف الأبجدية العربية في اللهجة الشحية: "ومن أمثلة ذلك " تأتي الهمزة بدلا من حرف العين كالمثال الاتي: إلي بدلاً من علي ، وإيش بدلاً من عيش ، وأُمَرْ بدلاً من عُمَر ، تنطق الألف مفخمة في بعض الكلمات مثل : أُيدَمْ بدل آدم أبو البشر ، قوسم أي قاسم ، مثلا: محمد بن قاسم ، تلفظ حِما بن قوسِمْ ، ويأتي نفس الحرف في حالات أخرى مائلاً ميلاً شديداً مثل لفظ أهل لبنان لحرف الألف كقولهم :إيسف أي آسف أسفاً ، وقولهم : تلوتي أي ثلاثة ، كما هي الأمالة موجوده أيضاً في بعض قبائل الجنوب يحيا : يحيي ، كلمة امس تنطق في اللهجة الشحية بهذه الطريقة : استم ، كلمة دواء تنطق : دوي ، حرف التاء والثاء باللهجة الشحية تنطق الثاء تاء مثل قولهم : تليتة أي يوم الثلاثاء وتنع شار أي اثناعشر ، حرف الجيم : يقلب حرف الجيم إلى حرف الياء كما هو شائع في منطقة الخليج لكن الشحوح لا يقولون خرج

فلان بل يقولون برح فلان ، حرف الحاء : يأتي هذا الحرف بدلاً من حرف الهاء في قولهم حُنَا أي هُنَا وحُنُوك أي هُنَاكْ فيقال : إسطأ حنوك أي إذهب إلى هناك ، حرف الدال و الذال : يرد حرف الدال بدلاً من الذال في معظم ألفاظهم كقولهم دَهَب بدلا ذَهَبْ ، وإذا قالوا تحت ذراعي لفظوها تاحتْ دروئي ، حرفي السين و الشين: السبت تنطق: السابت و سمن الطعام ينطق سامن وتلفظ كلمة الشَجَرْ شيار ، الهاء : ينطق كما هو و ينقلب إلى حاء في بعض الكلمات مثل: هُنَا تصبح حنا أو اوحنا وهناك تصبح حنوك ، الياء : يأتي مقلوبا عن الجيم ، و أهم ما يميز اللهجة الشحية هو أسلوب النفي ومثالاً على ذلك : إذا أرادوا قول ما طَاعْ علي يقال: طُوءْ لاءْ أَلِي أي أن علي لم يريد واذا ارادوا قول لا تأكل الحين يقال : توكل لا أوجين أما اذا أرادوا قول: اذهب إلى النوم قالوا: إمشي إنأس" كما يقول المغاربة ، الوعب : الأرض الزراعية الواسعة وهناك كلمات مشابهة لها تستخدم في زهران ، الركوح : النعال دارج : الرمل (كثبان) ، الصفة : البيت الصيفي وهي تستخدم في زهران ايضا ، الحقو : الخصر ، العق : كثير الملح وقليل الملح شامز ، أما في أسماء الأفعال التي لا زالت تستخدم في زهران منها : صه : اسكت وفي لهجتهم، يذرى يرمي و ينثر وهي أيضاً في زهران ، يديس ويذرى ، اسطه : انهض ، يقحم ويحدر : ينزل وهي لا زالت تستخدم في زهران ، تملق: تودد وتلطف ويقول كذب سقم : المرض ، غبش: الفجر: إنْهَجْ اذهب ، حَبَّه قبله ، رْخَمَهْ : جبان ، الخب : الغيوم ، النخرة : الأنف ، فطن: فهم ، نبش : ابحث عن الشي ، السهك : الوسخ ، الهلع : الخوف ، القلع : الحجر ، زعق: صياح بصوت عالي ، يصر: يبكي ، المحل: القحط ، الفحل: بمعنى الذكرمن الحيوانات ، العرقوب: الرجل ، الحقو: الخصر، سرحت : ذهبت ، هبة ريح : مرجله ، الزحن : الحر ، جحد : أنكر .وهناك أسماء يستخدمها الشحوح وهي غريبة إلى حد ما منها : العضل : الفأر ومازالت هذه التسمية تستخدم في تهامة ، الشخط : الكبريت ، يحرد : يغضب. وأغلب هذه الألفاظ مازلت تستخدم في زهران.

الندبة : الندبة من فصيح العربية ففي اللغة الندب : أن يندب الإنسان قوما إلى أمر أي يدعوهم إليه وقولنا انتدبه للأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب وفلان ندب فلانا أي جعله مندوبا عنه والندبة من تراث وعادات قبيلة الشحوح وهي فن صوتي يؤدى في المواقف و الولائم والمناسبات، وهو أن يجتمع عدد منهم يسمون بالكبكوب(يقفون في شكل دائرة) ويرفعون صوتهم بالنداء: هو هو هو ياولد الشحوح هو هو وقد تكون أحياناً غير مفهومه. ويعتقد أنها مستوحاه من عواء الذئب. وكانت تؤدى هذه العادة عند الحروب كوسيلة نداء وتبليغ؛ يتوصلون بها فيما بينهم

ويتعازون بأنفسهم عند الحروب ليكون ذلك دافعاً لهم في الإستبسال في الحرب وكذلك عند الفزعات ثم ينفضون أي يباشرون في عملية الهجوم والحرب ، وللشحوح أماكن عديدة تسمى بالمنفض أي يتم عندها القيام بالندبة وإذا ما حقق الشحي أي نصر قام بالندبة ثم استخدمت فيما بعد عند حضور الولائم و الإبتهاج في المناسبات و الأعياد وفي مناسبات الزواج يندبون ثلاث مرات في اليوم ، صباحا بعد الفطور ، وظهراً بعد الغداء ، ومساءً بعد العشاء ، وتتكون الندبة من ثلاثة مقاطع تسمى الكسرات ، وقد ذكر صاحب كتاب "فصول من تاريخ دبا وتراثها ": أما عن كسر رأس الذبيحة عند الشحوح فإنهم إذا انتهوا من كسر الرأس يرددون الندبة . وتقام الندبة في جماعات ، كل قبيلة تقف مجتمعة في شكل غير منتظم يتوسطها النادب ، الذي يقف وسط قبيلته ويطلق صيحات غير مفهومة وهو يرفع يده اليمنى عالياً في الهواء ويهزها بين الحين والآخر، وأما يده اليسرى فقد يضعها على وجهه أو على جبهته ،وأما بقية أفراد القبيلة فهم يردون عليه بصيحات مماثلة قصيرة لا يفهم منها إلا كلمة هو.هو.هو.

اللُّقية أو العَرضة : فن يصاحب استقبال الضيوف والمدعوين في الإحتفالات ومناسبات الزواج بحيث يجتمع الضيوف قبل مكان الإحتفال في شكل خطوط عرضية ويتجهون نحو مكان الاحتفال بالرزيف وإطلاق الأعيرة النارية في الهواء تسمى بالدخلة أما المستقبلين" اللقية" فهم ثابتون في أماكنهم على جانب الطريق الذي سيسلكه الضيوف ويطلقون نداءً إلى جانب الرقصات الشعبية وينتهي إطلاق النار بالتقاء المجموعتين فيتقدم كبير المستقبلين للتحية والسلام ويتبعه الباقون وهي تماثل الكثيرمن العادات والتقاليد في زهران

لعبة السيف : وهي على نوعين الأول عند اللقيه والدخلة حيث يقوم الرجال برمي السيوف عاليا بما يسمى (غلي السيوف) ويلتقطونها بعد ان تصل اليهم والثاني يسمى (لعب الرقد) او(لعبة الحلقه) حيث يقوم لاعب السيف برقصات خاصه خلال الرزيف





العازي [1]: هو من التراث الشحي ويشبه العزاوي في تهامة زهران وخاصة قبيلة بني سليم ، ويؤدى هذا الفن في المناسبات والأعياد حيث يتقدم العازي جماعة من المرددين شاهرين سيوفهم ويرد العازي بترديد الأبيات الشعرية وتردد المجموعة خلفه :

جواب يا أهل السيف   جواب يا أهل الضيف
جواب يا أهل الفعايل   جواب يا أهل شح
صبيان يا كبار الشيم

الجماعة : والعز لله دوم العازي :

يا عيال شح يا الأسود   يا ما تعازوا بالجدود
والدم ينضح من الكبود   والموت ما خلف شهود
صبيان يا كبار الشيم

الجواب[2] : وهو من الفنون الشعبية لدى قبيلة الشحوح وهو يشبه العزى ويعتبرها البعض فناً واحداً، إنما يكون الإختلاف في التسمية ،وطريقة أدائه في أن تقف المجموعة بشكل دائري حول المنشد الذي يستهل قصيدته :

جواب يا أهل السيف
عصبة راسي
عيال العم
يا هل الدم
عيال شح

وترد الجماعة :

يواب ، يواب ، يواب ، يواب

ثم ينشد قائد المجموعة قصيدة يبدأ فيها بحرف من حروف الهجاء من الألف إلى الياء ، كمثال على ذلك :

العين والعين عانوني بزود   ياللي يتمون الوعود
اولاد شح ذيك الاسود   أهل الشجاعة والكرم

---

[1] كتاب حياة الشحوح الاستاذ عبد الله بن راشد بن لقيوس الشحي- رئيس جمعية الشحوح للفن الشعبي

[2] دبي ورؤوس الجبال ص٢٨٨، جمعية الشحوح للثقافة والتراث

الرزيف : عند الشحوح : وهو فن تؤديه فرقة مكونة من ستين إلى سبعين رجلاً يكونون صفين متقابلين ويتوسطهم حاملوا الطبول ، وعددهم يترواح بين خمسة إلى ثمانية ، ويشارك عدد من لاعبي السيوف والبنادق ضمن الرقصة ، ويردد الجميع الأناشيد الحربية والحماسية والعاطفية .

ومن خلال **زيارتنا البحثية** إلى هذه المناطق بتاريخ ١٤٣٦/١/٢٣هـ انطلاقا صباحاً من دبي مرورا بالشارقة والفجيرة ورأس الخيمة ، أنا وبرفقة سعادة محافظ العرضيات عمران بن حسن والأستاذ محمد عبدالله الزهران والاستاذ ذياب عبدالمجيد الزهراني ، فور خروجنا من المنفذ الحدودي الإماراتي ولجنا المنفذ العماني الذي تبدأ بعده حدود محافظة مسندم ، قابلنا الأستاذ عبدالعزيز محمد نور بكل حفاوة وتكريم ، واستقلّنا بسيارته ، ووجدنا الطريق قد بدأ يتخذ شكلا انسيابياً بديعاً حيث إلى اليسار الساحل العماني على الخليج ممتداً بشواطئه بألوان مياهه الزرقاء البديعة ، وإلى اليمين تشق الأودية طرقها بين الجبال الشاهقة ، وبامتداد الطريق يتكشف جمال الطبقات الصخرية الرسوبية الفاتنة ، وكان الطريق يتخذ تعرجات وانحناءات كثيرة يمينا ويساراً حيث وصلنا إلى بلدة بخاء ، تجولنا بها والتقطنا بها بعض الصور التذكارية عند اشهر معالمها وهو حصن بخا ، ثم وصلنا إلى خصب ، نزلنا بالفندق المطل على الخليج في خصب وسط منظر خلاب وكأنه صحبة بين البحر والجبال التي بدت وكأنها منحوتة خارجة من البحر، في مشهد كأنه منتجع ، قد ضيفنا فيه الأخ عبد العزيز نور بكل بشر وسرور ، ثم اصطحبنا في نزهة خلوية إلى جبل حارم والسي ويسمى بجبل حريم و جبل هارم الذي يعد أعلى جبال مسندم ، إذ يبلغ ارتفاعه ١٦٠٠ متراً عن سطح البحر ، وجبل حارم عبارة عن سلسلة جبلية في ولاية خصب في محافظة مسندم في أقصى الشمال من سلطنة عمان ، كانت رحلة ممتعة الا أنها كانت شاقة ، وتعد الرحلة إليه مغامرة شيقة بسيارات الدفع الرباعي من خلال الطريق الترابي الممهد بين المسارات الجبلية الضيقة ، مروراً بقرى جبلية ومزارع القمح وأودية خضراء بين المرتفعات ، وكلما قطعنا جزءاً من ارتفاع الجبل تتجلى لنا أماكن ومناظر تستوقفنا بالنظر والتامل والتمتع بمشاهدة الأودية الصغيرة في المنحدرات السفلى ، ويشرح لنا مرشد الرحلة ما فيها من معلومات ، وتوقف بنا عند بيت حجري مبني على مكان بارز في الجبل كان به رجل يدعى سلطان رفض أن يعيش مع أهله في المدينة ، وفضل ذلك المكان حتى توفي قبل فترة من الزمن ، وكان في الجهه المقابله تكوينات صخرية توحي للمتأمل هيأة رجل واقف ، ثم وصلنا إلى منطقة منبسطة فيها (الوعوب) الزراعية وبعض البيوت ، وتوقفنا في مكان مستو فيه

مساحة مسطحة بها عدد من البيوت ، والأبنية المخصصة للمواشي ، كانت هذه هي منطقة الرحيبة ، بين آن وآخر نجد أماكن يمكن التوقف فيها ، بينما في أعلى قمة جبل حارم رأينا بعض النقوش الصخرية ، وبأعلاه أمكننا أن نرى محطة الرادار ، وبعد نزولنا من الجبل وجدنا أنفسنا بمنطقة فسيحة تكتظ بأشجار السدر ، وأشجار المِزج ونحن باتجاه وادي سل أثناء الطريق صعدنا جبلاً آخر على طريق ترابي وهبطنا منه إلى خور نجد باسفل الجبل ، وبدأ طريق وعراً ، تحيط به الجبال من الجانبين ، كانت هناك إلى اليسار مجموعات صغيرة من البيوت تتناثر أسفل الجبال مباشرة ، ثم بدأنا الصعود بالسيارة إلى الجبل عبر طريق ترابي أطرافه تقود إلى خور نجد بصورته الفنية الأخاذة الذي يقع أسفل الجبل ، واثناء عودتنا شاهدنا بعض البيوت السكنية المنتشرة ، ثم توقفنا واذا نحن بمنطقة سل أسفل ، وهي أشبه بمنطقة أثرية تسكنها عشائر منها عشيرة الخنازرة ، وتضم الكثير من المناطق المجاورة الصغيرة ، وأكثر مالفت انتباهي وجود منطقة بها تسمى زهران ، وبها استوقفنا منظر أحد بيوت القفل وطرزها وطريقة بنائها التي أعدت بغاية الاحتماء بها من برد الشتاء وتخزن بها أغراضهم وقت الصيف ، كما انها بدون منافذ الا منفذ الباب وهوقصير ، وبعدها اخذنا جولة على مدينة خصب وأهم معالمها السياحية ، ومنها حصن خصب وهو واحد من أبرز المعالم الأثرية فيها ، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه شيد على بقايا قلعة قديمة موغلة في القدم قبل تعزيز بنائها من قبل البرتغاليين في القرن السابع عشر ضمن خططهم للاستيلاء على مضيق هرمز ، وقد تم ترميمه وتحويله إلى مزارٍ سياحي ، وأقتطع جزء منه وحوّل إلى متحفٍ محلي بيئي يصور نمط الحياة اليومية وبعض العادات والتقاليد في منطقة مسندم وكذلك الفنون ، وشاهدنا الحصن عبارة عن قلعة تقع بين البحر والجبل في فنائه زرعت بعض أشجار النخيل ، وامام بوابته وضع مدفعان مصوبان باتجاه البحر يحفهما من أسفل قاربان ولهما دلالات ، فربما دلَّ المدفع إلى القوة والقارب إلى البحر في منطقة مسندم ، ثم ولجنا الحصن عبر مدخل ضيق مظلم تشعر فيه أنَّك تنتقل من زمن إلى آخر وقد تجولنا بداخله بسرعة نتلمس ما وجد به ، ولكن الوقت قد مر بنا وأوشك الحصن على الاغلاق حسب مواعيد الدوام به ، وقد بهرنا ما وجدنا به من تصوير تجسيدي بالتماثيل لأنماط الحياة وصورها المبسطة في مسندم ، ويضم الحصن عدداً من الغرف ، تجسد مشهداً حياً من الحياة والثقافة والأزياء والعادات لأهل مسندم منها شيخ يعلم الطلاب دروساً في اللغة والدين وغرفة النوم في بيوت مسندم وعروس وعريس بالزي التقليدي وتاجر يبيع البضائع العمانية

التقليدية وبعض من المشغولات والحلي والقلائد النسائية المصنوعة بأيدي عمانية ، نماذج من الطب الشعبي وفي الحصن دخلنا قاعة المكتبة التي تضم عدداً من الوثائق النادرة ؛ بينها رسالة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى أهل عمان للدخول في الإسلام.

صفاتهم : يتحلى أفراد قبيلة الشحوح بالصفات والشيم العربية النبيلة ومن أبرزها الكرم فلا يأتي الضيف إلا وقد ذبحت الذبائح بدون سؤاله فإذا كان مستعجلاً أعطوه ذبيحته يصطحبها معه كما يتحلون كذلك بالشجاعة وقد سبق الكلام فيها ، كما أنهم أقوام يحبون المغامرة وهم يتصفون بسرعة الحركة والنشاط والخفة بالمشي وقداكتسبوها من طبيعة البيئة التي تحيط بهم .

وأماعن صفاتهم الخِلقية فغالبيتهم يتمتعون ببشرة سمراء مشربة بحمرة

وعن دياناتهم فهم مسلمون سنيون على مذهبي الإمام الشافعي والإمام الحنبلي وقد عمتهم الصحوة والحركة الإصلاحية وكان يسكن الشحوح في بيوت تعرف عندهم ببيوت الصُفّة في الصيف أو بيوت القفلة في الشتاء تكيفاً مع بيئتهم وهي تحفر في الارض إتقاءً للبرد بمسافة نصف علو الغرفة ويوجد في بعضها جرارًا كبيرة للتخزين تسمى "الخرص" وتلك البيوت مستوحاة من طبيعة الأرض الجبلية تبنى من الحجارة المستخرجة من الجبال وتسقف بالأشجار أو سعف النخل .



عبدالعزيز محمد نور



مدرجات وعوب من ارض الشحوح



بيت القفل والخرص

وقد بدا لنا أنهم سكان جبال وعرة تجاور البحار ومعلوم أنه تغلب على سكان الجبال منهم طابع البداوة وكلما اقتربنا من الساحل وجدنا أنهم اقرب إلى التحضر، كما تكثر مزارع النخيل في خصب ودبا، وفي بعض الأماكن الأخرى في منطقة رؤوس الجبال ، فالشحوح عشائر تكثر التنقل بين الوديان وأعالي الجبال، ثم إلى السهول، وأخيرا إلى الساحل طوال فصول السنة، كمايختلف النشاط الذي يمارسه السكان؛ فبينما يرعون الأغنام في أعلى الجبال، وفي الوديان، فإنهم

يمارسون الصيد على الساحل، أما في السهول فهم يمارسون الزراعة و يهجرون قراهم في فصل الصيف ويتوجهون إلى دبا وخصب ، يزرعون البُر في المدرجات الجبلية، وقديما كانوا يحصلون على الماء من مياه الخزانات و البرك أوتلك التي تتجمع بين الصخور من مياه الأمطار وليس مياه الآبار القليلة ، ومن الأعمال التي يقومون بها في البحر صيد السمك والبحث عن اللؤلؤ الطبيعي من الخليج وصناعة السفن وبعض الحرف الأخرى ، ويقل في جبالها الغطاء النباتي ويكثر شجر المز والتي يصنع من سيقانها عصا الجرز وبعض الشجيرات الأخرى وفي الأودية يكثر شجر السمر والقرض ، وكان موجوداً في جبالها النمر العربي بكثرة الذي أوشك علي الإنقراض بسبب الصيد الجائر الذي مارسه الأهالي لما كان يسببه من افتراس لمواشيهم ومن أشهر اطعمتهم خبز الشحوح السفاع وهو من القمح ويخبز في التنور وقرص الجمر واكلة المالح وهي اسماك التونة لمارسة حرفة الصيد

أما اللباس فيرتدي الشحي اللباس العماني المعروف أن الزي الوطني لأبناء الإقليم وهو الثوب العربي مع المصر ويلبس الثوب الكندورة ويرتدي تحته أحيانا الوزر ويضع في وسطه المحزم وعلى رأسه العمامة أو العقال أو الشطفة أو الخزم ويمسك بيده الجرز ويتمنطق بحزام الرصاص " حزام الفشك" ، وأحياناً يحتزم البيشك السلاح الأبيض وهو سكين فولاذيه تتركب على البارودة أوالخنجر احيانا ، أما سلاح اليد فهو دائما الجرز وهو عبارة عن عصا طويله يثبت في رأسها فاس معدني ويسمى في بلاد زهران المحزب ويحمل على الكتف أو في اليد ، ومن يبحث ويتعرف على عادات الشحوح من كرم وشجاعة ونخوة وعادات الزواج والختان والدم وحتى المساكن والمدرجات الزراعية والأدوات الحربية وحب الرماية وحمل الفأس وبناء الحصوان وان اختلفت في أشكالها وطرزها يجدها شديدة التشابه بعادات أجدادهم الأصليين في زهران ، ويمتد التشابه إلى الاكلات الشعبية كقرص الجمر يشبه الخبز في زهران ويحفل تاريخهم الأثري بوجود العديد من الآثار، وبعض الرسوم والنقوش مثل فرسان على صهوة جياد





اللباس الشحي مع الجرز والسلاح

وجمال وفي أيديهم بعض الأدوات الحربية كالسيوف والرماح والأقواس ، كما وجدت أيضا بعض النقوش والرسوم على مقابرهم كما وجدت نقوش أخرى للذهب والحلي وغيرها.

ادخار الدم : عند القتل وهي عادة قديمة من العادات والتقاليد القبلية الشحية تظهر عند حوادث القتل وهي عبارة عن حكم تصدره القبيلة أو العشيرة في قضية جنائية سال فيها الدم وحدث فيها القتل ، فبدلاً من نظام الدية يوجد عند الشحوح نظام ادخار الدم وهي قيام أهل المجنى عليه برفع القضية والمطالبة إلى شيخ القبيلة بدم القتيل الأقدم فإن الدم المدخر ضد قبيلة الجاني يظهر وتتم التسوية ويحل الصلح والوئام وبذلك ، فإن المجتمع الشحي لا يعترف (بالدية) كما أن من عادة الشحوح الألتزام بالكلمة وعدم مخالفتها مهما كانت الظروف وعادة ادخار الدم تشبه النقا في بلاد زهران والتسوية في الرقاب التي تتم بين القرى والقبائل .

الختان : عند الشحوح يسمى (دِرْيَه) وغالباً يتم في جمع من الناس وتقام وليمة كبيرة يشارك فيها أبناء القبيلة والقبائل الأخرى وقد جرت العادة أن يقوم خال الولد بحلق شعر الصبي المختون أو أخذ شيء منه ، وقبل أن يؤخذ للختان يركب الصبي جملاً أو خيلا ويركب إلى جواره خاله ويجري استعراضاً قد يسبقه سباق خيول وجمال ، ويتم الختان في الصباح الباكر والصبي يعتزي بنفسه وأهله وأخواله وقبيلته بواسطة الندبة الشحية ، وعليه أن يتحلى بالصبر والشجاعة ولا يسمح له أن يبكي من ألم الموس أو السكين وإلا اعتبر ذلك عيباً. وهي تشابه إلى حد كبير بعض عادات الختان عند قبيلة زهران من حيث التشابه في سن المتطهر وإقامة احتفال الطهار ومشاركة الاخوال والاقارب والرقص والغناء واظهار قوة التحمل وعدم البكاء

الزواج عند الشحوح [١]: يختلف اختلافا طفيفاً بين الشحوح الحضر سكان المدن والقرى الساحلية والشحوح البدو هم سكان رؤوس الجبال فقد جرت العادة لديهم أنه بعد الاتفاق على الخِطبة وتحديد موعد الزواج يقوم أهل العريس الحضر بشراء (الدَزّة) أو (الزهبة) وهي ملابس العروس ومستلزماتها وبعد الإنتهاء من الشراء تقوم بما يعرف عندهم بالشاديات بحمل حقائب العروس الدزة وعرضها على أهل الحي والجيران وبعد ذلك يبدأ أسبوع الزواج في بيت أهل العروس فلو بدأ الخميس ينتهي الخميس تكون مراسم الزواج عند اهل العروس بحيث يقومون بأعداد المكان واستئجار الشداية ويتولين مهمة الطبخ خلال فترة الأحتفالات وخاصة الهرس أما أهل العريس فيجتمعون في بيت العريس ويتناولون وجبة خفيفة تسمى الفوالة - وفي

---

[١] مما سبق من عادات وتقاليد ولهجة ولباس الخ من كتاب فالح حنظل ، الشحوح وتاريخ منطقة رؤوس الجبال

زهران الفال- ويتوجه الموكب إلى بيت العروس بحيث يتقدم الرجال والعازفون على الطبول ومن خلفهم النساء وبعض الرجال يقودون الأغنام خلفهم وبعدها يدخلون إلى بيت العروس ويقدمون لأهلها الأغنام والدزة وغيرها من الهدايا ويصحب ذلك بعض الإحتفالات وإطلاق الأعيرة النارية ويقدم العشاء لكل الموجودين وهكذا يستمر لمدة ثلاثة أيام وفي يوم الخميس الثاني وهو يوم الدخلة يقوم أهل العريس بدعوة العشائر وتقديم عشاءٍ كبير باحتفال ويبلغ المدعوون أن اجتماعا آخر سيعقد في بيت العريس فإذا اجتمع الناس أخذوا العريس إلى بيت العروس ويدخل الكلة ويجلس وحده بدون عروس فيدخل عليه القوم مهنئين ويقدمون له الحلويات والمكسرات ويبقى ساهراً إلى آخر الليل وقبل آذان الفجر يتم احضار العروس لتدخل عليه في الكلة فيجلس إلى جوارها نصف ساعة يجلس جوارها مدة نصف يتطلع إلى وجهها ثم يلمس رأسها ويحاول أن يزيل خجلها ويقدم لها الهدية ويبقى العريس في بيت العروس لمدة أسبوع وبعدها تقوم العروس بزيارة بيت العريس وهناك تتم ذبح الذبائح ويقوم العريس أو أحد أقاربه بوضع قليل من الدم على قدم العروس ،وتشابه التخضير وهي وضع ورق السدرعلى قدم العروس في زهران، وبعد ذلك تعود العروس إلى بيت والدها وتهيء نفسها إلى الانتقال إلى بيت الزوج ، أما عند الشحوح من سكان الجبال وهم من البداه، تكون العروس بكامل زينتها محاطة بالنساء ويكون الأحتفال قائما خارج المنزل ، فإذا وجبت صلاة العشاء دخل العريس على عروسه ويطالع فيهاويجلس إلى جوارها ويأخذ بيده وعاءً من البخور ويدور به حولها ثم يعطيها الهدية ثم يخرج إلى الرجال مرحباً بهم ومشاركاًلهم في الإحتفال ويقدم الطعام للمحتفلين وعند انصرافهم يدخل العريس على عروسه وعند الصباح تجهز الركائب من الجمال والخيول ويركب العروسان وينتقلان إلى بيت الزوجية.

وكما أن لديهم اعتقادات في تسمية الأولاد فالأسر التي كانت تفقد أطفالاً لها بموتهم صغارا يلجؤون إلى تسمية المواليد الجدد لهم بأسماء وألقاب غير محببة اعتقاداً منهم أن ذلك يصرف عنهم الموت فيعيشون كأقرانهم وذلك من ضعف الإيمان فيطلقون مثلاعلى الأولاد اسم مبيوع، واسيويد (تصغيرأسود) وعلى البنت(مَلْحَه)أي ذات اللون الأملح الأغبروغيرذلك...وليس هذا بغريب ، فمثل هذه العادات في التسمية كانت منتشرة في بلاد زهران ونعتذرعن سرد تلك الألقاب.

القفص



قبيلة القفص (جمهور بني سليم بن مالك في كرمان) : أوالقفس كما ذكرتها بعض كتب التاريخ التي تناولتهم كما يوجد تشابه كبير بين معاني المفردتين ، ومن معانيه في معاجم اللغة العربية الخفة والنشاط والوثب ، وقفص صعد وارتفع والقفص مصدر، قفصت أصابعه من البرد يبست ، وقفص الشيء قفصا جمعه وقفص الظبي شد قوائمه وجمعها ، وقفص الفرس قفصاً: تقبض ولم يبذل كل مالديه من قدرة، والقُفاصُ داء يصيب الدواب أوالغنم والقَفَص واحد الأقفاص التي للطير والقفص شيء يتخذ من قصب أو خشب للطير ، والقفص خشبتان محنوتان بين أحنائهما شبكة ينقل بها البر إلى الكدس ، أما القفس فمن معانيها كما ذكر ياقوت بأنه اسم أعجمي بمعنى اللئيم وتجمع على أقفس مثل شهيل أشهل ويقاس عليها قفس أقفس.

أصل التسمية "القفص" يعود أصل تسميتهم لقوم استوطنوا جبل بكرمان في شمال غرب ايران وهي نفس المعني بالفارسية كوج (قفص) وهم في الأصل من سلالة سليمة بن مالك بن فهم الدوسي .

كرمان منطقة جبلية في ايران وفيها سلسلتان جبليتان مشهورتان الأولى جبال زاغروس تقع جنوب شرقي إيران ، والسلسلة الثانية هي جبال البارز التي يبدأ ارتفاعها في الشمال الغربي من منطقة كرمان وتمتد من جنوب شرقي المنطقة حتى منطقة مكران ومحافظة كرمان إحدى محافظات إيران ، وتقع جنوب شرقي إيران ،وعاصمتها مدينة كرمان و يحد كرمان من الشرق مكران ، ومن الغرب إقليم فارس وعاصمته شيراز ، ومن الشمال الصحراء الكبرى ، ومن الجنوب الخليج العربي وهي من محافظات ايران الواحده والثلاثون وهي مدينة تاريخة عريقة لها جذور تعود إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد حيث بداية استقرار الإنسان بها وقامت بها حضارة انسانية خلفت العديد من الاثار العربية والتي سرعان ما طُمست معظم معالمها لمحو كل ماهو اثرعربي"أزدي" في المنطقة كما ذكر ذلك بعض الباحثين في تاريخ تلك المناطق كالمقديسي وياقوت وغيرهما ومن أهم وأشهر القبائل التي استوطنت إقليم كرمان :قبائل القفص ؛ التي أسس فيها زعيم الأزد "سليمة بن مالك بن فهم الأزدي الزهراني : دولته قبل الميلاد بـ ٣٠٠ عام وانتشرت ذرية سليمة في منطقة سجستان التي تمتد في وقتنا الحاضر من كرمان في الجزء الجنوبي الشرقي من إيران إلى قندهار جنوب أفغانستان ، و ذكر صاحب كتاب عمان عبر التاريخ[١] (أن جمهور بن سليمة بفارس و كرمان أكثر منهم في الجزيرة العربية ولما تقدم العرب لفتح كرمان نزحت بعض تلك القبائل في أواسط القرن الرابع الهجري إلى سجستان (سستان) ثم إلى قندهار في الجزء الجنوبي الشرقي من أفغانستان ، واندمجت ضمن التجمع القبلي لقبائل البشتون) ، وقد أشار المؤرخون المطلعون على تاريخ تلك المنطقة ومنهم المؤرخ الدكتور / [٢]أحمد جاويد في مقالاته ومؤلفاته أن قبائل القفص هي قسم كبير من قبائل البشتون كما أشارإلى أنهم ذكروا في التواريخ الفارسية القديمة، وأن جندهم من البلوش ، وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر- رحمه الله- في كتابه سراة غامد وزهران قبائل القفص من ضمن قبائل زهران التي خرجت خارج الجزيرة العربية وجاء في كتاب"امتداد العرب في صدر الإسلام[٣]" ولما تقدم العرب لفتح كرمان هرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ولحق بعضهم بمكران واتى بعضهم سجستان فاقطعت العرب منازلهم وأرضهم فعمروها وأدوا العشر فيها واحتفروا القنى فيها وولى الحجاج الحكم بن نهيك الهجيمي

[١] تحفة الاعيان في سيرة اهل عمان ، الشيخ محمد السيابي .

[٢] مقال في الانترنت بالرابط

ص١٤-١٦ مترجم إلى العربية

[٣] الدكتور صالح احمد العلي

كرمان بعد أن كان ولاه فارس فبنى مسجد ارجان ودار إمارتها،وكانت تقيم بكرمان حامية عربية عددها أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة والبصرةوأهل كرمان يزعمون أنهم عرب.[1] ، وذكر "كي لي سترنج" في كتابه بلدان الخلافة الشرقية والذي ألف عام ١٩٠٠م منطقة وأقليم كرمان وأردف ذكر المناطق والبلاد التي تشتمل عليها ذلك الإقليم وهي : السيرجان ، بم ، نرماسير ، ريكان ، جيرفت ، جبال البارز والقفص ، روذكان ، المنوجان ، ثم عرف جبال القفص فقال : بلاد جبل القفص كان بها في المئة الرابعة بعد الهجرة قبائل جبلية ، وفي شرقها البلوص أو البلوج ، وكانوا يتنقلون عند تخومها الشرقية أمام الحدود السفلى للمفازة الكبرى ، قال : وكان يقال لقسم من هذه البلاد البعيدة "الخواش"، نسبة إلى قبائل يعرفون بالأخواش ، وهم أصحاب إبل ، ومزارع ، وكانوا في شعب شديد الحر يكثر فيه قصب السكر ، ويحمل إلى سجستان وخراسان ، ثم ذكر المنوقان ، وقال : يقال لها منوجان ، قال فيها المقدسي[2] : هي بصرة كرمان إشارة إلى مكانتها التجارية ، قال : وهي جانبان بينهما واد يابس ، يقال له كلان ، ويعرف جانباها باسم كونين والآخر زامان بينما هناك قلعة مازالت قائمة ،وجامع يسمى جامع سابان. وتذكر المصادر الجغرافية والتاريخية العربية أن سكان مناطق كرمان من ذرية سليمة بن مالك بن فهم الدوسي كما جاء في سيرة سليمة بن مالك بن فهم الأزدي وكان أول وجود لهم في منطقة كرمان بعدما هرب سليمة بن مالك بن فهم من أهله إلى كرمان واحتمأ بهذه الأرض بعد فراره من حادثة قتله أباه مالك بن فهم ملك عمان خطأ ظانا انه شخصاً غريباً واستقر بها وأخلفه عشرة أولاد وهم الذين يطلق عليهم القفص أبناؤه وقد تفرقوا في أرض كرمان حيث أنه قد تخوف سليمة من إخوته أن يقتلوه فأعتزلهم وأجمع أمره على الخروج من بينهم إلا أن أخاه هناء بن مالك ووجهاء القوم كرهوا عليه الخروج وكان متخوفاً من أخيه معن بن مالك ، فقال سليمة إني لا أستطيع المقام بينكم وقد قتلت أبي وأخاف أن يأتيني من أخي معن ما أكره ، فقال هناء أنا أدفع الدية لمعن فوافق معن وأخذ الدية لكنه سرعان ما أكل الدية وبدأ يبايع عليه سفهاء قومه ، وبلغ ذلك سليمة فأقسم أن لا يقيم بأرض عُمان ، فأجمع رأيه على ركوب البحر مع نفر من قومه - علماً بان الملقي بنظرة على المسافة بين مكران وأرض عمان وتحديداً منطقة مسندم سيجد أن مكران قريبة منها كما أنها أقرب ساحل للخليج العربي - ثم طلب المساعدة من أخيه

[1] كرمان في العهد البويهي،د.إبراهيم بن عطا الله البلوشي

[2] أحسن التقاسيم في معرفة الأقليم

هناء فأمده بـ ٣٠٠٠ الأف من ازد عمان وقطع البحر حتى وصل بأرض فارس (بر جاشك) في[١] مكران وأقام وسكن فيها وسكن في كهنة مكران وتزوج فيها ثم رحل إلى كرمان منوجان وتزوج فيها أخرى وأنه ذات يوم بين حاشيته إذا تذكر أهله وانفراده عن أخوته وقومه وما كان فيه من عز وسلطان فأنشد يقول:

كفى حزناً أني مقيم ببلدة أخلاني عنها نازحون بعيد

أقلب طرفي في البلاد فلا أرى وجوه أخلائي الذين أريد

، وأقام عند أهل جاسك مكران وانتسب إليهم وعرفهم بقصته وذكر لهم أن والده ملك العرب وأن إخوته حسدوه لحظوته عند والده ؛ الأمر الذي انتهى بمقتل والده خطأ ، فعرفوا ذلك ورحبوا به وأكرموه وأعجبهم مارأوا من فصاحته وجماله وبعد ما استقر أمره جاء قوم من أشراف كرمان وشكوا لسليمة من ملك كرمان وهو دارأب بن دارأب بن بهمن كان ملكاً جبارا كثير العسف والظلم بلغ من أمره أنه يأخذ كل عروس تزف غصبا فيصيبها قبل زوجها ثم يتركها وهذا ديدنه فبلغت بهم الذلة والمعرة وبلغ بهم الحنق مبلغا عظيما وأنهم لايستطيعون دفعه فشرحوا ذلك الأمر إلى سليمة بن مالك الدوسي فقال لهم أنا أنهي هذا الأمر واريحكم منه فقالوا له إننا نحاول من سنين ولم نستطع لكثرة الحرس والجيش والحصانة فقال أجمعوا أمراءكم ووجهاءكم وأصحاب الحل والعقد وغداً نجتمع في مكان كذا وفعلا حضروا وقال لهم أنا أخلصكم من هذا الطاغية بشروط فماذا لي عليكم إن أنا كفيتكم أمر رأسه وأرحتكم من سلطانه ؟ قالوا: وأنى لك ذلك ولم يرمه أحد من أهل العز والسلطان ممن كان قبلنا؟!! ثم قالوا لك ما شئت .

فشرط أن يكون هو ملكهم من بعده ويتزوج من كرامي نسائهم، فأمسك القوم لذلك ونكسوا رؤوسهم ساعة، ثم قبلوا بالأمر وبدأ في تنفيذ خطته ودخل عليه كعروس ثم أتى قومه من أهل جاسك لمعاونته في القضاء على الملك، ثم يشهر أمر هذا الزفاف حتى يبلغ الملك، وقد لبس أنواع الحلي والحلل وجمل كالمرأة وكان جميلاً حسن الوجه والهيئة فخدمه هذا الأمر، ودس بين النساء والحشم. ليتيقن الملك في وهمه أنه امرأة التي تزف إلى بعلها، حتى إذا صار عنده وخلا به،

---

[١] يذكر ياقوت الحموي ان أول من استوطن مكران هو مكران بن فارك بن سام بن نوح عليه السلام هاجر إليها من بابل

تمكن من ضربه بخنجر خبأه في دواخله وعندما ظفر به قطع رأسه بسيفه، وتمكن من حجابه وأهل حرسه، ورفع رأسه على السور، فاقبلوا عليه بفرسان جاسك وكرمان وعاونوه فكان له ذلك فقتل الملك داراب وقطع رأسه، وأصبح أمير تلك البلاد (من جاسك إلى كرمان) وحاكم تلك البلاد (من جاسك إلى كرمان) وحاكمها وأستقام الأمر له ثم بايعوه ملكا عليهم ومكنوه من الاقاليم والثغور فأقام فيهم دهراً ورزق عشرة اولاد وهم : سعد ومخاشن واسد وحماية وعبد واسود ورواحة وكلاب وعثمان ومالك ، وتولى الملك سليمة في ذلك القصر بمعونة أعيان البلاد حتى عاش فيهم زمناً هَماماً ممنعا إلى أن حسدوه ، فقالوا : إلى متى يملكنا هذا العربي ، وهموا بمناوأته ، وهناك استصرخ أخاه هناءة بن مالك ملك عُمان فكتب له :

فنحن سلبنا الملك من آل بهمن	على رغمهم قسراً بجدع المناسم
وكان لنا ملك الأكاسر قبلهم	وكنا الذرى من مالك والقوادم
اليس الفتى الأزدي أسرى بغرمه	إلى بهمن بالموبقات الحواتم
الم يخترمهم يوم بوس بسيفه	ويصرم راس الأعوج المتفاقم
وأهدى بجيشه بعد ذلك يقوده	إلى الحرب أبناء الليوث الخضارم
أمد هناة من أخيه بعسكر	سليمة فاثبتوا كأسد ضراغم
ثلاثة آلاف كرام فروعها	إلى القفص صارت بالعتاق الصلادم
فأسكنهم كرمان ليست دارهم	ثلاثون حصنا من ملوك أكارم
إذا سلت عنكم سليم بن مالك	روت رؤوسكم عنها بفرس اعاجم
فلا أنتم منهم فيلزم خدمكم	ولا من شريك في العلا والجرائم

فلبى نداءه هناءة وأرسل إليه ما طلبه من مدد ، حتى نزلوا أرض كرمان، فاهتزت لهم أرجاؤها، وقام لنزولهم، فدهش الفرس، فبدل أن يزيلوا سليمة عن الكرسي أصبح سليمة يهددهم في عقر دارهم قاهرًا متسلطاً عليهم ، وقد طردهم أبوه من عُمان وقد أذعن له أهلها يؤدون إليه خراجها.

وبعد فترة من الزمن- ليست بالقصيرة- وافاه الأجل المحتوم ودفن بكرمان وتولى بعده أبناؤه فترة أخرى ولكن الأمر وصل إلى حد التحاسد فاختلفوا فيما بينهم وأجج ذلك الخلاف دخول الغرباء بينهم ثم عاد الملك للفرس وتفرق الأبناء وحواشيهم في الأمصار وزال ملكهم وبعضهم توجه إلى عمان والبعض الآخر أمِر على ممالك صغيرة في نواحي فارس . ومنهم قبائل القفص موضع بحثنا

والذين لاتزال بقية منهم يسكون بلاد فارس وغيرها وهاجرت معظمهم إلى قندهار وباكستان وغيرها كما يعتبرون امتداداً لهم ونشير إلى ان البعض يخلط بين البلوص" البلوش" والقفص، وهما جماعتان مختلفتان تماماً.

وفي ذلك الصدد يقول العوتبي الصحاري (الانساب ص ٢٤٠) : ثم أن سليمة بن مالك ، مات بأرض كرمان ، فاختلف رأي ولده من بعده واضطرب أمرهم ، ودخل الناس بينهم ، وكان ذلك سبب زوال أمرهم ، ورجوع الملك إلى العجم، حين وجدوا عليهم المدخل ، لما كان من حسد بعضهم بعضا، فتغلبت عليهم الفرس ، واستولوا على ملك أبيهم ، فاضمحل أمرهم ، وتفرق الأبناء وحواشيهم في أرض فارس وكرمان وجزائر فارس وأعمالها ، وفرقة منهم توجهت إلى جبال عمان ، فلحقت بأخوالهم ويروى بإخوانهم.

فمن ولد سليمة ؛ اصحاب جبال القفص من كرمان المنوجان،وأهل المربد، وبنو بلال،وآل الجلندي بن كركر ومندلة بن الجلندي بن كركرهو جد الصفاق وهو من ذرية مالك بن فهم من ولده ملوك هروا إلى اليوم وهوغير الجلندي بن المستكبر.

وللقفص ذكر مستطرد في عدد من المصادر التاريخية الموثقة ومن أشهر تلك المصادر التي ذكرتهم ماذكره كتاب الأصطخري والصحاري وياقوت الحموي والمقدسي والمسعودي وناصر خسرو وابن بطوطة وبعض المؤرخين المعاصرين أمثال السيابي وحمد الجاسر وبعض مؤرخي كرمان وباكستان وأفغانستان وغيرهم وسوف نستعرض القفص ضمن هذه المصادر وهي :

كتاب المسالك والممالك للأصطخري ت ٣٤٦هـ : قال : ومن مشاهير جبالها المنيعة (جبل القفص) وجبال البارز ، وجبال معدن الفضة ، ثم قال : وجبال القفص جنوبها البحر (أي الخليج العربي) وشمالها حدود جيرفت والروذبار، وقوهستان أبي غانم ، وشرقها الأخواش ،ومفازة بين القفص ومكران (وغربها البلوص)وحدود المنوجان ، ونواحي هرمزثم قال: ويقال إنها (أي جبال القفص) سبع أجبل ، وبها نخل كثير ، وخصب من زرع وضرع ، وهي جبال منيعة ، ولكل جبل رئيس ، وهم ممتنعون ، وللسلطان عليهم جراية يستكفهم بها ، وهم مع ذلك يقطعون الطريق في عامة كرمان إلى مفازة سجستان ، وإلى حد فارس ، وهم رجالة لا دواب لهم ، والغالب عليهم النحافة والسمرة ، وتمام الخلقة ، ويزعمون أنهم عرب. ومعروف عن القفص والبلوص بأنهم كانوا متمردين على الفرس والترك ويجدون حكم الأعاجم عيبا لذا كانوا متمردين

واغلب الكتب تصفهم بالوحشية لما اشاعه حكام الفرس عنهم ولكن لا ينكروا عليهم نسبتهم إلى سليمة بن مالك.

كتاب الأنساب للصحاري ت ٥١١هـ : قال : ولم يزل سليمة بن مالك بن فهم بأرض كرمان مستقيما قد أذعن له أهلها ، ويؤدون إليه خراجها إلى أن اشتد ملكه ، وقوي سلطانه ، وولد له عشرة أولاد هم : عبد ، وحماية ، وسعد، ورواحة ، ومخاش ، وكلاب ، وأسد ، وعثمان . ثم قال : فمن ولد سليمة أصحاب جبل القفص من كرمان المنوجان ، قال : وجمهور بني سليمة بأرض فارس وكرمان لهم بأس وشدة ، وعدد كثير ، وبعمان منهم الأقل .

كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ت ٦٢٦هـ : ذكرالقفس فقال : جبل بكرمان في حيالها كالأكراد يقال لهم القفس والبلوص ....ثم قال نقلاً عن النسابة الشيباني الكرماني المعروف بالرهني: القفس جبل من جبال كرمان مما يلي البحر وسكانه من اليمانية ثم من الأزد بن الغوث ثم من ولد سليمة بن مالك بن فهم حتى قال : وولد مالك بن فهم ثمانية : فراهيد والحمام ، والهناءة ، ونوى ، والحارث ، ومعن ، وسليمة ، وجذيمة الأبرش بنو مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، قال : والمتمرد من ولد عمرو بن عامر بوادي سبأ هو جد القفص ، وذلك أن سليمة بن مالك هو قاتل أبيه مالك بن فهم ، وهو الفار من إخوته بولده وأهله من ساحل العرب إلى ساحل العجم مما يلي مكران ، والقاطن بعد في تلك الجبال.ثم نقل قول البشاري :[1] يذكر جبال كرمان : الجبال المذكورة بهذا الاقليم بكرمان جبال القفص وجبال البلوص وجبال البارز ،وجبال معدن الفضة ، وجبال القفص شمالي البحرمن خلفها جروم جيرفت والروذباروشرقيها الأخواش ، ومفازة بين القفص ومكران ، وغربها البلوص ونواحي هرمز ويكمل حديثه عن فيقول جبال القفص ويقال أنها سبعة أجبل"جبال القفص" وأن بها نخلا كثيرا وخصبا ، ومزارع ، وإنها منيعة جدا ،والغالب عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلقة ، يزعمون أنهم عرب ، ونستقصي وصفهم في المفازة وحديثه هنا عن القفص وليس البلوش وعندما انتهى حديثه عن القفص قال : وكان البلوص شرا منهم فتتبعهم عضد الدولة حتى شتتهم وأسرهم وسباهم وقد كانوأولي بأس وكان القفص يخافونهم وكانوا أصحاب نعم وبيوت شعر مثل

---

[1] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي ص٣٨٤-٣٨٥

البادية " وهذا دليل على ان البلوش غير القفص وبطلان على من ادعى انهم جماعة واحده ومن أصل واحد ، وعلق علامة الجزيرة حمد الجاسر [١] عن انتشار قبيلة زهران خارج السراة (ومنهم من عبر البحر إلى بلاد فارس وهم قسم من قبيلة سليمة من دوس ويذكر مؤرخو عمان أنهم كانوا ذوي شوكة وقوة في العهد الجاهلي حتى الحقوا ضررا باحد كبار ملوك الفرس ، ومن سليمة هؤلاء اناس كانوا يعيشون في بلاد فارس في جبل القفص في اقليم كرمان)

المؤرخ الباكستاني أحمد جاويد : قال في مقال له بعنوان (كوج وبلوج) ورد في كتب الجغرافيا العربية المعتبرة ، والآثار الفارسية القديمة ذكر قوميتين وقبيلتين متجاورتين توصفان بالبأس والشجاعة وهما القفص والبلوص ، ومساكنهم في مناطق بلوشستان وكرمان والحدود الجنوبية لأفغانستان ...ولكل منهم لغة خاصة إلى جانب اللغة الفارسية ، قال : فأما البلوص فهم معروفون حتى اليوم ، وأما القفص فهم قبيلة كبيرة من البشتون ، ولغتهم هي لغة القفص .

خان روشن خان : وفي كتابه (خاشي قبائل) ذكر أن أهل جبل القفص الذين أمدوا الجيش الإسلامي بالمؤن ، وأكرموه أشد الإكرام ، هم اليوم بعض قبائل البشتون الذين كانوا في تلك المناطق ، ثم ذكر تلك القبائل التي كانت أيضا في منطقة المنوقان قرب جبل القفص والتي ذكر الصحاري أن أهلها من ذرية سليمة كالقفص فقال : وفي جنوب جيرفت على بعد خمسين ميلا كانت هناك مدينة تسمى منوقان أو منوجان ، وكان فيها منطقتان تسمى إحداهما كونين ، والأخرى زامان أو زمند ، وبينهما قلعة ، وهي باقية إلى الآن ، وفي داخل القلعة مسجد يسمى زامن أو زمند وهو اسم قبيلة أفغانية من أولادها محمد زي (بني محمد) كتاني ، خويشكي ، توخي .ومما تقدم من أقوال المؤرخين الذين عندما يذكرون القفص يذكرون البلوص البلوش كقوم آخرين يتبين أنهم فرقوا بين القبيلتين تفريقاً واضحاً ، فذكروا أن القفص : قبائل تنسب إلى سليمة بن مالك بن فهم ، وأن مع القفص جماعات أخرى سكنت بالقرب منهم ، ومن هؤلاء البلوص(البلوش) إلا أن المؤرخين المتقدم ذكر كلامهم ذكروا أيضا أن ديار البلوص (البلوش) تقع غرب جبل القفص ، كذلك ذكروا أن منطقة القفص فيها سبعة جبال ، بها نخل كثير ، وخصب ، وزرع ، وهي جبال منيعة ، ولكل جبل منها رئيس ، وهم ممتنعون ، ثم ذكروا البلوص وأن منازلهم غرب جبل القفص ، وأن القفص لايخافون من أحد إلا من البلوص الذين هم

---

[١] تاريخ الطبري ، وتاريخ ابن الاثير ، كتاب "في سراة غامد وزهران" . حمد الجاسر ، ص ٢٦٢.

أصحاب نعم وبيوت شعر مثل البادية ، ولا يقطعون الطريق ، ولا يتأذى بهم أحد ، إلا أنهم كانوا شراً من القفص ، فتبعهم عضد الدولة حتى أفناهم ، كذلك للقفص والبلوص لغتهما الخاصة الى جانب الفارسية .

سكان المنوجان[1] : وهي من مناطق كرمان ، ذكر المؤرخون أن أهل القفص والمنوجان من ذرية سليمة بن مالك بن فهم كما تقدم في كلام الصحاري ، حيث قال : فمن ولد سليمة أصحاب جبل القفص من كرمان المنوجان ومن خلال البحث المتقدم يتضح أن القفص الذين ذكرهم المؤرخون هم من ذرية سليمة وهم بعض القبائل التي دخلت ضمن مناطق وقبائل البشتون وذكر المؤرخون بعضاً من هذه القبائل : بني محمد ، وقبائل الخاش أو الخويشكي ، وقبائل كتاني ، وتوخي[2] ، ولا شك أن مجموعة من قبائل القفص قد دخلت ضمن قبائل البلوش بحكم قرب ديار القبيلتين. و في والوقت الحاضرفإن هناك تقارباً كبيراً بين قبائل البشتون وقبائل البلوش في العادات والتقاليد ، والتداخل القوي بالمصاهرات والتزاوج دون غيرهم من القبائل ،حتى أن هناك تشابه في أسماء القبائل فمثلاً عند البشتون قبيلة (الهوتكي) ، وعند البلوش (الهوت) ، وعند البشتون قبيلة (دوراني) وعند البلوش (دورئي) وعند البشتون محمد زي ، وعند البلوش محمد زئي .ومن الصفات التي ذكرها المؤرخون والرحالة للبشتون والذين يرجّح ان قبائل القفص من ضمن هذه القبائل التي تتصف بالصفات العربية الإسلامية والتي ورد بعضها في كتاب (أفغانستان بلاد الإسلام) عن تقاليد البشتون وعاداتهم الأجتماعية والدينية والأخلاقية قوله : وينقسمون إلى قبائل وأفخاذ كما هو الحال بالنسبة إلى القبائل العربية ، والقبيلة أساس المجتمع البشتوني ، فهي التي تؤمن له حقوقه من استخدامٍ أرض القبيلة ، وكذلك للتكلم بمجلس القبيلة ، وأكثر المنازعات بين هذه القبائل تحل على الطرق العشائرية عن طريق رؤساء العشائر ، وشيوخ الأفخاذ ، وهم يشبهون رجال القبائل اليمنية في كثير من العادات ، ورجال البشتون مشهورون بطول قامتهم ، وتمسكهم بالدين الإسلامي ، والمحافظة على التقاليد ، وعدم ظهور النساء إلا وهن محجبات ، وهم رجال محاربون يحملون السلاح دائما ، كما أن كثيرا من المؤرخين وصفهم بالكرم ، وحسن الضيافة .

---

[1] تقع جنوب كرمان وذكرها المقديسي في أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم : منقوقان هي بصرة كرمان ومنها ميرة خرسان.

[2] كما في كتاب خاشي قبائل لخان روشن.

أما جمال الدين الأفغاني : وفي كتابه "تتمة البيان في تاريخ الأفغان" قال في وصفهم : (أنهم يسلكون في عيشهم طرق التخشن والتقشف ، ويقنعون من اللذات باليسير ، ولا يتناولون الأطعمة بالملاعق ، ولا يضعون أواني الطعام على الخوان ، بل يأكلون على الأرض بأيديهم ، قال : وغالب القبائل لا يحلقون شعورهم ، وبعضهم يتخذون ضفيرة طويلة من شعورهم) ، والوقائع أن بعضاً من قبائل البشتون يعرفون بالقفص وأن القفص يعود نسبها إلى سليمة بن مالك بن فهم بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب ، وان القفص من ضمن قبائل زهران التي سكنت خارج جزيرة العرب في كرمان من بلاد فارس وأنهم غير البلوش والله اعلم .

بعض صور الآثار في كرمان



قلعة اردشير في كرمان



قلعة بم



جزء من جدران مسجد القلعة الذي بناه الوالي عبدالله بن عامر في القرن الأول الهجري



أحد شوارع وأسواق داخل قلعة بم

شكر وتقدير وعرفان

لا يسعنا في ختام هذه العمل المتواضع إلا أن نشكر الله جل وعلا على كرمه وجوده وعونه على إتمام هذا الجهد ، ثم نقدم جزيل الشكر وأخلصه وأجمله وأعذبه لكل من أعاننا في اخراجه ، وزودنا بالمعلومات المفيدة والوثائق والحجج والرسائل والكتب والمراجع والنصح والإرشاد التي كانت عوناً لنا بعد الله في إتمام تأليف هذا الكتاب ، مع الشكر والتقدير للأستاذ/ آزاد حمزة شيخو للمراجعة والتنسيق لهذا الكتاب وكذلك الأستاذ تامر عبد رب الرسول العاجز ، ونخص بالشكر المهتم بالأثآر / صالح عبدالله الزرعي والأستاذ فلاح بن علي القرين والأستاذ / أحمد بن محمد غلة مع إعتذارنا لمن نسيناه هنا ولكن لن ننساه من الدعاء ومن الاشخاص الذي ساهموا مساهمة ثرية في اغناء هذا الكتاب مشايخ القبائل وهم : الشيخ يحي محمد بالقرون / شيخ قبيلة أحلاف بالاعور، الشيخ ابراهيم بن مستور/ شيخ قبيلة أحلاف بالاسود ، الشيخ عبدالله النفناف/ شيخ قبيلة آل عبدالحميد ، الشيخ مساعد العواجي / شيخ قبيلة الجبر ،الشيخ سعد الطيار/ شيخ قبيلة الشغبان ، الشيخ رزق الله بن مطر والشيخ سعيد بن مطر بن رزق الله / شيخ قبيلة بالمفضل ، الشيخ عايض بن عوض بن هيال آل قطيمة / شيخ قبيلة آل سعد ، الشيخ عبدالله بن مولاة / شيخ قبيلة بني عمر الاشاعيب ، الشيخ حسين العُمري/ شيخ قبيلة بني عمر العلي ، الشيخ أبراهيم بن درويش شيخ قبيلة البرادية ، الشيخ حسن بن محمد بن علوة / شيخ قبيلة الحوسان ،الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن صالح زيلعي شيخ قبيلة القصرة والشيخ محمد بن عطية شيخ الكجمان، الشيخ سعد بن عزيز/ شيخ قبيلة الزهارنة ،الشيخ مسيفر المعلوي / شيخ قبيلة المعالية ، الشيخ عبدالرحمن بن ضاعن / شيخ قبيلة آل قارز ،الشيخ احمد بن هلال / شيخ قبيلة أل السني ،الشيخ أحمد بن لافي / شيخ قبيلة ال صلاح ،الشيخ بيجان بن عطيه / شيخ قبيلة البيجان ،الشيخ مشعل بن هدوين / شيخ قبيلة الفقهاء ، الشيخ عبدالرحمن ابو الرمش / شيخ قبيلة آل هتان .

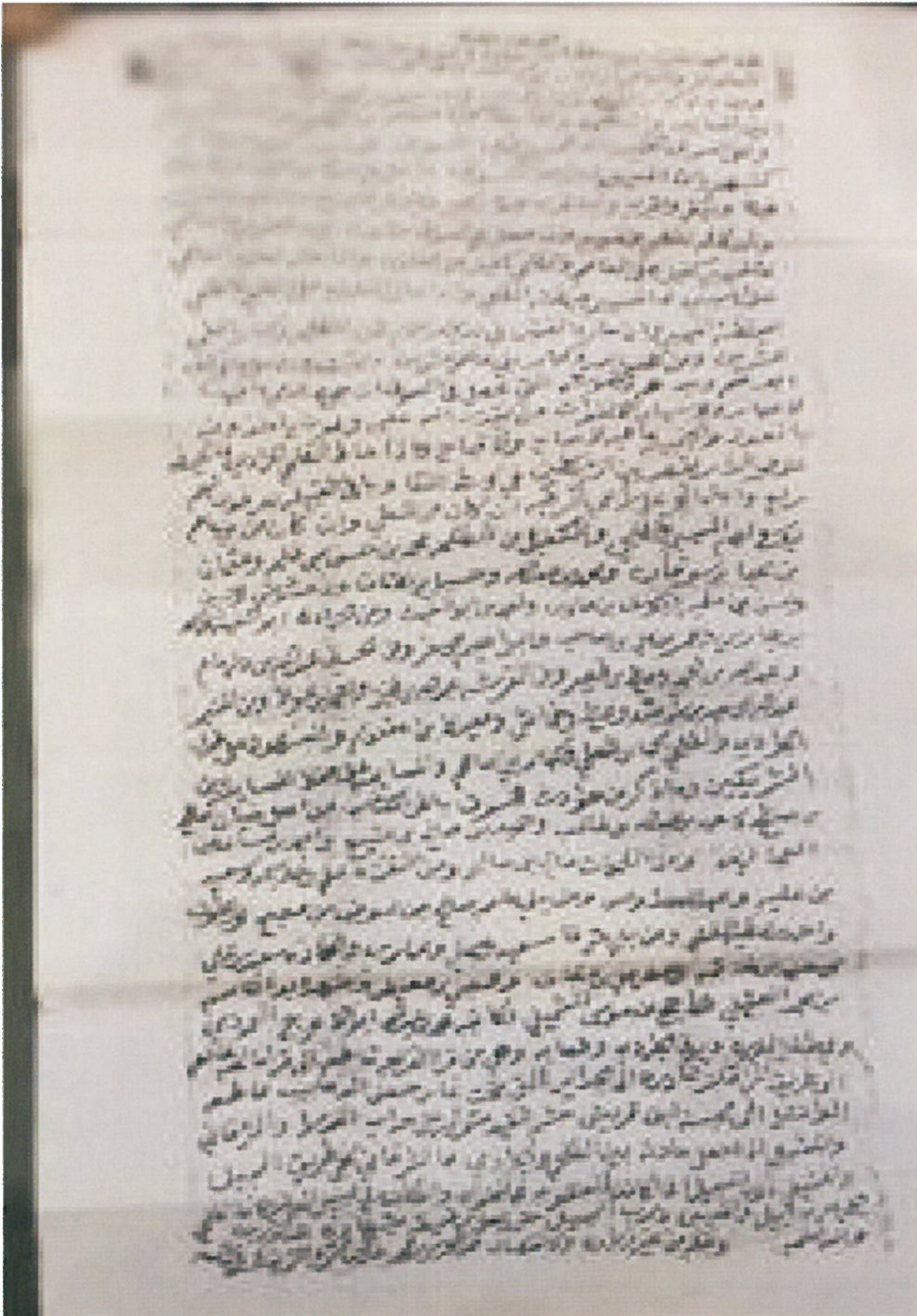
الشيخ عمارعبدالله ،الشيخ/ بادين غلة، الدكتور/عبدالله صالح العرياني لملاحظاته القيمة ، الباحث / محمد سعيد العسعوس ، والأستاذ/ بخات الزهراني ، والأستاذ / محمد فيصل الزهراني ، والأستاذ/ عيدان العيدان ، والأستاذ / عبدالرحمن غرم الله من هوران ، والأستاذ / إبراهيم سعيد الشراوي والأستاذ محمد حسن نصيب الزهراني. والأستاذ أحمد معتوق الهتاني والأستاذ سعدي بن قطيمة.

وعن قبيلة الشحوح نشكر كل من السادة ، سعادة الأستاذ/ محمد عبدالله الهاجري ، وزير مفوض، ومن شيوخ أل مالك :الشيخ/ عبدالله آل مالك ، الشيخ / محمد آل مالك ، واخص بالشكر الاستاذ/ عبدالعزيز محمد نور الشحي لما بذله من جهد وكرم ضيافة وحسن استقبال .

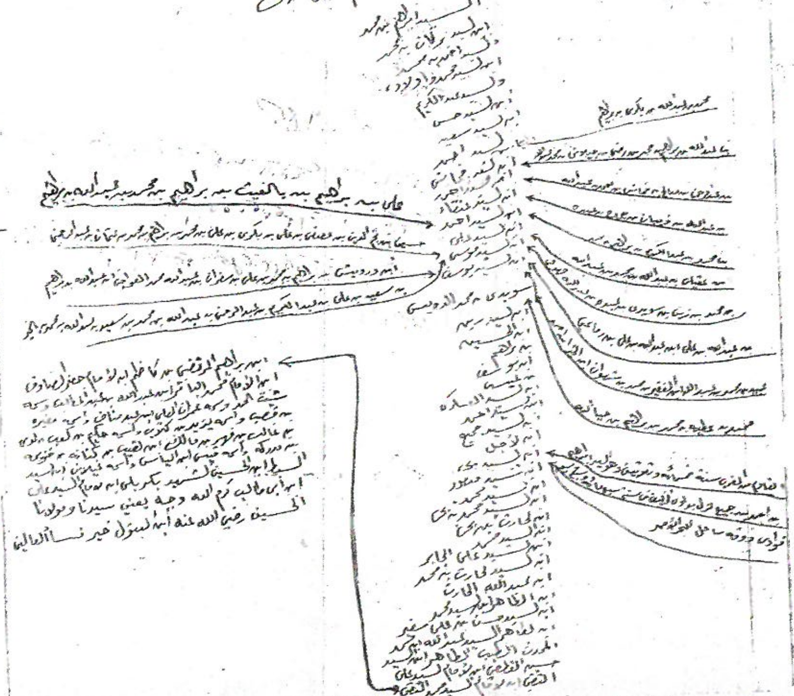
وعن القفص نشكر كل من السادة ، الدكتور/ محسن بن محي الدين بن أحمد آل عيسى ، المشهور بالدكتور / محمد محسن خان ، والدكتور/ عبدالسلام محسن آل عيسى ، والاستاذ/ سليمان محسن آل عيسى ، ومن قبائل البشتون الشيخ/ سعيد بن خان عن المعلومات التاريخية التي زودنا بها .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
اشرفت على ورقة قد اشرفت على الهلاك من
طول المدة وتعاقب الدهور ووجدتها
بخط يوسف ابن جار الله الزيلعي في سنة ٧٣١
ومضمونها الحمد لله وحده لقد اشتروا الرجال المذ
كورين بساط ابن القاسم والشيخ هادي ابن
ابن احمد والشيخ علي ابن عبد الواحد والشيخ
محمد ابن عمر الملقب بأمة أسيه من ذرية سيد
ي الشيخ موسى ابن عيسى نفعنا الله به من
الرجال يماني ابن عطية ابن صالح راعي شدي
من بني صخره وموسى ابن سنبوك وعبد الله
بن علي ابن وحماح البايعين والشارين نا بين
وكالة دون اولاد الشيخ واهل اريمة الجبل
المسما فران شجره ومدره وجميع مصالحه بحده
من اليمن ملك ابن ضحيه ومن علوه مد افق الما
ومن شامية الغار القايم علو عرق الصحوان شا
مي الصخر على الردم الى البياضة شامي الحطمة
مابين هذه الحدود بثمن قدره وعدده
ستة آلاف اشرفي معاشر من ذالك العدد
عشر محلقة من نقد البلد اقروا البايعين بوصول
الثمن وبريت ذمت الشارين شهد على ذالك جمع من
المسلمين منهم موسى ابن عبد القادر ابن يوسف ومخزوم
ابن عبد الله ويوسف ابن شادلي ومسعود ابن جمعة
ابن الحويت ومحمد ابن عيسى وحارب واحمد ابن
عسله ابن محمود وكتبه باذن الجميع وحضورهم
يوسف ابن جار الله الزيلعي وكان يوم ١١ في جماد
اول سنة ٧٣١ وناقل الورقة الفقير [illegible]

حجة مبايعة سنة ٧٣١ هـ خاصة بآل موسى بن عيسى



وثيقة شدة السوق بين أفخاذ بني عمر منقولة عام ١٣٠٠هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فهذه
نسخة من المشجرة أ منقوله من مشجرة الأنساب الموجوده حاليا بيد مشايخ دوقة
والخليفة التي أسست وكتبت مدة الدولة العثمانية عام ١٣٢٠ سنة هجرية وهي منقوله من مشجرة
السادة الأبراهيم التي غادر دوقة

مشجرة انساب تخص مشاييخ دوقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصدق وعده وصلى الله على من لا نبي بعده وبعد فلقد
اشرفنا على بطن هذا المسطور وما فيه من الكلام فوجدته صحيح بشاره عالي العبارة
ونقلته مستعين بالله الحرف بالحرف والنقطة بالنقطة من غير زياده ولا نقصان
١٢٦١
وهو هذا الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
وأفضل الصلاة على نبينا محمد الى يوم الدين اما بعد فهذا ما اتفقوا عليه بني منهب واولاد سعدي
في الحلف الذي بين بني منهب وسعدي في ما وقع فيه من خلل فمن الضمناء
فمن منهم عبد الله ابن فلاح دون ابيل حبيد وسف بن احمد دون ابيل كاسي
ومن ادلبين ناليد بن عطيه وتركي ومن البياعره عبد الله بن سعيدان =
وحسن القاضي ومن ابيل غبيه فلاح بن امبارك بن محمد وابن الاغبر محمد
بن علي البرسي ومن ابن بنيه حسين بن علي من ابيل جعفل وعلي ابن وعلي بن
عبد الحسين دايس ومن ابيل حبيبه خضران بن عبدان وعلي ابن القسم بن خشلان
دون ابيل صفيه واحمد بن عيسى دون اهل حزام ومحمد بن عبد الله دون ابيل ابو زريبه
وغازي دون ابيل غازي وعلي بن علي دون ابيل ابو خفيفه وموسى بن محمد دون ابيل محمد
وعثمان بن موسى وموسى بن عمر عثمان دون الرحيمه وموسى دون اهل الهده
وبعد الضمان ومن مات تواثقوا بالله العظيم على شرط الاولهم وجد هو ومن ما في
كتب الحلف الذي بينهم وبين ابيل عباس وبالحشاش وانا حرباء الى ها
الله المستفى بالاما من شعابيت ريا وان وله سعدي دوشا وضمن من الحشاش
دون الدغمي يحيى بن محمد موسى وصالح بن احمد بن عبد الرحمن بن صالح وقميلب بن فلاح
ومرشد بن عطيه بن كثير وعبد الله بن احمد بن جرش وعبد الله بن صالح البدوي
ومن ابيل سلامه سالم بن يحيى دون الكنيه ومبارك بن محمد ويحيى بن علي دون
صابر ويحيى بن موسى الجمل ومساعد بن علي دون ابيل سكينه ومهدي بن حسن دون
ابيل كحله وضمن من ابيل عياش يحيى ابن حسن بن سعيدان وعبد ابن احمد دون
ابيل سعيد وموسى بن عبيد دون ابيل خضران ومسفر بن عبد الله ومطر بن مطر دون
اهل شرقيه ومحمد بن احمد وشير دون القبظه واحمد بن طالع دون ابيل جميل وعلي بن احمد
دون الصناع ومن اهل الحصنين سعيد البجلي ومساعد الهادي وانه ضمانهم على الوفا
والصفا وانه ضمان ما روث حتى يورث الله الارض ومن عليها ونشهد على ضمانهم
وسائر الحلف الكفا وعطيه ابن القسم بن حجاج ومتعب بن طالع بن الشيخ ويحيى
بن ماني وحسن بن طالع الحطابي بن عوض الثقفي وسعيد بن عبد الله ابن الازرق
والمحاط ولا حمد

وثيقة حلف بين اولاد سعدي وبالحشاش ١١٣٤ هـ

وشهد به الشيخ صالح بن محمد بن علي حسن الكمالي الكمزاري

وشهد به محمد بن علي العثماري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين
اما بعد فلا يخفا على ناظري هذه الورقة بان عرضت علينا ورقة
مكتوب فيها مشاع مال جبل الذي لزيد بن سالم والحال انها مكتوبة في
حكم حسن مالك الشحي وفيها شهادة تدو مهرة وشهادة محمد ابراهيم
كرانيه ومهرة ايضا في المشاع المذكور مال فخة سهمين له وللشراك
سهم واحد والخب ومساح الخباط السيفي عزلي ماله بنفسه ورأس العود
كذلك ملك له ومساح الجمل ومن بيوت المقياض ومغرب الى الخب
وردحادر الى البحر الى الشوعه الى راس الصفا ومغرب الى السيوف
والخب عزلي الجميع لزيد بن سالم المذكور ولا لاحد شريك عنده
واذا ادعى عليه في هذه الاماكن فدعواه باطل خاسد حتى لا يخفا
وكان تاريخ الورقة القديمة التي هي الاصل في سنة ١١٦٠ الف ومائة وستين
وتاريخ كتابة النقل من الاصل في شهر جمادى الاولى ٣ سنة ١٢٧٥ شهد بنقله محمد علي بن ...
وشهد في نقله ايضا الاقل يحيى بن محمد بن كمال عفي عنه
وشهد في نقله ايضا الشيخ محمد حسن سليمان
وشهد ايضا في نقله الشيخ سلطان ابن حسين بن سليمان
وشهد به الشيخ سليمان بن محمد مالك راعي بخا
وشهد به الشيخ مالك بن زيد وشهد به الشيخ سالم بن زيد
ولا يخفى ان هذا النقل مقابل لنقل الاصل كما هو مسطور معنى ومبنى حتى حرفا بحرف
في اسماء الشهود وانسابهم وجعلت للاشارة بمهورهم حلقا مربعة لان النقل كان
مهورا بمهور الشهداء بعدد اشارات هذا المكتوب وهذا النقل مقابل لذلك في الاحكام
والمعاني وغير ذلك كتبته في تاريخ ٣٠ شوال سنة ١٣٦٨ وانا الحقير يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى الكمالي

اشهد ان النقل موافق للاصل وانا الاقل عبد الرحمن بن احمد بن محمد الكمالي

اشهد في هذا النقل انا عبد الله بن ابراهيم بن يحيى

اشهد ان النقل موافق للاصل وانا الاقل احمد بن ابراهيم بن يحيى الكمالي

صحيح





وثيقة تخص حكام الشحوح على مسندم من آل مالك منقولة عام ١١٦٠ هـ

وثيقة الصلح عام ١١١٩ هـ بين آل موسى بن عيسى وأهل الجعدة من بني حسن

جلالة الملك المعظم

سمعنا ما أساءنا بما حل بواحة البريمي من اعداء الدين والعروبة والاسلام الانكليز مولاي أني وقبائل الاحلاف شيباً وشباناً الذين يزيد عدد المسلحين منهم الفين رجل مستعدين للذود عن الوطن وبذل أنفسنا واموالنا فداء لعرشكم المفدى وننتظر إشارتكم يا مولاي

أيدكم الله بنصره مولاي

الخادم شيخ قبائل الاحلاف بقلوه

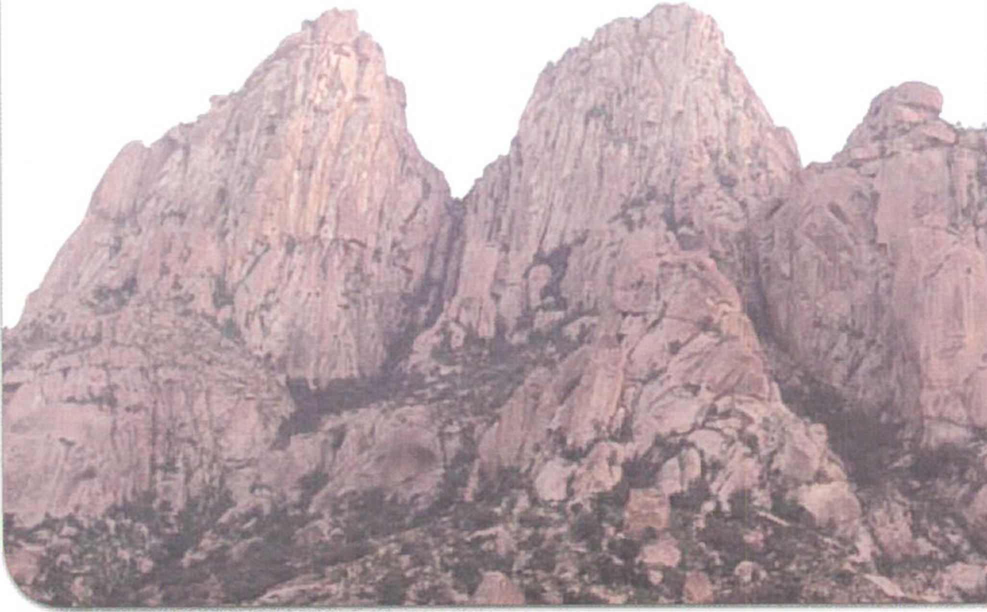
محمد ابو القرون

تاريخ الوثيقة ١٣٧٥هـ



برقية مرسلة الى جلالة الملك سعود من الشيخ الأحلاف محمد بالقرون

صور من رحلة البحث ..



جبل شدا .. بعدسة أبو نضال الدوسي



إحدى قرى تهامة القديمة



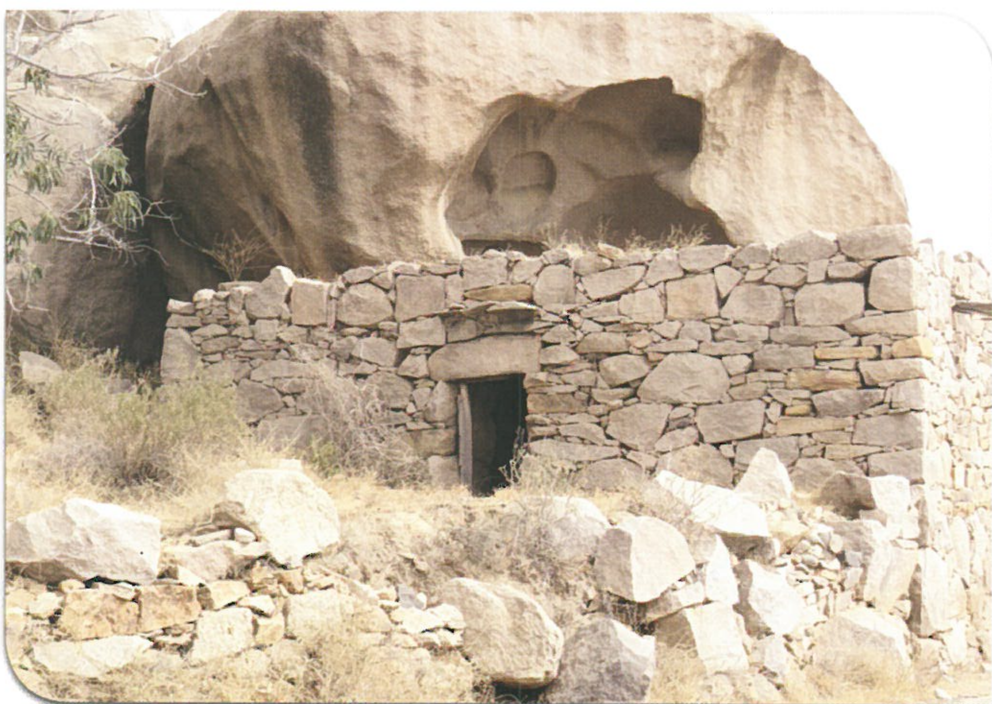
بيت أثري من الخليف .. بعدسة أبو ماجد السويدي



بئر مغنية .. جبل شدا



قرية ذي عين



أحد كهوف شدا



تكوينات صخرية بجبل حارم .. مسندم



آثار قرية الخلف الأثرية



كتابات شاهدية بالخط الكوفي من موقع العصداء بتهامة



أثر في وادي نمر طالته يد العبث



جبل القلب ..



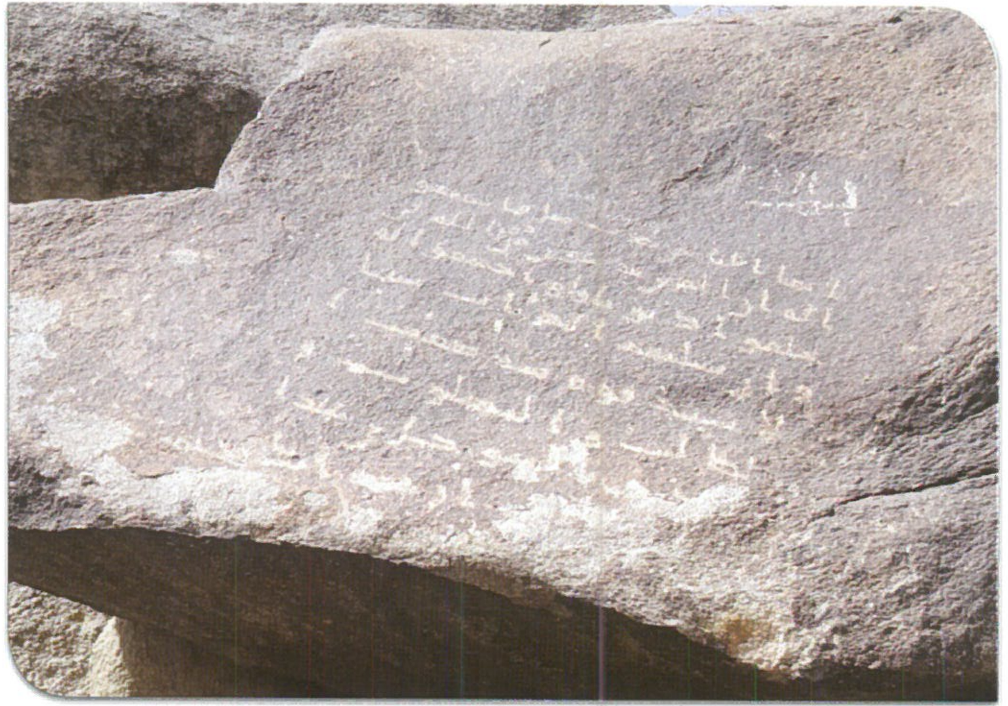
شاهد نقش اسلامي من مقبرة الرهوة بالخليف



قرية الجوة التراثية



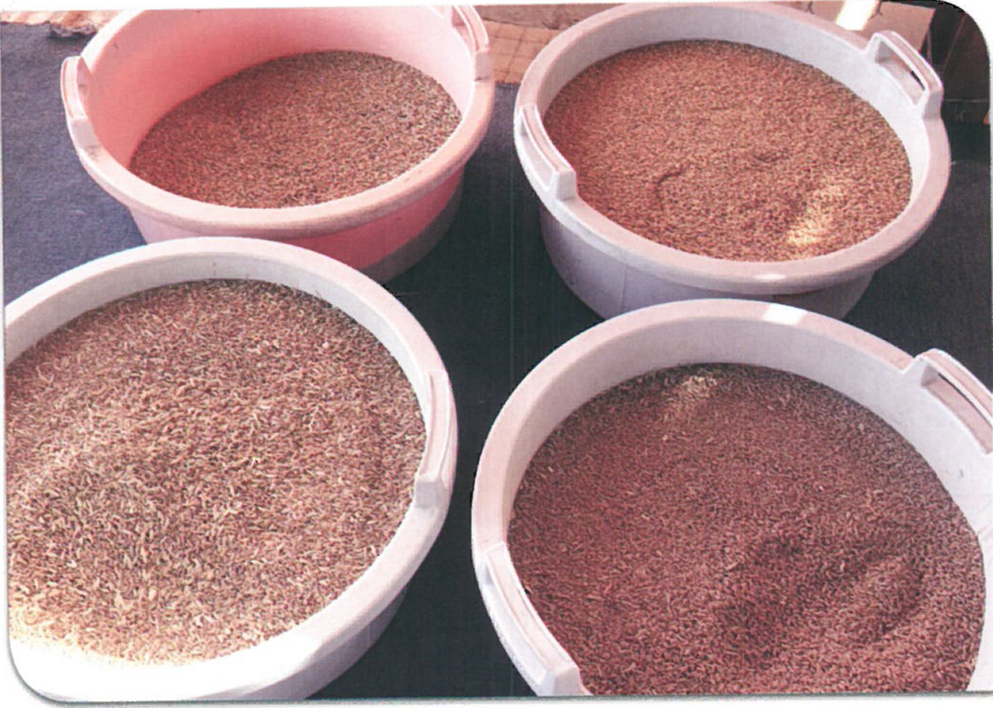
وادي هوران



نقش إسلامي (آية قرآنية) .. شعيب حنف



وادي عليب



الحبوب .. محاصيل ذرة من تهامة



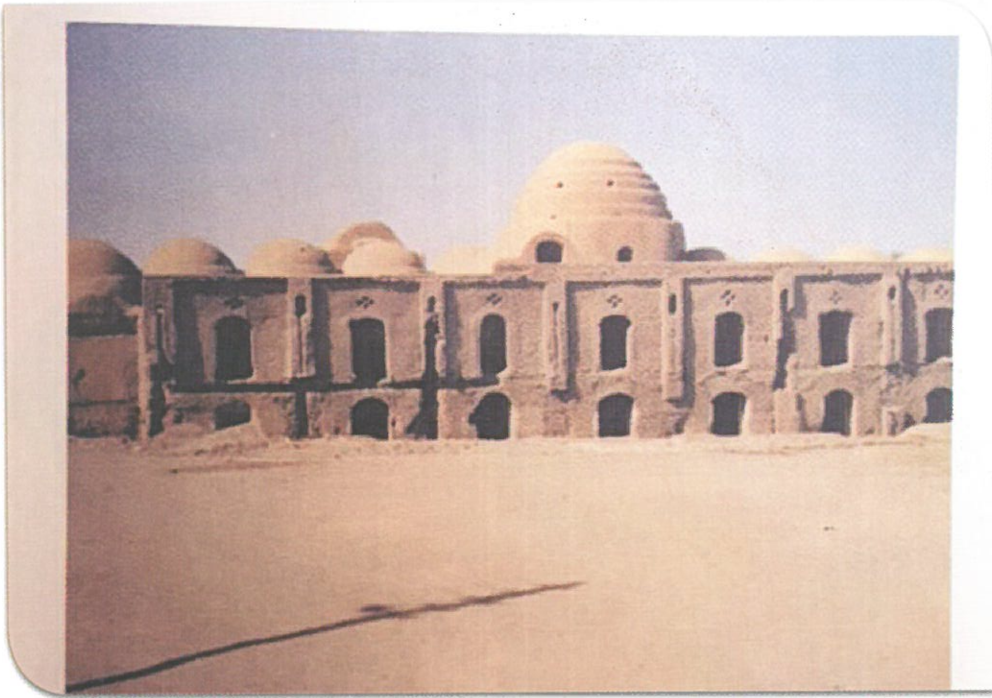
إحدى مزارع الدخن بوادي هوران



بعض رجال البشتون من أصل عربي .. ترجع أصولهم إلى القفص



المؤلف .. حصن خصب بسلطنة عُمان .. مسندم



نموذج عن المباني السكنية من كرمان قديما



خور نجد بسلطنة عُمان .. مسندم



زراعة المانجا بناوان



قرية السنام الحصحص

المراجع

- القرآن الكريم.
- اتحاف الورى بأخبار ام القرى ، نجم الدين عمر بن فهد ، ط١ ، مكتبة المنارة الازهرية .
- الاتحاف في انساب السادة مشايخ الحليفة الاشراف ، عبدالله بن زيد .
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم شمس الدين المقدسي، مكتبة مدبولي
- اخبار مكة ،أبو عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي المتوفي ٢٧٢ هـ .
- اخبارمكة أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي المتوفي ٢٥٠ هـ
- إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان. سالم السيابي ١٣٨٣ هـ
- اسماء القبائل ، محمد المهدى الحسيني القزويني .
- اسماء جبال تهامة ، عرام السلمي .
- الإشتقاق. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (١٤١١هـ)، دار الجيل، بيروت.
- الإضاحات السلفية لبعض المنكرات والخرافات الوثنية. الشيخ عبدالله بن سعدي العبدلي الغامدي، (١٣٧١هـ)، مطبعة السنة المحمدية.
- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهرالرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. خير الدين الزركلي. الطبعة٦، (١٤٠٤هـ)، دار العلم للملايين، بيروت.
- الأغاني. أبي فرج الأصفهاني، الطبعة الأولى، (١٣٨٠هـ)، دار الثقافة، بيروت.
- الاكليل ، أبي محمد الحسن للهمداني الطبعة الأولى، الدار اليمنية .
- ألحان من غامد وزهران. اللواء صالح الغامدي.
- ألوان من تراث غامد وزهران. أحمد سالم عثمان الغامدي.
- الأماكن والمياه والجبال ، نصر الاسكندراني ،ت حمدالجاسر الرياض
- الأمتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدي
- امتداد العرب في صدر الاسلام الدكتور صالح العلي، الرسالة الطبعة:٢ .
- انساب معد واليمن الكبير، الكلبي ، ت ٢٠٤ هـ ، ط ٢ ، ص ٤٨١.
- الأنساب. سلمة بن مسلم الصحاري، الجزء الثاني، (١٤١٠هـ)، وزارة التراث القومي، عمان.

- أهل السراة وتهامة ، اربعة اجزاء ابو داهش .
- أهل تهامة في الجاهلية والاسلام. أ.د.عبد الله بن محمد بن حسين أبوداهش، (١٤٢٧هـ)، ابها.
- الايناس للوزير ابو القاسم المغربي ت ٤١٨ هـ .
- الباحة ، الجمال الباسم ، عبدالرحمن الطيب ، دار القوافل ١٤٣٠ هـ
- الباحة حقائق وارقام ، احمد بن صالح السيالي .
- البحرية العمانية،تأليف جمعة بن عبدالله بن علي بن محمد الخضوري
- بحوث ومقالات في الشبكة العنكبوتية .
- بطون قبيلة زهران (شيوخها – أسواقها - شداتها). علي بن محمد سدران. (١٤٢٨هـ)، مطابع الشاطيء الحديثة، الدمام.
- بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، غيثان بن علي بن جريس ١٤٣٢هـ
- بلاد زهران، من سلسلة هذه بلادنا (٥). تأليف محمد بن مسفر بن حسين الزهراني، الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- البلوش وأدوارهم التاريخية ،إبرهيم الإسحاقي البلوشي ، ط١
- بيت من زهران. قينان بن جمعان الزهراني.
- تاج العروس ،محمد عبدالله بن عبد الرزاق الزبيدي، دار الهداية الكويت
- تاريخ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون ت ٨٠٨ هـ ، بيروت.
- تاريخ الشحوح ، فالح حنظل العراقي
- تاريخ الطبري، تأريخ الرسل والملوك،لابي جعفر الطبري ، ت ٣١٠هـ .
- تاريخ الليث القديم والحديث ، اسماعيل محمد البركاتي ، جدة ١٤٣٢ .
- تاريخ المخلاف السليماني العقيلي
- تاريخ المستبصر ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ، تصحيح اوسكار لو فغرين ، مطبعة بريل بليدن ١٩٥١ م.
- تاريخ المنصوري. مخطوط.
- تاريخ الموصل. لأبي زكريا يزيد بن محمد الأزدي، الإصدار الثالث عشر(١٣٨٧هـ)، القاهرة.

- تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن وهب ، بيروت .
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ، دارالعرب الإسلامية .
- تاريخ خليفة خياط، ٢٤٠ هـ
- تاريخ عسيرقبل الحرب العالمية الأولى. كنيهان كورنواليس. (١٩١٦م).
- تاريخ غامد وزهران وانتشارالأزد في البلدان. إبراهيم بن أحمد الحسيل.
- تاريخ مدينة دمشق ، الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر دار الفكر
- تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والإجتماع والعمران. أحمد السباعي، (١٣٩٩هـ)، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع.
- تاريخ مكه. محمد بن على بن فضل المكى، الطبعه الأولى، دار الكتاب الجامعي القاهرة.
- التاريخ والبيان في انساب قبائل عمان ، مداد بن سعيد بن حمد الهنائي ، ط١ ، ٢٠١٠ ، دار الحكمة لندن .
- التبيان في تاريخ أنساب زهران. علي محمد معيض سدران، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ). الناشر، الدمام.
- تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان ، محمد عبدالله السيابي ، مكتب الإستقامة
- تحفة البيان عن ماضي سراة زهران ، تأليف عبدالحي ابراهيم ، أ.د حسن سعيد مبارك الزهراني ، فهرسة الملك فهد ، جدة ، ١٤٣١ هـ
- تصحيح الرؤى عن بيئة الشنفري. تصحيح وتحقيق محمد بن زياد مسفر الزهراني، الطبعة الأولى، (١٤٢٩هـ)، مطابع الحميضي، الرياض.
- التوراة خرجت من جزيرة العرب. كمال الصليبي. (١٩٨٥م)، بيروت.
- ثورة زيد بن علي تحقيق د. ناجي حسن. (١٤٠٨هـ)، مكتبة النهضة .
- جمهرة أنساب العرب. أبي محمد، علي أحمد بن حزم الأندلسي. دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجوس في المنسوب الى دوس ، الدكتور مرزوق الهياس ال مرزوق الزهراني ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة المكرمة ، ١٤٣٤ هـ

- الخلف والخليف اثارهما ونقوشهما الاسلامية ، ا ، د احمد بن عمر الزيلعي ، الرياض ١٤١٧ هـ
- دبي ورؤوس الجبال مواقف ورجال محمد عبد الله الهاجري الطبعة الاولى ٢٠١٢ دبي.
- دراسة شاملة عن قبيلة زهران. تأليف قينان جمعان الزهراني.
- دراسة في تاريخ عسير. آل نافع، أحمد يحي، (١٤٢٧ هـ)، مطابع الحميضي-الرياض.
- دليل بن خماش للتراث التهامي ،مرضي خماش ، الدمام١٤٣٣ هـ .
- ديوان الشنفري. جمعه وحققه وشرحه الدكتور/ ايميل بديع يعقوب. الطبعة الثانية، (١٤١٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ديوان المجتبى الثمري ، من قصائد الباشا العمري ، احمد سعيد موسى العمري ، ابها ١٤٣٤هـ
- ديوان بن عقار ، علي محمد بن معيض الزهراني ، ١٤٣١هـ ، ط١
- رجال حول الملك عبدالعزيز. د/ إبراهيم بن محمد الزيد ، الطبعة الأولى.
- رحلة ابن بطوطة ، ابن بطوطة دار الكتب بيروت الطبعة الرابعة .
- رحلة ابن جبير،محمد بن أحمد ابن جبير داربيروت .
- رحلة إلى الحجاز. تأليف شارل ديدييه، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ)، دار الفيصل الثقافية.
- الرحلة اليمانية شرف عبد المحسن البركاتي، مكتبة الثقافة ، ط١ .
- الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام. أبي قاسم السهيلي. (١٤٢١هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- الرئاسة في زهران في القرن الثالث عشر والرابع عشر. د/ إبراهيم بن محمد الزيد. (١٤١٩هـ)، نادي الطائف الأدبي.
- الزراعة في المخلاف السليماني د. حسن بن يحي ضائحي ،جازان
- الساحل في الزمن الراحل ، محمد الشهابي ، القنفذة ، ١٤٢٦ هـ
- السنة النبوية ومنها: (صحيح البخاري، مختصر صحيح البخاري، صحيح مسلم، صحيح الجامع الصغير، مسند الإمام أحمد، سنن الترمذي، السيرة النبوية لإبن هشام، الإصابة في تمييز الصحابة، الأربعين النبوية، حلية الأولياء والكامل).

- السياحه في الباحه. أحمد عبدالله تفيد.
- سيرة الاميرين الجليلين الشريفين الفاضلين القاسم ومحمد بن جعفر،مفرح بن احمد الربعي،الطبعة الاولى
- الشحوح وتاريخ منطقة رؤوس الجبال في الخليج ، فالح حنظل .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، ط٢ ، بيروت .
- شرح اشعار الهذليين ، ابو الحسن السكري ، الطبعة الاولى ٢٧٥ هـ .
- صفة جزيرة العرب. الحسن بن أحمد الهمداني، الطبعة الأولى، (١٤١٠هـ)، مكتبة الإرشاد صنعاء.
- الصلاح والمفاخرة في شعر ابن ثامرة ، محمد بن زياد مسفر الزهراني ، الرياض ١٤٣٣ هـ .
- العادات والتقاليد والأعراف في اقليم عسير. تأليف عبد الرحمن عبد الله عائض آل حامد.
- عسير قبل الحرب العالمية الاولى ، مينهان كورنواليس.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، الخزرجي ت ٨١٢ هـ .
- عمان عبر التاريخ ، سالم بن حمود بن شامس .
- عمان تاريخ وحضارة،د. خالد محمد القاسمي الطبعة الاولى مطبعة طيبة.
- العنوان في انساب زهران من الحجاز الى عمان وغيرها من البلدان ، احمد علي الزهراني ، جدة ، ط ٥ ، ١٤٣٤هـ .
- غامد وزهران السكان والمكان. علي بن صالح السلوك، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ)، شركة المدينة للطباعة.
- غامد وزهران وانتشار الأزد في البلاد. ابراهيم احمد الحسيل، دار العلم للطباعة والنشر.
- في سراة غامد وزهران. الشيخ/ حمد الجاسر، الرياض
- قبائل غيرات مجرى التاريخ ،محمود عبد الفتاح، الرية للنشر، القاهرة
- قبيلة غامد ، خالد عي المرضي ، الباحة ، ١٤٣٤ هـ
- قبيلة من زهران. قينان بن جمعان الزهراني، ط١ ،مكتبة الحكمي.

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- قلب جزيرة العرب. فؤاد حمزة، الطبعة الثانية، (١٣٨٨هـ)، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الاستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس ، الجزءالسابع . مطابع الحميضي ، الرياض ، ١٤٣٥ هـ .
- القول المكتوب في تاريخ الجنوب الباحة وعسير ،نجران أ.د غيثان بن علي بن جريس الجزء الثامن ، ابها ١٤٣٦هـ .
- الكامل في التاريخ لابن الأثير، علي ابن محمد الشيباني
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد.
- كتاب نهضة الأعيان بحرية عمان شيبة الحمد بن محمد السالمي
- كتاب دليل الخليج البريطاني لوريمر، دائرة المعارف البريطانية
- كرمان في العهد البويهي ، د . إبراهيم بن عطا الله البلوشي
- كشف الغمة الجامع لاخبارالأمة ، سرحان سعيد الأزكوي ،دار المخطوطات العمانية
- كنوزغامد وزهران العمرانية، م/ سعيد ابراهيم الحسيل، الرياض ١٤٢٦
- اللباب ، عز الدين ابن الاثير، مكتبة بغداد .
- لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين مكرم، دار المعارف، بيروت.
- لهجة أزد السراة. جمعان بن عبد الكريم الغامدي، الطبعه الأولى، (١٤٢٦هـ) نادي جازان.
- مجلة الباحة ، الغرفة التجارية .
- مجلة العرب .
- مجلة تهامة ، تصدرعن الغرفة التجارية الصناعية في محافظة المخواة .
- المحبر ،ابو جعفر محمد ابن حبيب
- المحبر أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، دار الآفاق، بيروت .
- محمد علي وشبه الجزيرة العربية. الدكتور/ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، الجزء الثاني،(١٤٠٦هـ)، دار الكتاب الجامعي، القاهره.

- مخاليف اليمن. القاضي اسماعيل بن علي الأكوع. الطبعة الثالثة، (١٤٢٠-١٤٣٠)، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء.
- مخلاف عشم ، حسن ابراهيم الفقيه ، ١٤١٣هـ
- مراصد الاطلاع علي اسماء الأمكنة والبقاع صفي الدين.
- مروج الذهب، المؤرخ أبي الحسن المسعودي،بيروت دار احياء التراث،ط١
- معجم البلدان. ياقوت الحموي، خمس مجلدات، دار بيروت للطباعة.
- المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران. علي بن صالح السلوك، الطبعة الأولى.
- معجم القبائل العربية. الشيخ/ حمد الجاسر.
- المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، القاهرة.
- معجم رواة الحديث الأماجد من علماء زهران وغامد. الشيخ/ عبد العزيز بن عبدالله الزهراني. (١٤١٨هـ)، مكتبة نزار مصطفى، مكة المكرمة.
- معجم قبائل الحجاز ، عاتق البلادي الطبعة الثانية دارمكة مؤسسة الريان
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. عبدالله بن عبدالعزيز البكري. الطبعة الثالثة، (١٤٠٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جواد علي ، مكتبة موسوعة العيون المعرفية .
- المقتضب للحموي ت ٦٢٦ هـ
- مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمن بن خلدون، الطبعة الأولى، (١٤٢٥)، دار الفجر للتراث القاهرة.
- من قضاة زهران في العصر الجاهلي ، جدة ط ا عام١٤٣٣ هـ .
- من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي. الدكتور/ عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، المجلد الأول، (١٤٠٢هـ)، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر.
- من وحي القرية . صالح الهنيدى الزهراني.
- منتهى الطلب من أشعار العرب. محمد بن المبارك بن ميمون.
- منطقة الباحة الأصيل. محمد سالم عبد الله الغامدي.
- المنمق في أخبار قريش. محمد بن حبيب البغدادي، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ)، بيروت.

- موانئ تهامة ومراسيها ، سميرة بنت مبارك ، نادي مكة ، ١٤٣٠ هـ
- الموروثات الشعبية لغامد وزهران. علي بن صالح السلوك، الطبعة الأولى.
- موسوعة القبائل العربية ، عبد عون الروضان ، عمان الاردن . ط ١ .
- نداء السراة في اختطاف جغرافية الانبياء : وجنة ادم تحت اقدام السراة .
- نسب عدنان وقحطان ، ابو عباس المبرد الثمالي الازدي ت ٢٨٥ هـ
- نسب معد واليمن الكبير. لأبي المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي.
- النقوش الاسلامية في صخور الحجاز´ ترجمة احمد شطا ، من موجودات الحرم المكي .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- وثائق من التاريخ. علي بن صالح السلوك، الطبعة الأولى، (١٤٢٣هـ).
- وصايا الملوك دعبل بن علي الخزاعي ، بيروت ، ط ١ .

الفهرس